الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

الدراســـات العليا
جامعة التحدي – كلية الآداب والتربية

قسم الاجتماع الدراســـات العليا

برامج العنف وعلاقتها بسلوك الأطفال

دراسة ميدانية على عينة من الأطفال" بمدينة سرت".

مقدمة من الطالبة/ مبروكة خليفة عمر

لاستكمال متطـــلبات درجة التخصص العالي " الماجستير"

بإشراف

الدكتور:- محمد عبد الحميد ألطبولي.

العام الجامعي" 2006-2007ف"

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة التحدي ـ سرت

كلية الآداب والتربية　　قسم علم الاجتماع

" برامج العنف وعلاقتها بسلوك الأطفال"

" دراسة ميدانية اجتماعية لعينة من الأطفال بمدينة سرت "

إعداد :ـــ مبروكة خليفة عمر عطية.

التوقيع

أعضاء لجنة المناقشة :ـــ

1- د. محمد عبد الحميد الطبولي.

2- د. لوجلي صـــالح الـزوي.

3- د. اللافي إدريس الرفـادي.

يعتمد

أ.د. رحمة إبوبنية عبد السلام

مدير مكتب الدراسات العليا والتدريب بالكليـــة

يعتمد

أ. حمد أحمد الحاج

أمين اللجنة الشعبية لكلية الآداب والتربيـــة

جامعة التحدي أمين الكلية كلية الآداب والتربية

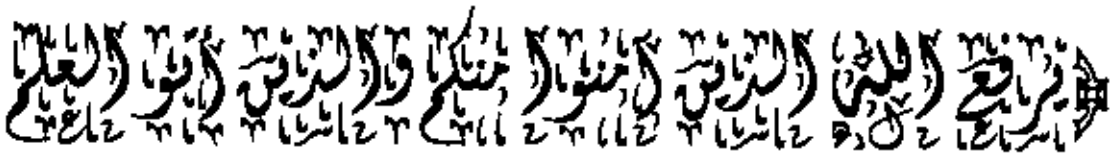

سورة المجادلة الآية (11)

الإهـــداء

إلي الغالي الذي قدم ولم يبخل..... وأعطى دون أن يبكل ... إلى من غرس في نفسي بذرة الخير وحب العلم .... إلى الإنسان الذي رحل دون وداع.

إلى روح والدي الطاهرة وفاءاً وتخليداً لذكراه .

إلى سحابة الخير التي سقت هذه البذرة لتكبر مع الأيام، وسندي في الشدة.

والقلب الذي أعطى فأجزل العطاء بدون حساب.

إلى أمي حفظها الله....

إلى من هم نور عيوني وخفقات قلبي وأيام عمري وكانوا الزاد في دربي.

إلى أخوتي وأخواتي.

إلى من بيني وبينهم مسافات الألفة والتواصل والصدق، وكانوا معي في ابتساماتي ودموعي وآهاتي، عشنا أجمل اللحظات ولا نزال.. إلى رفاق الدرب وزملاء الغد.

إلى أصدقائي...

إلى كل من أضاء شمعة من شموع عمري وصدقاً ووفاءً وأخلاصاً وكل من ساهم معي حتى ولو بكلمة تشجيع.

إلى هولاء جميعاً أهدي هذه الأطروحة.

شكر وتقدير

اعترافاً بالجميل وعظيم الامتنان أتقدم إلى معلمينا الإجلاء بالشكر والعرفان كونهم أصحاب اللبنات الأولى، ففضلكم وصبركم وحسن رعايتكم مسطراً بأحرف من نور في قلوبنا.

أما أساتذتنا فشكركم لا تسعه قوالب الألفاظ ولا تلم به أعمق المعاني . فلقد أضئتم لنا الطريق وأوضحتم معالمها . فاسمحوا لي أن اشكركم جميعاً ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور الفاضل محمد عبد الحميد الطبولي على تكرمه بالإشراف على الأطروحة وتجديد مسارها وإمدادي من واسع علمه رغم ضيق وقته بكل ما أحتاج.

مالفه شكر.

الفهرس

وضوعات **رقم الصفحة**

، الفصل الأول:

مدخل الدراسة

- المقدمـــة---------- 2

ولاً: تحديد مشكلة البحث---------- 4

ثانياً: أهمية الدراسة---------- 4

ثالثاً:- أهـداف الدراسة---------- 5

رابعاً:- متغيرات الدراسـة---------- 5

خامساً:- تحديد المفاهيم ---------- 6

سادساً:- الدراســـات الســابقة---------- 9

- تعقيب على الدراسات السابقة ---------- 28

- فروض الدراسة ---------- 32

الفـــصل الثاني:

(التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للطفل)---------- 34

أولاً:- التنشئة الاجتماعية(ماهيتها ومؤسساتها)---------- 34

- ماهية التنشئة الاجتماعية ---------- 35

- مؤسسات التنشئة الاجتماعية ---------- 41

1) الأسرة ---------- 42

2) المدرسة ---------- 42

3) جماعة الرفاق والأقران---------- 44

4) وسائل الأعلام والاتصال ---------- 46

5) المؤسسات الدينية (دور العبادة)---------- 47

ثانياً:- دور الأســـرة في التنشئة الاجتماعية---------- 50

- دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية---------- 52

- اتجاهات المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية----------55
- العوامل المؤثرة على التنشئة الاجتماعية في الأسرة----------61

ثالثاً:- دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية----------71

- تمهيد ----------72
- منطلقات أساسية في التنشئة الاجتماعية----------74
- المتغيرات المرتبطة وكفايتها في التنشئة الاجتماعية----------76

الفصل الثالث

برامج العنف والسلوك العدواني عند الأطفال----------79

أولاً :- النظريات الاجتماعية المفسرة لسلوك العنف----------79

1) نظرية التفاعل الرمزي----------80
2) نظرية الضبط ----------81
3) نظرية الإحباط والعدوان ----------82
4) نظرية الثقافة الفرعية للعنف ----------82

ثانياً:- القنوات الفضائية وبرامج الأطفال----------84

- الطفل والإذاعة المرئية ----------85
- أهمية القنوات الفضائية في تشكيل شخصية الطفل----------87
- موقف الأسرة من الإذاعة المرئية ----------88

ثالثاً :- دور وسائل الإعلام في الحد من العنف ضد الأطفال----------90

- الآثار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام على الطفل----------90
- أثر الإذاعة المرئية على الطفل ونموه المتكامل ----------95

الفصل الرابع

الاجراءات المنهجية ----------98

1) نوع الدراسة ومنهجها ----------98
2) مجالات الدراسة ----------99
3) اجراءات المعاينة ----------99

4) أداة الدراســـــــة ----------101
5) إجراءات الصدق والثبات ----------102
6) تجميع البيانات والتعامل معها ----------103
فصل الخامس
عرض البيانات وتحليلها ----------104
لاً: التحليل الوصفي" النسب المئوية"----------105
ثانياً: اختبار فروض الدراسة ----------138
الفصل السادس
1) النتائج العامة ----------165
2) نتائج اختبار الفروض ----------167
3) التوصيات ----------170
- خـــاتمـــة الدراســة ----------172
- ملخص الدراسة ----------172
- المـــلاحق ----------174
- المراجـــــع ----------181

محتويات الجداول

رقم الجدول	عنوان الجداول	رقم الصفحة
1	يوضح نسبة كل مؤتمر من المؤتمرات من حجم العينة	100
2	يوضح عدد أفراد العينة في كل مؤتمر	101
3	يوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع.	105
4	يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر.	106
5	يوضح توزيع أفراد العينة حسب السنة الدراسية.	106
6	يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد الأسرة.	107
7	يوضح توزيع أفراد العينة حسب ترتيب الطفل في الأسرة.	108
8	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب.	109
9	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم.	110
10	يوضح توزيع أفراد العينة حسب عمل الأب.	111
11	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأب.	112
12	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأم.	113
13	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة الإذاعة المرئية.	114
14	يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوعية البرامج المشاهدة.	115
15	يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد الأفراد الذين يشاهدون معهم.	116
16	يوضح توزيع أفراد العينة حسب ساعات المشاهدة.	117
17	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الأوقات المفضلة للمشاهدة.	118
18	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تعلم من الإذاعة أشياء لا تتعلمها في المدرسة	119
19	يوضح توزيع أفراد العينة حسب القيام بالواجبات المدرسية.	119
20	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تأثير مشاهدة الإذاعة المرئية على التحصيل.	120
21	يوضح توزيع أفراد العينة حسب التأثير السلبي أو الإيجابي للإذاعة المرئية.	121

22	يوضح توزيع أفراد العينة حسب قدرة الإذاعة المرئية على إكساب المهارات اللغوية.	122
23	يوضح توزيع أفراد العينة حسب منع الوالدين من مشاهدة برامج معينة.	123
24	يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوعية البرامج المشاهدة.	124
25	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تحديد الوالدين أوقات معينة للمشاهدة.	125
26	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تشجيع الوالدين على مشاهدة برامج العنف.	126
27	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الدافع للمشاهدة.	127
28	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الميل للتصرف بعدوانية.	127
29	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تقليد الأطفال لما يشاهدونه.	128
30	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان تقليد الطفل للبرامج.	129
31	يوضح توزيع أفراد العينة حسب وظيفة الجهاز المرئي.	130
32	يوضح توزيع أفراد العينة حسب من يتحكم في اختيار البرامج التي يشاهدها الطفل.	131
33	يوضح توزيع أفراد العينة حسب ترك الطفل لوحده عدة ساعات لتصفح القنوات	132
34	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تصديق الطفل لما يشاهده في البرامج التلفزيونية.	133
35	يوضح توزيع أفراد العينة حسب رأي الطفل في البرامج.	134
36	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الأفلام الكرتونية المفضلة لدى الطفل.	135
37	يوضح توزيع أفراد العينة حسب رأي الطفل فيما إذا أصبحت الإذاعة المرئية مسيطرة على شخصيته.	136
38	يوضح العلاقة بين نوعية البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها وبين تحديد الوالدين له أوقات معينة للمشاهدة.	138
39	يوضح العلاقة بين نوعية البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها وبين تشجيع والديه له على مشاهدة برامج العنف.	140
40	يوضح العلاقة بين البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها وبين التحكم في اختيار البرامج التي يشاهدها الطفل.	141

41	يوضح العلاقة بين نوعية البرامج التي يفضلها الطفل وبين تركه لوحده عدة ساعات يتصفح القنوات.	143
42	يوضح العلاقة بين نوعية البرامج التي يشاهدها الطفل ومنع والديه له من مشاهدة برامج معينة.	144
43	يوضح العلاقة بين العمر والاعتقاد بحقيقة البرامج التي يشاهدها الطفل من عدمها	146
44	يوضح العلاقة بين النوع وبين التعلم من الإذاعة المرئية أشياء لا يتعلمها الطفل في المدرسة.	148
45	يوضح العلاقة بين النوع والميل للتصرف بعدوانية.	150
46	يوضح العلاقة بين النوع والبرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها.	151
47	يوضح العلاقة بين الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة البرامج وبين تعلمه منها أشياء لا يتعلمها في المدرسة	153
48	يوضح العلاقة بين الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة الإذاعة المرئية وبين الشخصيات التي يقلدها.	154
49	يوضح العلاقة بين عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة البرامج وبين البرامج التي يفضل مشاهدتها	156
50	يوضح العلاقة بين الأوقات المفضلة لدى الطفل لمتابعة البرامج التلفزيونية وبين التعلم من الإذاعة المرئية أشياء لا يتعلمها في المدرسة.	158
51	يوضح العلاقة بين الأوقات المفضلة لدى الطفل لمتابعة البرامج التلفزيونية وبين تقليده للشخصيات التي يشاهدها في الإذاعة المرئية.	160
52	يوضح العلاقة بين الأوقات المفضلة لدى الطفل لمتابعة البرامج التلفزيونية وبين البرامج التي يفضل مشاهدتها.	162

فهرس الأشكال

رقم الشكل	الشكل	رقم الصفحة
1	يوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع.	105
2	يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر.	106
3	يوضح توزيع أفراد العينة حسب السنة الدراسية.	107
4	يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد الأسرة.	108
5	يوضح توزيع أفراد العينة حسب ترتيب الطفل في الأسرة.	109
6	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب.	110
7	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم.	111
8	يوضح توزيع أفراد العينة حسب عمل الأب.	112
9	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأب.	113
10	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأم.	114
11	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة الإذاعة المرئية.	114
12	يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوعية البرامج المشاهدة.	115
13	يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد الأفراد الذين يشاهدون معهم.	116
14	يوضح توزيع أفراد العينة حسب ساعات المشاهدة.	117
15	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الأوقات المفضلة للمشاهدة.	118
16	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تعلم من الإذاعة أشياء لا تتعلمها في المدرسة	119
17	يوضح توزيع أفراد العينة حسب القيام بالواجبات المدرسية.	120
18	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تأثير مشاهدة الإذاعة المرئية على التحصيل.	121
19	يوضح أفراد العينة حسب التأثير السلبي أو الإيجابي للإذاعة المرئية.	122
20	يوضح توزيع أفراد العينة حسب قدرة الإذاعة المرئية على إكساب المهارات اللغوية.	123
21	يوضح توزيع أفراد العينة حسب منع الوالدين من مشاهدة برامج معينة.	124
22	يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوعية البرامج المشاهدة.	125

23	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تحديد الوالدين أوقات معينة للمشاهدة.	125
24	يوضح أفراد العينة حسب تشجيع الوالدين على مشاهدة برامج العنف.	126
25	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الدافع للمشاهدة.	127
26	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الميل للتصرف بعدوانية.	128
27	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تقليد الأطفال لما يشاهدونه.	129
28	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان تقليد الطفل للبرامج.	130
29	يوضح توزيع أفراد العينة حسب وظيفة الجهاز المرئي.	131
30	يوضح توزيع أفراد العينة حسب من يتحكم في اختيار البرامج التي يشاهدها الطفل.	132
31	يوضح توزيع أفراد العينة حسب ترك الطفل لوحده عدة ساعات لتصفح القنوات	133
32	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تصديق الطفل لما يشاهده في البرامج التلفزيونية.	134
33	يوضح توزيع أفراد العينة حسب رأي الطفل في البرامج.	135
34	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الأفلام الكرتونية المفضلة لدى الطفل.	136
35	يوضح توزيع أفراد العينة حسب رأي الطفل فيما إذا أصبحت الإذاعة المرئية مسيطرة على شخصيته.	137
36	يوضح العلاقة بين نوعية البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها وبين تحديد الوالدين له أوقات معينة للمشاهدة.	139
37	يوضح العلاقة بين نوعية البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها وبين تشجيع والديه له على مشاهدة برامج العنف.	140
38	يوضح العلاقة بين البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها وبين التحكم في اختيار البرامج التي يشاهدها الطفل.	142
39	يوضح العلاقة بين نوعية البرامج التي يفضلها الطفل وبين تركه لوحده عدة ساعات يتصفح القنوات.	143
40	يوضح العلاقة بين نوعية البرامج التي يشاهدها الطفل ومنع والديه له من مشاهدة برامج معينة.	145
41	يوضح العلاقة بين العمر والاعتقاد بحقيقة البرامج التي يشاهدها الطفل من عدمها	147

42	يوضح العلاقة بين النوع وبين التعلم من الإذاعة المرئية أشياء لا يتعلمها الطفل في المدرسة.	149
43	يوضح العلاقة بين النوع والميل للتصرف بعدوانية.	150
44	يوضح العلاقة بين النوع والبرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها.	151
45	يوضح العلاقة بين الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة البرامج وبين تعلمه منها أشياء لا يتعلمها في المدرسة	153
46	يوضح العلاقة بين الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة الإذاعة المرئية وبين الشخصيات التي يقلدها.	155
47	يوضح العلاقة بين عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة البرامج وبين البرامج التي يفضل مشاهدتها	156
48	يوضح العلاقة بين الأوقات المفضلة لدى الطفل لمتابعة البرامج التلفزيونية وبين التعلم من الإذاعة المرئية أشياء لا يتعلمها في المدرسة.	158
49	يوضح العلاقة بين الأوقات المفضلة لدى الطفل لمتابعة البرامج التلفزيونية وبين تقليده للشخصيات التي يشاهدها في الإذاعة المرئية.	160
50	يوضح العلاقة بين الأوقات المفضلة لدى الطفل لمتابعة البرامج التلفزيونية وبين البرامج التي يفضل مشاهدتها.	162

الفصل الأول

مدخل الدراسة

المقـدمـة

تعد الإذاعة المرئية مصدراً هاماً من مصـــادر إحداث العديد من التغيرات فـــي مفهوم وطموحات واتجاهات الأطفال، وأن هذه التغيرات تلعب دوراً كبيـــراً فـــي حيـــاة الأطفال اليومية فهي تسهم في إحداث توعية في مجالات عديدة، حيث بواسطتها يكتـــسب الأطفال سلوكيات إيجابية تتمثل في إرساء قواعد الألفة والمحبة بـــين الأطفـــال وتثبيـــت عوامل الانتماء الاجتماعي، وتغرس في نفوسهم حبهم لمجتمعهم وأفراده والتمسك بـــالقيم الاجتماعية الحميدة.

ونتيجة لهذه الأهمية التي تحتلها الإذاعة المرئية فإنها تعتبر أكثر الوسائل إثـــارة للجـــدل والمناقشات إذ يرى البعض أنها وسيلة تسلية وترفيه، بينما ينظر إليها البعض الآخـــر على أنها جهاز له إمكانيات إعلامية وسياسية وتعليمية واسعة وبالتالي تلعب دوراً خطيراً في حياة الأمـــة.

كما تعتبر الإذاعة المرئية قوة هائلة من قوى التنشئة الاجتماعية حيث تتنافس مع القـــوى الأخرى كأولياء الأمور والمعلمين وغيرهم من وكلاء التنشئة الاجتماعية وأحياناً تكـــون أكبر أثراً منهم على الطفل من خلال ما تقدمه من نماذج ومعلومات ومعرفة تـــؤثر فـــي معتقدات الطفل وقيمه وميوله واتجاهاته ومعارفه.

وإذا كان للجهاز المرئي آثاراً اجتماعية إيجابية، فإن له آثاراً اجتماعية سلبية وسيئة على الأطفال والآثار السلبية تكمن في الجانب الجسمي والعقلي فجلوس الأطفال أمامه لساعات طويلة يهدد صحتهم البدنية والعقلية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فللجهاز المرئي أثر على الأطفال بالنسبة للسلوك الاجتماعي السلبي حيث يمثل أهم أنواع هذا الـــسلوك فـــي العنف والميل إلى العدوان وله دور في انحراف الإحداث وجنوحهم بسبب تقليـــدهم لمـــا يرونه من أفلام العنف والجريمة والجنس، فمن الطبيعـــي أن يتـــأثر الأطفـــال بمجـــرد مشاهدتهم لمثل هذه البرامج التي تحوى مشاهد عنف وعدوان فيحاولون تقليـــد الـــسلوك العدواني والعنف الذي يشاهدونه بالقدر الذي يقلدون به النماذج الحقيقة في الحياة.

ويستمر هذا التقليد معهم فترة طويلة وخاصة عندما يصور لهم النموذج المعتدي على أنه ناجح ويفلت من العقاب والعدالة، وكذلك عندما تصور المشاهد على أن الطرق والأساليب غير المقبولة اجتماعياً، هي الأكثر نجاحاً وقدرة في التغلب على المشكلة بدلاً من الأساليب المقبولة اجتماعياً.

وحتى يتمكن المجتمع والأسرة من وضع الرقابة على بعض البرامج والتي تؤثر بشكل سلبي على الأطفال، نحن الآن بصدد دراسة تعالج العلاقة بين الجهاز المرئي وأثاره على الأطفال تحت عنوان " برامج العنف وعلاقتها بسلوك الأطفال" وتشتمل هذه الدراسة على (الجانب النظري):أولاً يتكون من ثلاثة فصول يستعرض الفصل الأول مشكلة الدراسة وتحديد المفاهيم والدراسات السابقة، ويتناول الفصل الثاني التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للطفل، بينما يتضمن الفصل الثالث برامج العنف والسلوك العدواني عند الأطفال، (الجانب الميداني) ثانياً: ويبحث الفصل الرابع الإجراءات المنهجية، بينما يتناول الفصل الخامس عرض وتحليل النتائج، أما الفصل السادس والأخير يشتمل على النتائج العامة التوصيات.

أولاً:- تحديد مشكلة الدراسة

من خلال قراءات الباحثة حول موضوع العدوان وعلاقته بمشاهدة الإذاعة المرئية، وما يترتب عليها من أخطار على السلوك وخاصة سلوك الأطفال، رأت الباحثة دراسة العلاقة بين مشاهدة برامج العنف المتلفز من جانب الأطفال ومظاهر السلوك العدواني لديهم، فيما أن الأطفال فئة مهمة من فئات المجتمع وأكثرهم مشاهدة للجهاز المرئي، لذا فإن الدراسة تحدد إلى أي مدى يمارس الجهاز المرئي تأثير على الأطفال داخل المجتمعات الأسرية التي ينتمون إليها في المجتمع، وهل أن برامج العنف تترك أثاراً إيجابية أو سلبية على سلوك الأطفال.

ثانياً:- أهمية الدراسة

أن سلوك الإنسان مرتبط بمثيرات وموضوعات يتعرض لها، حيث نجد أن الإذاعة المرئية تثير الكثير من العمليات العقلية الشعورية واللاشعورية في الإنسان، كما تثير فيه الخيال، وأيضاً روح التقمص مع من يرى من شخصيات يعجب بها أو أراء أو أفعال.

ويعتبر الأطفال جزءً كبيراً من المشاهدين، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة فسي أنها ترتبط بقطاع هام من قطاعات مجتمعنا الليبي وهو قطاع الأطفال الذين يتأثرون بشدة بما يشاهدونه نظراً لقلة خبراتهم وعدم إدراكهم لما هو واقعي أو غير واقعي، وتمتع الجهاز المرئي بدرجة من المصداقية، وتأمل الباحثة أن تساعد نتائج هذه الدراسة علـى زيادة فهمنا لمدى تأثير الإذاعة المرئية على الأطفال، وتساعد كذلك على زيادة فهمنا لعمليات التفاعل بين الأطفال وعالمهم الخارجي متأثرين في ذلك بما يشاهدونه من برامج.

كما تكتسب الدراسة أهمية تطبيقية في تقديم بعض التوصيات الهامة للمهتمين بالتخطيط للبرامج التلفزيونية، وكذلك المهتمين بالطفولة في المجتمع الليبي.

كما أن أهمية موضوع الدراسة يرجع إلى أهمية المشكلة التي تناولها وأبعادها الخطيرة على حياة الأطفال، وذلك لتعرضهم للمواد والبرامج الموجهة للكبار، حيث أنهم يستقبلون

مضموناً منحرفاً عن الحقيقة ويتأثرون به، ويتصرف الطفل على أسس خاطئة، مما يهدد ثقافة المجتمع وقيمه ومثله العليا.

ثالثاً:- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة من الناحية العلمية إلى أثراء الجانب النظري بغية الاستفادة مما طرح حول النظريات التي تناولت هذا الموضوع.

وكذلك تهدف الدراسة إلى التعرف على:-

1) تحديد أثر الجهاز المرئي في تشكيل شخصية الطفل.

2) التعرف على التأثيرات الإيجابية والسلبية للجهاز المرئي على سلوك الأطفال.

3) معرفة دور الأسرة في توجيه الطفل لاختيار البرامج التي يشاهدها.

4) التعرف على الأوقات التي يقضيها الطفل في مشاهدة برامج الإذاعة المرئية.

رابعاً:- متغيرات الدراسة

1) **المتغير المستقل/** هو المتغير الذي يتحكم فيه الباحث ويعالجه سواء أكان داخل المبحوث أو خارجه ويتمثل في (برامج العنف) من حيث ساعات المشاهدة وأوقات المشاهدة.

2) **المتغير التابع/** هو المتغير الذي يصدر عن المبحوثين ويقوم الباحث بملاحظته أو قياسه.

ويتمثل في (شخصية الطفل) حيث تتناولها من بعدين هما:-

أ) البعد السلوكي المتمثل في أنماط السلوك التي يقوم بها الطفل كمظهره الخارجي وعلاقته بالمحيط الاجتماعي.

ب) البعد الثقافي (المعرفي) المتمثل في الكم المعرفي لدى الطفل مثل مستواه العلمي ومدى إلمامه بالمعلومات العامة.

خامساً:- تحديد المفاهيم

هناك عدد من المفـاهيم التي سـترد في الدراسة تتعـلق بالموضوع ويمكـن عرضها على النحـو الآتي:-

1) السلوك:-

" تطلق لفظة سلوك على كل التصرفات والأفعال التي تصدر عن الفـرد"(1)

والسلوك عبارة عن تصرفات وأفعال ونشاطات بدنية أو عقلية أو اجتماعية تصدر عـن الفرد من خلال تفاعله مع نفسه أو مع المحيط الذي يعيشه نتيجة للاسـتجابة لمثيـرات وموضوعات معينة، وهذه الاستجابة تكون سـلوكية، والاسـتجابة السـلوكية يعرفهـا الشرقاوي " بأنها كل ما يصدر عن الكائن الحي من أعمـال أو أفعـال أو حركـات أو انفعالات نتيجة لوجود مثير أو موضوع أو مجموعة مثيرات أو موضوعات يتعرض لها الكائن الحي في هذا الموقف وتحدد موضوعياً في هذا السلوك الصادر عنه".(2)

ويقصد بالسلوك في هذه الدراسة عبارة عن تصرفات وأفعال ونشاطات بدنية أو عقلية أو اجتماعية تصدر عن الفرد من خلال تفاعله مع نفسه أو مع المحيط الذي يعيش فيه نتيجة الاستجابة لموضوعات ومثيرات معينة.

2) الطفولة:-

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة أساسية وهامة من مراحل النمو، وتعتبر هذه المرحلة هـي بداية مراحل تكوين ونمو الشخصية، وتختلف الشعوب فيما بينها أشد الاختلاف في تعيين البدايات والنهايات الزمنية لمرحلة الطفولة.(3)

وقد يتم تحديد مفهوم الطفولة بالاعتماد على المعيار البيولوجي على اعتبار أنها مرحلـة تتميز بخصائص جسمانية معينة، تتغير كلما كبر الشخص، أي أن طور الطفولـة يقـوم على أساس بلوغ مرحلة معينة من مراحل النضج الجسمي.

---

(1) علي أحمد علي: أسس العلوم السلوكية والنفسية، دار الجيل للطباعة، بغداد، ب ت، ص26.

(2) مجلة الثقافة: السنة الثامنة، العـدد الرابع والخـامس، 1991ف، ص122.

(3) محمد الجوهري وآخرون: الطفل والتنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1991ف، ص14.

ولقد عرفت حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربي المنعقدة في بيروت عام 1970ف الطفولة بأنها " الفترة الزمنية التي تبدأ من الميلاد إلى الخامسة عشر أو السادسة عشر".(1)

وترى الباحثة أنه يمكن تحديد المقصود بالطفولة في هذه الدراسة إجرائياً" على أنها تعني التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي والمنتظمين في الصفوف الرابع والخامس والسادس والذين تقع أعمارهم ما بين التاسعة حتى الثانية عشر، أي أن الدراسة تقتصر على الأطفال في مرحلة الطفولة.

3) برامج العنف:-

تكمن صعوبة تعريف العنف في أنه مفهوم ثقافي يختلف من ثقافة لأخرى، حيث يعتبر سلوكاً مقبولاً في ثقافة ما في حين يأخذ شكلاً غير مقبولاً اجتماعياً في ثقافة أخرى، ويشير مفهوم العنف إلى عدة معانٍ حيث يعرف في لسان العرب بأنه الخوف بالأمر، وقلة الرفق به وهو ضد الرفق وأعنف الشيء، آخذة التعنيف هو التقريع واللوم.

ويعرف في معجم العلوم الاجتماعية على أنه استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إدارة فرداً ما.(2)

ويعتبره علماء النفس سلوكاً مرضياً، يولد قوى تحقيق التوازن الهيكلي والوظيفي في المجتمع، كما يرى علماء الاجتماع السياسي أن العنف ظاهرة عادية تسهم في المحافظة على التوازن المجتمعي، ويرى بعض الباحثين أن العنف هو وسيلة الفرد للهروب من الشعور بالفشل أو العجز، وأن العدوان وسيلة للتعبير عن الحضور وتحقيق القدرة وتأكيد الذات عندما يفقد الفرد الشعور بالأمان والإحباط وتدهور القيم الاجتماعية.(3)

وعلى ذلك يمكن تحديد المقصود ببرامج العنف في هذه الدراسة إجرائياً " هي تلك البرامج ذات الطابع الروائي التي تتضمن أو تحتوى على أعمال تتسم بالعدوانية والعنف وكل مظاهر استخدام القوة سواء كانت حقيقة أم خيال.

---

(1) مظهر مندوب: التلفزيون ودوره التربوي في حياة الطفل العراقي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983ف، ص59.

(2) أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978ف، ص441.

(3) جلال إسماعيل حلمي: الأسرة العربية النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلو المصرية، 1997ف،

4) السلوك العدواني:-

أن السلوكيات العدوانية كثيرة جداً ومتنوعة لذلك لا يوجد أتفاق بين المهتمين على تعريف واحد أو تصنيف واحد.

يعرف " السيد " أن العدوان قد يكون ظاهراً أو خفياً، لفظياً أو غير لفظي، ومهما يكن من أمره فهو يتمثل في جور طائفة على أخرى، إجحاف جماعة لجماعة ونجامل فرد على آخر.(1)

ونظراً لتنوع السلوك العدواني واختلاف وجهات النظر حول تفسير العدوان، فقد اختلفت التعريفات حول هذا السلوك فمنهم من يفسر العدوان وجهة نظر بيولوجية، ويفسر العدوان على أنه سلوك نظري فقد ذهب سكاينزا أستاذ علم الهرمونات بجامعة هارفرد الأمريكية بتفسير العدوان على أنه الناتج عن اضطرا بات الغدة النخامية، فهو يرى أن زيادة افرازات الغدة يصاحبها توتر واندفاع إلى العدوان، أما النظريات السلوكية تقول أن العدوان متعلم عن طريق ملاحظة الآخرين، أما نظرية الإحباط فتفسر العدوان على أنه نتيجة لتعرض الفرد لكثير من الإحباطات تجعله يعبر عنها بسلوك عدواني.(2)

أما التعريف الإجرائي في الدراسة هو كل سلوك يخرج عن المألوف والمقبول اجتماعياً (ضرب- قتل - تحطيم- ركل) أي القيام بعمل من شأنه أن يسبب ضرراً بالأشخاص أو الأشياء سواء كان مادياً أو لفظياً مباشراً أو غير مباشر.

---

(1) فؤاد السيد البهي: علم النفس الاجتماعي، مكتبة الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1981ف، ص258.

(2) قحطان أحمد الظاهر: تأثير أساليب تعديل السلوك في معالجة السلوك العدواني، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد السادس، الهيئة القومية للبحث العلمي، طرابلس، ليبيا، 2000ف، ص187.

سادساً:- الدراسات السابقة وفروض الدراسة

مقـــدمة:-

تعددت البحوث والدراسات التي حاولت التعرف على وظيفة التلفزيون والدور الذي يلعبه في حياة الأطفال والشباب وتأثيره على سلوكهم، وذلك من خلال تحديد بعض العناصر المرتبطة بمشاهدة التلفزيون كمتوسط عدد ساعات المشاهدة يومياً وطرق وأساليب وأنماط المشاهدة ونوعية المحتوى الذي تتم مشاهدته من خلال البرامج والمواد التي يقدمها التلفزيون، وتأثيرها على بعض جوانب السلوك لدى الأطفال، وعلى مستوى التحصيل الدراسي لهم، وعلى أثر ما يشاهدونه على العلاقات بينهم من النواحي المختلفة.

وقد تعرضت بعض الدراسات في العقد الأخير لقضية آثار التلفزيون وبرامجه وإعلاناته على سلوك الأطفال والشباب ونموهم، حيث أجريت بعض الدراسات للتعرف على أثر التلفزيون على السلوك الاجتماعي المرغوب فيه كالمشاركة والتعاون وجوانب التنشئة الاجتماعية الأخرى، والبعض الأخر العلاقة بين السلوك العدواني ومشاهدة برامج العنف، وأيضاً لدراسة أثره كأداة للتوعية والثقافة، بالإضافة إلى الدراسات التي تناولت عادات وتفضيلات وأنماط مشاهدة التلفزيون وتركز الدراسة الحالية على النوع الثاني الذي يتناول العلاقة بين السلوك العدواني ومشاهدة برامج العنف.

أولاً:- الدراسات السابقة:-

1) دراسة جين جروس Geen Gross

بعنوان " آثار التلفزيون على الأطفال من حيث العنف والسلوك العدواني 1976ف"(1).

تهدف الدراسة إلى التعرف على آثار مشاهدة التلفزيون على الأطفال من حيث العنف والسلوك العدواني وبعض المتغيرات الأخرى كالحب والإثارة والتقليد والقدوة، واستخدمت الدراسة استفتاء للأطفال من إعداد الباحث للتعرف على آثار مشاهدة التلفزيون من حيث العنف والسلوك العدواني بالإضافة إلى اختبار السلوك العدواني للأطفال.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:-

1) قد يتعلم الأطفال السلوك العدواني من التلفزيون ولكنهم لا يحالون تنفيذ هذا السلوك في الواقع الحياتي إلا إذا كان هناك من يشجعهم عليه كالأصدقاء أو أولياء الأمور أو غيرهم.

2) أن ما يشاهده الطفل من عدوان في التلفزيون قد يحرك لديه استعداداً مسبقاً للعدوان ومن ثم تعمل المشاهدة على إثارة هذا الاستعداد وتحريكه وعلى ذلك فلن يكون للمشاهدة آثارها على الطفل إلا إذا كان لديه الاستعداد المسبق للعدوان أصلاً، ومن ثم فالمشاهدة تعتبر بمثابة العامل المحفز.

3) أن الأطفال الذين يشاهدون العنف في التلفزيون مع تقديم مبرراته لهم يعتقدون أن هذا السلوك العدواني هو أنسب الطرق لمعالجة المشكلات ما دام التلفزيون يقدم تبريراً لهم.

---

(1) زكريا عبد العزيز محمد: التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002ف، ص ص57- 58.

2) دراسة فادية شكري

بعنوان " الآثار التي يتركها التلفزيون على تلاميذ المدارس الابتدائية 1978ف".(1)

حاولت الدراسة التعرف على الآثار التي يتركها التلفزيون على تلاميذ المدارس الابتدائية واختارت عينة قوامها "512" تلميذ وتلميذة كمجموعة تجريبية و" 104" تلميذ وتلميذة كمجموعة ضابطة تمت مقابلتهم شخصياً، ويتوزع هؤلاء التلاميذ على مدراس من مناطق تعليمية عديدة بالقاهرة من الصفوف الستة بالمرحلة الابتدائية.

واعتمدت الدراسة على استفتاء التلاميذ للتعرف على درجة تأثير مشاهدة التلفزيون على سلوكهم، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان من أهمها من حيث تأثير التلفزيون على الأطفال أن للتلفزيون أثاره الإيجابية كالفوائد الرياضية والثقافية والمعلومات، وتعلم بعض اللغات الأجنبية، وبعض الفوائد الصحية، أما الآثار السلبية للتلفزيون فتتمثل في تعلم الأطفال كثيراً من السلوك العدواني وأعمال العنف نتيجة لمشاهدتهم لبعض البرامج التلفزيونية التي تحوي مشاهداً على درجة عالية من العنف والعدوان فكانوا أكثر عدوانية مع أقرانهم أثناء اللعب معهم من أولئك الأطفال الذين يشاهدون هذه البرامج بدرجة أقل.

3) دراسة مظهر مندوب

بعنوان " التلفزيون ودوره التربوي في حياة الطفل العراقي 1983ف"(2)

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الدور التربوي الذي يقوم به تلفزيون الجمهورية العراقية في نطاق نهجه البرامجي الموجه للأطفال، إضافة إلى تحديد المؤشرات المتعلقة بعادات المشاهدة لدى الأطفال أو ما يتمخض عنها من اتجاهات سلوكية في ضوء ما يشاهدونه من برامج في التلفزيون.

وقد استخدم الباحث عدة أساليب منهجية في ضوء هذه الدراسة منها أسلوب تحليل المضمون، إلى جانب الدراسة الميدانية من خلال المنهج الوصفي.

---

(1) نادية شكري يعقوب: أثر التلفزيون على تلاميذ المدارس الابتدائية، دراسة ميدانية على تلاميذ المدارس الابتدائية، القاهرة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

(2) مظهر مندوب: التلفزيون ودوره التربوي في حياة الطفل العراقي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1983ف.

وتوصلت الدراسة إلى:-

أن اللغة المستخدمة كانت بين العربية المبسطة والعربية الفصحى ويغلب عليها الأسلوب المباشر في التناول، أما طبيعة الموضوعات التي تركز عليها برامج الأطفال فكانت متنوعة، فمنها مواضيع فنية، وعلمية، وتربوية، وسياسية، وتعليمية، وثقافية، وكانت طبيعة القيم التي أكدتها تلك البرامج سياسية وأخلاقية وترويحية ومعرفية واقتصادية وقيم متفرقة.

أما في إطار نتائج الدراسة الميدانية فقد توصل الباحث إلى عدة نتائج تبرز منها:-

أن الغالبية من الأطفال يشاهدون يومياً أكثر من ثلاث ساعات، وأنهم يشاهدون تلك البرامج بكل حرية دون تدخل من أولياء أمورهم.

هذا بالإضافة إلى أنهم يميلون لمشاهدة البرامج الأجنبية أكثر من العراقية، كما أنهم يشاهدون البرامج الموجهة للكبار ويقضون في مشاهدتها ضعف الوقت الذي يقضونه مع البرامج المخصصة لهم.

4) دراسة سوسن نايف عدوان

بعنوان " أثر التلفزيون على السلوك الاجتماعي للأطفال والشباب 1984اف".(1)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التلفزيون على سلوك الأحداث والذكور والإناث ممن تراوحت أعمارهم بين 8- 18 سنة بدراسة آراء أولياء أمور الإحداث وفئة من الإحداث أنفسهم وكذلك بعض المتخصصين في مجالات الإعلام وعلم النفس والاجتماع.

وبلغ حجم العينة (300) حدث و(150) ولي أمر و(30) متخصص من مستويات ثقافية واجتماعية واقتصادية وجغرافية متباينة في الطرق تم اختيارهم من مؤسسات الأحداث.

وكانت الأداة الرئيسية في هذه الدراسة استمارة استطلاع آراء الأطفال والشباب وأولياء أمورهم، والمتخصصين في مجالات الإعلام، وعلم النفس، والاجتماع حول أثر التلفزيون على سلوك الأحداث، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان أهمها: أن

---

(1) سوسن نايف عدوان: أثر التلفزيون على السلوك الاجتماعي للأطفال والشباب، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1984اف.

للتلفزيون آثاره الإيجابية الفوائد الرياضية والثقافية العامة والمعلومات العلمية والتاريخية ، والابتعاد عن وسائل اللهو الضارة وتعلم بعض اللغات الأجنبية والفوائد الصحية، أما الآثار السلبية للتلفزيون فتتمثل في السهر إلى وقت متأخر ليلاً وإهمال الواجبات المدرسية وتقليد العادات السيئة من مجتمعات أخرى، والاتجاه نحو الحب الجنسي واستعمال الألفاظ النابية، والاتجاه نحو العنف والتمرد.

5) دراسة عبد الرحمن العيسوي

بعنوان " الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي 1984ف".(1)

كان هدف البحث التعرف على اتجاهات الشباب العربي في لبنان نحو التلفزيون ورسالته وأهدافه وبرامجه ودوره في حياتهم، وفي حياة المجتمع وأثره فيهم، وكذلك التعرف على مدى انتشاره ومقدار الوقت الذي يقضيه الشباب في المشاهدة، والأسباب والدوافع التي يشاهدون التلفزيون من أجلها ومدى إسهامه في حل مشكلاتهم العاطفية والاجتماعية والاقتصادية، ثم التعرف على سلبياته أو آثاره الضارة في انتشار العنف والجريمة والجنوح، ثم معرفة آراء الشباب واقتراحاتهم بشأن تطويره.

وأجريت الدراسة على عينة من الشباب اللبناني من طلاب المدارس المتوسطة والثانوية والجامعة من بين أبناء الطبقات الاجتماعية العليا والمتوسطة والدنيا، يتراوح عمر أفرادها ما بين 11- 38 سنة ويبلغ عددها (381) طالباً وطالبة.

واعتمدت الدراسة على استخدام إستخبار مكون من (36) سؤالاً متعدد الاختبارات متناولاً موضوعات متعددة حول التلفزيون، كذلك استخدمت مقابلات مع أفراد العينة المعروفة آرائهم نحو التلفزيون اللبناني.

ومن بين النتائج المتحصل عليها: أن أكثر البرامج تفضيلاً لدى أفراد العينة هي الإخبارية والأغاني والمسرحيات، بينما كانت الإعلانات وبرامج الأطفال أقلها تفضيلاً، بالإضافة إلى ذلك أن التلفزيون يزيد القدرة اللغوية ويساعد المشاهد على فهم العالم ويؤدي إلى ضعف الأبصار ويشغل المشاهدين عن القراءة ويساعد على شيوع الرذيلة،

---

(1) عبد الرحمن العيسوي: الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 1984ف.

والجنس، والنصب، والاحتيال، كما أنه أكثر جذباً لصغار الشباب والمراهقين وبالتالي فهو أكثر تأثيراً فيهم.

6) دراسة علي وطفة

بعنوان " العلاقة التربوية بين الطفل والتلفزيون في محافظة درعا *1990*ف"(*1*).

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي العلاقة القائمة بين التلفزيون والأطفال عبر أربعة محاور أساسية: مدة المشاهدة والبرامج المفضلة، ووعي الآباء بالجوانب التربوية للتلفزيون، والمقارنة بين الدور التربوي للمدرسة والتلفزيون، وذلك عبر مواقف التلاميذ من كليهما.

أجريت الدراسة في محافظة درعا جنوب سوريا على عينة من أطفال المرحلة الابتدائية بلغت (*525*) تلميذاً من الصف الخامس الابتدائي الذين تراوحت أعمارهم ما بين (*10*-*12*) سنة.

واستخدمت الدراسة استبيان تضمن سبعة عشر سؤالاً وتوصلت الدراسة إلى نتائج هامة نذكر منها:-

1) يعطي الأطفال للمدرسة أهمية خاصة، إذ تحتل أولوية تفضيلهم بالقياس إلى التلفزيون.

2) هناك شريحة واسعة من الأسر التي لا تمارس أياً من عمليات ترشيد الاستهلاك الإعلامي التلفزيوني، وتترك لأطفالها الحبل على الغارب في مشاهدة الأفلام غير المخصصة لهم.

3) تشير الدراسة في مستوى العلاقة الزمنية بين الأطفال والتلفزيون إلى أهمية الفترة التي يقضيها الأطفال أمام الشاشة الصغيرة.

4) تحتل الأفلام المستوردة والتي تتسم بطابع العنف أولوية اهتمام الأطفال وندرة البرامج التعليمية والعلمية.

(*1*) علي وطفة: العلاقة التربوية بين الطفل والتلفزيون في محافظة درعا، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، المجلد *13*، العدد الثاني، مطابع دار البعث،*1997*ف، ص ص *77* - *100*.

7) دراسة من أعداد مراقبة البحوث النفسية – وزارة التربية – الكويت

بعنوان " الآثار النفسية والتربوية للتلفاز والفيديو على الأطفال 1990ف"(1).

حاولت الدراسة التعرف على نوعية برامج التلفاز وأفلام الفيديو التي تجذب الأبناء وطبيعة العلاقة الترابطية بين الأبناء وهذين الجهازين وأثرها عليهم من الناحية النفسية والتربوية بمعناها الشامل، حتى يمكن الوصول إلى الطرق المثلى لإعداد نوعية البرامج التلفزيونية التي تكون في صالح الأبناء.

طبقت الدراسة على عينة تجريبية تشمل (200) تلميذ وتلميذة من الصفين الثالث والرابع الابتدائي، وكذلك على تلاميذ المرحلة المتوسطة بنين وبنات للمرحلة العمرية من سن 8–15 سنة وكذلك شملت العينة أولياء الأمور.

واشتملت أدوات البحث على استمارتين واحدة للتلميذ، وأخرى لولي الأمر، وقد استخدم أسلوب المقابلة في استيفاء بيانات استمارات أولياء الأمور وتلاميذ المرحلة الابتدائية، أما بالنسبة لتلاميذ المرحلة المتوسطة فقد استخدم أسلوب التطبيق الجماعي لتمكنهم من قراءة أسئلة الاستمارة بسهولة وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج منها:

1) تحصلت المسلسلات البوليسية على التفضيل الأول للأبناء في مرحلة المراهقة لتميزها بموضوعات المغامرة والإثارة ثم تأتي الأفلام الاجتماعية وتليها الأفلام التاريخية.

2) ضعف الرقابة الوالدية على ما يشاهده الأبناء في بداية مرحلة المراهقة رغم عدم وصولهم إلى مرحلة النضج التي تمكنهم من التفرقة بين الجيد والرديء، مما يكون له أثر على اتجاهاتهم وسلوكياتهم.

3) اتفق الآباء والأمهات على أن البرامج التي يعرضها التلفزيون مثل مسلسلات العنف– أفلام الرسوم المتحركة تضر بالطفل، لأن معظمها بعيداً عن مجتمعنا وقيمة وبعض الأفلام العربية ومسلسلات الإثارة.

---

(1) أعداد مراقبة البحوث النفسية: الآثار النفسية والتربوية للتلفاز والفيديو على الأطفال، مجلة التربية، العدد الرابع، السنة الأولى، الكويت، 1990ف، ص ص 167 – 168.

4) اتفق الآباء والأمهات على أن التلفزيون خلق لدى الكثيرين بأن العنف أسلوب من أساليب التعامل مع الآخرين، بمعنى أن له تأثير على تغيير الاتجاهات الاجتماعية للأبناء باستخدام أسلوب العنف في علاقاتهم وتعاملهم مع الآخرين.

8) دراسة هيرولد "Hearold" 1992 ف.(1)

التحليلية للبحوث والدراسات التي أجريت على أثر مشاهدة التلفزيون على سلوك الأطفال ".

كان هدفها التعرف على مدى تأثير مشاهدة التلفزيون على سلوك الأطفال الاجتماعي، خصوصاً السلبي كالعنف والعدوان والجريمة ومدى إدراكه لحقيقة ما يراه وما إذا كان يمكنه التمييز بين ما هو حقيقي أو يتمنى حدوثه في الواقع، وبين ما يشاهده من تهويل أو مبالغة قد تكون خيالية أو غير حقيقية.

استندت الباحثة إلى عمل تحليل بعدي لنتائج العديد من الدراسات التي تضمنت ما تزيد عن *1000* مقارنة، واستندت إلى عينات بلغ مجموعها ما يزيد عن *100000* مفحوص، وكان *60%* من هذه الدراسات من نوع التجارب المعلمية، *30%* منها من نوع الدراسات المسحية، *10%* من الدراسات الحقلية أو الميدانية، وقام بنصف هذه الدراسات متخصصون في مجال علم النفس، *25%* من هذه الدراسات قام بها متخصصون في مجال الإعلام والاتصالات.

واستطاعت الباحثة أن تستخلص من هذا التحليل أن الواقعية هي أهم عامل في تحديد تأثير التلفزيون على المشاهدين في مجال السلوك الاجتماعي ومن ثم فإن الباحثة ترى أن الأطفال الأكبر سناً هم أكثر قدرة على التمييز بسهولة بين الواقع والخيال بعكس الأطفال الصغار الذين لا يستطيعون التمييز بين التمثيل أو الخيال والواقع الفعلي الذي يعيشونه، بل أنهم يميلون إلى تصديق كل ما يرونه أو يسمعونه، ويعتقدون أنه واقعي أو حقيقي تماماً، كما أن الباحثة ترى من خلال التحليل أن تأثير ما يشاهده الطفل الصغير من

---

(1) وردت في زكريا عبد العزيز محمد: مصدر سبق ذكره، ص 72- 73.

سلوك اجتماعي سلبي (كالعنف والعدوان) قد يقل إذا ما كان هذا السلوك تتم معاقبته من خلال المادة التي يشاهدها، وأن أي سلوك غير إيجابي أو غير صحيح إذا تمت معاقبته، وتم التركيز على إظهار الشخص مرتكب السلوك السيئ بأنه سيء الخلق، فأن هذا يقلل من تأثير السلوك الاجتماعي السلبي على الطفل، أما إذا صور هذا الشخص الجاني أو مرتكب السلوك السلبي ينتصر على العدالة، ويتغلب على رجال الأمن أو السلطة من خلال المشاهد التي يراها الأطفال، فأن هذا من شأنه تعزيز السلوك الاجتماعي السلبي على الأطفال.

9) دراسة طلعت إبراهيم لطفي.

بعنوان " التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال، دراسة ميدانية لمجموعة من تلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة بني سويف *1992*ف".(1)

هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على الأهمية النسبية للأسرة بالمقارنة بغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فيما يتعلق باكتساب الأطفال لسلوك العنف، بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة المستخدمة داخل الأسرة وممارسة الأطفال لسلوك العنف.

أجريت الدراسة على التلاميذ الذكور في مرحلة التعليم الابتدائي في الفئة العمرية (*6 – 12*) سنة، وكذلك آبائهم على اعتبارهم المسئولين عن عملية التنشئة داخل الأسرة، واعتمدت الدراسة على أربع أدوات لجمع البيانات هي الملاحظة المباشرة، وصحيفة الاستبيان، والمقابلة المتعمقة، والسجلات والوثائق.

ومن أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة:

1)أن الأسرة تحتل المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها على ممارسة الأطفال لسلوك العنف، ويليها وسائل الإعلام ثم جماعة الأقران وأخيراً المدرسة.

---

(1) طلعت إبراهيم لطفي وآخرون: الأسرة والطفولة، دراسات اجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ب ت، *ط1*، ص ص *178 – 227*.

2) أن بعض الآباء لديهم اتجاهات إيجابية نحو العنف ويشجعون أطفالهم على ممارسة سلوك العنف، بالإضافة إلى وجود بعض مظاهر العنف داخل الأسرة مثل قيام الآباء بضرب الأطفال أو ضرب الزوجة.

3) بينت الدراسة تركز أساليب الثواب والعقاب التي يستخدمها الآباء حول العقاب البدني تشجع في الواقع على ممارستهم لسلوك العنف.

4) بينت الدراسة أن غالبية الأطفال الذين يمارسون سلوك العنف يعانون من بعض مظاهر التفرقة داخل الأسرة بشكل يفوق ما يعانيه غيرهم من الأطفال غير المتميزين بسلوك العنف.

10) دراسة فاطمة كرداش.

بعنوان " القيم والأنماط السلوكية في برامج الإذاعة المرئية الليبية الموجهة للطفل 1992ف."(1)

هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم اهتمام الإذاعة المرئية الليبية وعلى برامجها الموجهة للأطفال ومدى قدرتها على نشر الأنماط السلوكية المختلفة الإيجابية وترسيخها ومعالجة الأنماط السلوكية السلبية.

اختارت الباحثة 244 مفردة من تلاميذ المدارس الابتدائية الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 – 12 سنة بمدينة بنغازي للتعرف على آرائهم ووجهات نظرهم حيال البرامج المخصصة للأطفال في الإذاعة المرئية.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ومنهج المسح الإعلامي، كما استخدمت أسلوب تحليل المضمون في إطار المنهج المتبع لجمع البيانات، وكذلك استمارتا استبيان جمهور الأطفال.

---

(1) فاطمة نصر كرداش:القيم والأنماط السلوكية في برامج الإذاعة المرئية الليبية الموجهة للطفل، دراسة تحليلية ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة قاريونس، 1992ف.

ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:-

1) أن أسباب عدم مشاهدة بعض المبحوثين برامج الإذاعة المرئية يرجع لكونها معادة ولا تبث في المواعيد المناسبة، الأمر الذي يؤدي بالطفل إلى البحث عن قنوات أخرى.

2) أن هناك أطفالاً يشاهدون برامج السهرة وهي غالباً معدة للكبار ولا تتناسب مع عمر مفردات العينة ولا تتلاءم مع الوقت المناسب لهم.

3) أن الرسوم المتحركة تقف في مقدمة البرامج التي تفضلها العينة يليها برامج الأطفال ثم البرامج الرياضية ثم الأفلام.

4) اتفقت معظم مفردات العينة على أنهم قد تعلموا من برامج الأطفال السلوكيات الإيجابية مثل النظافة، وحب الناس، واحترام الوقت وتنظيمه، واحترام الوالدين والجيران، وعمل الخير.

11) دراسة ياسين لاشين.

بعنوان " الإذاعة المرئية والطفل الليبي: تأثير برامج العنف المتلفز على السلوك 1993ف".(1)

عالجت هذه الدراسة العلاقة بين مشاهدة برامج وأفلام العنف المتلفز من جانب الأطفال ومظاهر السلوك العدواني في تعاملهم سواء مع أقرانهم أو في المواقف الاجتماعية التي يجدون أنفسهم فيها.

وتم تحديد حدود هذه الدراسة بتحديد عنوانها وهو تأثير مشاهدة برامج وأفلام العنف المتلفز على سلوك الأطفال، واعتمدت على المنهج التجريبي باستخدام مجموعتين أحداهما تجريبية والأخرى ضابطة.

وتكون مجتمع الدراسة من التلاميذ – من الجنسين- المسجلين في المدارس الابتدائية بمدينة بنغازي، وقد وقع الاختيار على ثلاث مدارس تقع في ثلاثة أحياء تختلف في المستوى الاقتصادي والاجتماعي لقاطنيها، وتم جمع البيانات بتصميم استمارة استبيان

---

(1) ياسين لاشين: تأثير برامج العنف المتلفز على السلوك، مجلة البحوث الإعلامية، العدد السادس، مركز البحوث والتوثيق الإعلامي، الجماهيرية، 1993ف، من ص 14 – 23.

وجهت لتلاميذ كل من المجموعة التجريبية بعد المشاهدة والمجموعة الضابطة قبل العرض على التجريبية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:-

1) أن الوقت الذي يقضيه الطفل الليبي أمام شاشة الإذاعة المرئية يتراوح ما بين ساعتين وسبع ساعات يومياً وهو وقت يقترب أو يزيد عن الوقت الذي يقضيه الطفل داخل فصول الدراسة.

2) لم توجد فروق تذكر بين أفراد عينات الدراسة من كل منطقة سكنية واحدة وأن كان أطفال المنطقة الراقية من حيث المستوى الاقتصادي أقل تعرضاً من نظرائهم في المنطقتين الأخريين.

3) أظهرت البيانات أنه لا توجد فروق جوهرية بين الإناث والذكور من حيث متوسط ساعات المشاهدة داخل أطفال مدارس المنطقة ذات المستوى الاقتصادي المرتفع، في حين وجدت فروق طفيفة لصالح الذكور من تلاميذ مدارس المنطقتين الأخريين.

4) أظهرت البيانات أنه لا توجد فروق ذات دلالة من ناحية أفضليات البرامج (برامج أطفال- برامج أخرى غير برامج الأطفال) بين أفراد المجموعات الثلاث.

5) عند سؤال التلاميذ عما يستفيدونه من مشاهدة برامج الإذاعة المرئية ذكر 71% منهم أن برامج المرئية تسليهم عند قضاء وقت الفراغ وذكر62% منهم أنها تزيد معلوماتهم.

12) دراسة أحمد سالم الهمالي.

بعنوان " الإذاعة المرئية ودورها في التأثير على سلوك وثقافة الطفل 1993ف."(1)

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مضمون برنامج أمل الغد والتعرف على مدى إقبال الأطفال على مشاهدة برنامج أمل الغد وأهم الفقرات والمواد التي يرغبونها وأنسب فترات المشاهدة ومعرفة آرائهم واقتراحاتهم حول هذا البرنامج بقصد تطويره.ونظراً لاعتبار الوقوف على تقييم الأطفال للبرنامج الذي يقدم إليهم من خلال الإذاعة

(1) أحمد سالم الهمالي: الإذاعة المرئية ودورها في التأثير على سلوك وثقافة الطفل، مجلة البحوث الإعلامية، العدد الخامس، السنة الثانية، 1993ف، ص ص 47 - 74.

المرئية وآرائهم ومقترحاتهم حولها هدفاً من أهداف هذه الدراسة فقد تم تصميم استمارة استبيان لهذا الغرض واتباع أسلوب المقابلة الشخصية في تعبئة البيانات وطرح أسئلة الاستبيان مراعاة لأفراد العينة الدراسة ومستوى إدراكهم وقدراتهم على إجابة الأسئلة.

واقتصرت الدراسة على ثلاث حلقات من البرنامج في محلة زناته الواقعة داخل نطاق مدينة طرابلس وسجلت عينة الدراسة عدد *200* طفل وطفلة موزعين على خمس جماهيريات مصغرة، الأطفال من سن *6 – 12* سنة من الجنسين المنتظمين في الصفوف الستة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي والبالغ عددهم *2965*.

– وأوضحت النتائج المتعلقة بتحليل المضمون بأن طبيعة موضوعات فقرات البرنامج كانت متنوعة وقد غلب عليها الطابع الترفيهي الذي جاء في المرتبة الأولى، ثم الفقرات العلمية فالتعليمية، وأخيراً التاريخية.

– وجود تفاوت في المدة المخصصة للمواضيع المختلفة.

– أن أهم الحاجات الإنسانية التي يسعى البرنامج لإشباعها كانت التسلية والترفيه والتثقيف والتعليم.

– أن الأطفال يختلفون في تفضيلاتهم لمستويات اللغة المستخدمة في البرامج الموجهة للأطفال.

13) دراسة عبد العزيز عبد الرحمن.

بعنوان " أثر البرامج التلفزيونية على النشء والشباب، دراسة استطلاعية لآراء عينة من المشاهدين بالمجتمع القطري *1994*ف".

هدفت هذه الدراسة إلى استطلاع آراء عينات من الأطفال والشباب وأولياء الأمور بشأن قضية مشاهدة برامج التلفزيون وما قد يكون لها من آثار على الأطفال من حيث الآثار السلبية والإيجابية التي تنعكس على الأطفال والشباب من جراء مشاهدتهم للتلفزيون وذلك من وجهة نظر كل من الأطفال والشباب وأولياء الأمور.

(*1*) عبد العزيز عبد الرحمن، أثر البرامج التلفزيونية على النشء والشباب، دراسة استطلاعية لآراء عينة من المشاهدين بالمجتمع القطري، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، *1994*ف.

تكونت عينة الدراسة من ثلاث فئات رئيسية هي فئة الأطفال (بلغ عددهم 60 طفلاً)، وفئة الشباب (وكان عددهم 600 شاباً) وفئة أولياء الأمور والذي (وصل عددهم 300 ولي أمر)، وقد تحدد الأطفال بفئة العمر الواقعة ما بين 6 سنوات وأقل من 15 سنة، أما الشباب فتقع أعمارهم ما بين 15 سنة وأقل من 25 سنة، أما أولياء الأمور فقد بلغ عددهم 95 أباً و205 أمّاً من الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال أو شباب يشاهدون برامج التلفزيون، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من مختلف مناطق دولة قطر.

واعتمدت الدراسة في جمع البيانات على الاستبيانات التي تم تصميمها بمعرفة الباحثين حيث خصص استبيان مستقل لكل فئة من فئات العينة.

ويمكن تلخيص نتائج الدراسة فيما يلي:-

1) مجالات التأثير الإيجابي لمشاهدة التلفزيون: تعليم القيم والأخلاق الحميدة، والمعلومات العامة والعلمية والاستفادة من البرامج الرياضية في الحركة والنشاط، واكتساب عدد من المهارات (فنون – طبخ – أشغال يدوية) والترفيه عن النفس، وتحسين اللغة، وتعليم اللغة الأجنبية.

2) مجالات التأثير السلبي لمشاهدة التلفزيون: تعلم المشاجرات واستخدام إلفاظ بذيئة، تعلم العنف وشد الأعصاب من المصارعة والأفلام والمسلسلات، تقليد العادات السيئة مثل التدخين والرقص والسرقة والمخدرات، إثارة الغرائز من الأفلام العربية والأجنبية الخليعة، الخوف من أفلام الرعب والقصص الخيالية، تأثير ضار على النظر وقلة رغبة الأطفال في الدروس.

14) دراسة فائدة فهد الفلج.

بعنوان " أنماط مشاهدة برامج التلفزيون لدى طلاب المرحلة الثانوية وتأثير مشاهدة البرامج على بعض سلوكيات الطلاب واحتياجاتهم من البرامج 1995ف"(1)

حاولت الدراسة التعرف على عادات و أنماط مشاهدة برامج التلفزيون لدى طلاب المرحلة الثانوية وتأثيرات مشاهدة البرامج على بعض سلوكياتهم واحتياجاتهم من البرامج ورغباتهم ومقترحاتهم لتحسينها.

طبقت الدراسة على عينة قوامها 1000 طالب وطالبة (447 طالبة ، 553 طالباً) من المحافظات الأربعة بدولة الكويت من المدارس الثانوية بما تتراوح أعمارهم ما بين 14-20 سنة (72.8% منهم من الكويتيين ، 27.2% منهم من غير الكويتيين).

استخدم استفتاء أعد لطلاب المرحلة الثانوية للتعرف على أثر مشاهدة برامج التلفزيون على سلوكهم، وكشفت الدراسة عن نتائج عديدة : أهمها فيما يتعلق بانعكاسات البرامج التلفزيونية على الشباب، تلك الآثار السلبية التي تمثل الإصابة بالأحلام المزعجة بسبب مشاهدة العنف والجريمة والتعطيل عن أداء الواجبات المدرسية اليومية، أما الآثار الإيجابية تمثلت في تزويدهم بالمعلومات الجديدة والترويح والتسلية، ونقلهم بالصورة إلى أماكن لم يشاهدوها، وقد يصعب الوصول إليها، وتعليمهم لغات جديدة، وترسيخ بعض قيم المجتمع لديهم كالتعاون وروح الانتماء والصدق واحترام الوالدين والأمانة.

15) دراسة مولود زايد الطيب.

بعنوان " تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل 2002ف".(1)

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الخصائص التربوية والتوجيهية للقنوات الفضائية كوسيلة تربوية ودورها في تنشئة الأطفال وتحديد أثر تلك الوسائل في تشكيل شخصية الطفل، والتعرف على التأثيرات الإيجابية والسلبية للقنوات الفضائية على سلوك وثقافة الطفل، ومعرفة دور الأسرة في توجيه لاختيار البرامج التي يشاهدها، وكذلك التعرف

---

(1) مولود زايد الطيب: تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل، مجلة دراسات، العدد الحادي عشر، 2002ف.

على الأوقات التي يقضيها في مشاهدة برامج القنوات الفضائية.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتمت الاستعانة بالمقابلة المقننة، والملاحظة المباشرة لجمع البيانات المتعلقة بالموضوع حيث يستخدم الباحث استمارة بحث عملية أعدت مسبقاً.

وتقع وحدات التحليل والاهتمام في مجتمع البحث ضمن حدود شعبتي صبراته وصرمان وتتركز الدراسة على الأسرة كوحدة اجتماعية حيث يتوجه الباحث إلى أفراد الأسرة وبالتحديد إلى الطفل من سن 4 -12 سنة وكذلك إلى رب الأسرة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث.

وكشفت الدراسة عن الحقائق التالية:-

- يرتبط جنس الطفل ارتباطاً ضعيفاً بنمط مشاهدة البرامج التي تبثها القنوات الفضائية.
- يرتبط عمر الطفل ارتباطاً قوياً بمشاهدة الأفلام باختلاف جنسياتها التي تعرضها القنوات الفضائية.
- عدم وجود حد للبرامج التي يشاهدها الطفل بمجتمع الدراسة على القنوات الفضائية مما يجعلهم يقضون وقتاً طويلاً أمام الجهاز المرئي.
- يقوم الأطفال بتقليد ما يشاهدونه على القنوات الفضائية.
- يرتبط عمر الأب والأم ارتباطاً معتدلاً بالفقرات التالية:-

1) اختيار نوعية البرامج التي يشاهدها الطفل على القنوات الفضائية.
2) تحديد ساعات لمشاهدة الطفل للبرامج التي تبثها القنوات الفضائية.
3) يحرص أولياء الأمور على منع أطفالهم من مشاهدة الأفلام " المصرية والهندية والغربية"، والأغاني المصورة " الفيديو كليب"، وبرامج المنوعات على القنوات الفضائية.

16) دراسة سعاد خليل.

بعنوان " القنوات الفضائية وأثرها على الأطفال 2004ف"(1)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار الإيجابية والسلبية للقنوات الفضائية على الطفل، وطبقت الدراسة على عينة من الأطفال قوامها (360) مفردة في سن (12 – 15) سنة الذين يملكون استقبال القنوات الفضائية.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:-

ارتفاع نسبة مشاهدة الأطفال للقنوات الفضائية وتأثر الأطفال بمشاهد العنف التي تبثها القنوات الفضائية في الأفلام والمسلسلات المدبلجة ونشرات الأخبار المليئة بأخبار الحروب والجرائم والسرقات، وأيضاً مشاهد الإعلانات التجارية التي تروج للأغذية الخالية من القيمة الغذائية، وأوضحت الدراسة أن القنوات الفضائية أثرت في مفاهيم وتصورات وطموحات الأطفال، مما جعل لديهم الاستقلالية والرغبة في الحوار والمناقشة لما يقدم لهم، والميل للتفكير النقدي، بدلاً من أن يكونوا متلقين سلبيين.

17) دراسة لجوديث فان ايفر

بعنوان التلفزيون ونمو الطفل 1990ف.(2)

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير التلفزيون على أوجه السلوك الاجتماعي والعلاقة بين مشاهدة العنف في التلفزيون وتقليد السلوك العدواني.

وتمثل مجتمع الدراسة في الأطفال الصغار من سن (3 –12) سنة، وتقترح الدراسة أنه على الرغم من وضوح ارتباط مشاهدة التلفزيون بالسلوك العدواني على المدى القصير، فأنه غير واضح على المدى البعيد، وقد تكون العلاقة ذات اتجاهين بحيث ربما يختار الأطفال العدوانيين المواد المليئة بالعنف لمشاهدتها وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:-

---

(1) سعاد خليل: القنوات الفضائية وأثرها على الأطفال، مجلة ديوان العرب، متاحة: Google. com.

(2) نقلاً عن مسعود عبد الدائم: دور الإذاعة المرئية بالجماهيرية العظمى في التنشئة الاجتماعية للطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة التحدي، 2005ف، ص ص 33 – 34.

- أن التلفزيون يسهل ويشجع السلوك الاجتماعي المقبول، كذلك قد يتدخل التلفزيون في تشكيل الاتجاهات بجانب بعض الصفات الشخصية مثل الخوف، أو الاضطراب والقدرة على الابتكار، كما يتدخل التلفزيون أيضاً في بعض ردود الأفعال العاطفية اتجاه الشخصيات السياسية والموضوعات السياسية، مما قد يؤثر فيما بعد في ميولهم وأنشطتهم السياسية.
- أن التلفزيون يساعد على التعصب في بناء الصور الذهنية لبعض الجماعات أو الأشخاص أو لبعض المهن أو الأدوار الاجتماعية، وذلك قد يتدخل في اختبارات الأطفال المهنية عندما يكبرون، كذلك هناك تفاوت كبير في دور الرجل والمرأة في المواد التلفزيونية، ولذلك فهو لا يعكس الحقيقة.

وتناولت هذه الدراسة أيضاً تأثير الإعلانات التلفزيونية على الأطفال، فهم ضعفاء أمام معظم الإعلانات وليست لديهم الطاقة العقلية لتقييمها بطريقة صحيحة، ولا يستطيعون أن يفرقوا بينها وبين برامج التلفزيون، وعادة يقوم الكبار باختيار الإعلانات التي تنفذ إلى عقولهم وانتباههم ولكن بالنسبة إلى الأطفال يصعب عليهم ذلك.

18) دراسة رون وارن "*Ron warren*"

بعنوان " تدخل الآباء في مشاهدة أطفال للتلفزيون *2003*ف"(1).

تهدف هذه الدراسة إلى اختيار تدخل الآباء في مشاهدة أطفالهم الذين ، وتمثل مجتمع الدراسة في آباء الأطفال الذين لم يصلوا لسن المدرسة حيث شملت عينة الدراسة (*129*) مفردة من هؤلاء الآباء ، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي، كما استخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:-

- بالنسبة لمعدل تكرار استخدام الآباء لاستراتيجية التدخل في مشاهدة أطفالهم للتلفزيون، أوضحت أن الآباء يستخدمون التدخل المقيد مع أطفالهم الصغار بشكل

---

(1) نقلاً عن مسعود عبد الدائم: مرجع سبق ذكره، ص ص 46 – 47.

متكرر، يليها استخدام أسلوب التدخل المتقف ثم اشتراكهم مع الأطفال في المشاهدة.

- توصلت الدراسة إلى أن اتجاهات الآباء نحو التلفزيون ترتبط إيجابياً باستخدامهم لكل أنواع التدخل في المشاهدة بصرف النظر عن عمر الطفل، فكلما كانت اتجاهات الآباء نحو التلفزيون اتجاهات إيجابية كلما استخدم الآباء أساليب سهلة عند التدخل في مشاهدة أطفالهم للتلفزيون.
- أن الآباء أكثر استخداماً لأسلوب التدخل الصارم مع الفتيات أكثر من الأولاد، وهو ما يؤكد أن أسلوب التدخل في مشاهدة الأطفال للتلفزيون يرتبط بنوع الطفل، كما أن تدخل الآباء في مشاهدة أطفالهم للتلفزيون يرتبط ارتباط إيجابي مع الوقت الذي يقضيه الآباء مع أطفالهم للتدخل في مشاهدتها للتلفزيون.

ثانياً/ تعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن الإفادة من عرض الدراسات والبحوث السابقة في إلقاء الضوء على الكثير من البيانات والمصادر التي ساعدت البحث الحالي من خلال ما يمكن استخلاصه من مناقشتها فيما يتعلق بأثر مشاهدة برامج العنف على سلوك الأطفال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، كما أفادت في اختيار العينة وتحديد الأدوات وتزويد الباحثة بالأفكار التي ساعدتها في تحديد المشكلة وصياغة فروضها، وسنتناول تلك الدراسات بالمناقشة والتعليق عليها في ضوء الأبعاد الآتية:-

1) من حيث الهدف

لقد هدفت مجموعة الدراسات السابقة إلى دراسة تأثير الإذاعة المرئية على سلوك الأطفال سلباً أو إيجاباً، وتتعرض أغلب الدراسات بصفة أساسية ومباشرة إلى أثرها على سلوك الأطفال من حيث العنف والسلوك العدواني.

فنجد أن دراسة **جين جروس** (*1976ف*) اهتمت بالتعرف على آثار مشاهدة التلفزيون على الأطفال من حيث العنف والسلوك العدواني، وبعض المتغيرات الأخرى كالحب والإثارة والتقليد، واهتمت دراسة **نادية شكري** (*1978ف*) بالتعرف على الآثار التي يتركها التلفزيون على تلاميذ المدارس الابتدائية، كما اهتمت دراسة **مظهر مندوب** (*1983ف*) بالكشف عن طبيعة الدور التربوي الذي يقوم به التلفزيون في نطاق نهجه البرامجي الموجه للأطفال، كما نجد أن دراسة **سوسن نايف** (*1984ف*)، اهتمت بالتعرف على أثر التلفزيون على سلوك الأحداث، واهتمت دراسة **عبد الرحمن العيسوي**(*1984ف*)، بالتعرف على اتجاهات الشباب العربي في لبنان نحو التلفزيون ودوره في حياتهم، كما اهتمت دراسة **على وطفة** (*1990ف*) إلى تقصى العلاقة بين التلفزيون والأطفال، ونجد أيضاً أن دراسة **هيرولد** (*1992ف*) اهتمت بالتعرف على مدى تأثير مشاهدة التلفزيون على سلوك الأطفال الاجتماعي وخصوصاً السلوك السلبي كالعنف والعدوان والجريمة.

بينما اهتمت دراسة **طلعت إبراهيم** (*1992ف*) بالتعرف على العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وممارسة الأطفال لسلوك العنف مقارنة بغيرها من مؤسسات التنشئة.

كما اهتمت دراسة **ياسين لاشين** (*1993ف*) بالتعرف على العلاقة القائمة بين مشاهدة برامج العنف وسلوك الأطفال العدواني، وأيضاً اهتمت دراسة **عبد العزيز عبد الرحمن** (*1994ف*) بالتعرف على أثر التلفزيون على النشء والشباب من حيث الآثار الإيجابية والآثار السلبية.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى الدراسة الحالية فهي تهدف إلى تحديد أثر برامج العنف في تشكيل شخصية الطفل سلباً أو إيجاباً فهي تتفق مع دراسة **ياسين لاشين** (*1993ف*) إلا أن دراسة لاشين تعتمد على المنهج التجريبي بينما الدراسة الحالية تستخدم المنهج الوصفي، كذلك تتناول هذه الدراسة عينة تختلف عن العينة المستخدمة في دراسة لاشين من حيث الموقع الجغرافي الذي يمكن أن يكون له تأثيرات في النتائج المتحصل عليها.

2) من حيث العينة

باستعراض مجموعة الدراسات السابقة نجد أن أفراد العينة المستخدمة يقع معظمها في المرحلة السنية التي تمثل النشء والشباب في المرحلة الابتدائية والثانوية وهي المرحلة العمرية التي تظهر فيها الآثار الحقيقية لبرامج الإذاعة المرئية على السلوك الاجتماعي للمشاهد، كما نجد تفاوتاً ملحوظ في عدد أفراد العينات المستخدمة فمنها العينات الصغيرة كما في دراسة **أحمد سالم الهمالي** (*1993ف*) حيث أجريت على *200* مفردة من الجنسين ممن تتراوح أعمارهم ما بين *6* –*12* سنة، ودراسة **فاطمة كرداش** (*1992ف*) بلغ عدد العينة *244* مفردة تتراوح أعمارهم ما بين *10* –*12* سنة.

بينما نجد أن بعض الدراسات كانت تجري على عينات كبيرة كما في دراسة **هيرولد** (*1992ف*)، حيث بلغت العينة *100000* مفحوصاً، وكذلك دراسة **فائد فهد** (*1994ف*) التي طبقت على عينة قوامها *1000* طالب من المحافظات الأربعة بدولة الكويت تتراوح أعمارهم ما بين *14*– *20* سنة.

وكذلك دراسة عبد العزيز عبد الرحمن التي تكونت عينة البحث فيها من ثلاث فئات هي فئة الأطفال وبلغ عددهم *600* طفلاً، وفئة الشباب وبلغ عددهم *600* شاباً، وفئة أولياء الأمور وبلغ عددهم *3000* أباً وأماً.

أما بالنسبة إلى الأبعاد التي روعيت في اختيار العينة في البحث الحالي متغير الجنس لتحديد الفروق بين البنيين والبنات، وأيضاً متغير العمر، إذ اشتملت على تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين تتراوح أعمارهم ما بين *9 – 12* سنة.

3/ من حيث أدوات الدراسة:-

اعتمدت معظم البحوث السابقة في جمع بياناتها على الاستبيانات التي تم تصميمها بمعرفة الباحثين لتطبيقها على أفراد العينة.

*0*وفي قليل من الدراسات مثل دراسة **عبد الرحمن العيسوي** ***(1984ف)*** تمت مقابلة أفراد العينة شخصياً لمعرفة آرائهم نحو التلفزيون اللبناني.

ولقد اتجهت الباحثة في البحث الحالي إلى استخدام استمارة المقابلة للحصول على البيانات من أفراد العينة في موضوعات البحث.

4/ من حيث النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة:-

توصلت معظم الدراسات السابقة العربية والأجنبية إلى عدد من النتائج الهامة الإيجابية والسلبية لآثار مشاهدة التلفزيون على النشء والشباب موضحة فيما يلي:

أ) النتائج الإيجابية:

أظهرت معظم الدراسات السابقة نتائج إيجابية على أثر مشاهدة النشء لبرامج التلفزيون تمثلت في اكتساب النشء والشباب لمجموعة من المعلومات والاتجاهات مثل زيادة الثقافة العامة وتبسيط بعض المعلومات للنشء، وتنمية سرعة البديهة وحسن التصرف، وتنمية مهارات التفكير، بالإضافة إلى الترفيه والتسلية والإطلاع على ما يحدث في العالم الخارجي واكتساب عادات طبيعية وخبرات جديدة فعلى سبيل المثال نجد دراسة **سوسن**

نايف (*1984ف*) خلصت إلى أن التلفزيون يعلم الأطفال المعلومات العلمية والتاريخية، والابتعاد عن وسائل اللهو الضارة وتعلم اللغات الأجنبية.

وأظهرت دراسة **فاطمة كرداش** (*1992ف*) أن التلفزيون يعلم الأطفال السلوكيات الإيجابية مثل النظافة، وحب الناس، واحترام الوقت وتنظيمه، واحترام الوالدين والجيران وعمل الخير.

ب) النتائج السلبية:

قد أشارت بعض الدراسات السابقة إلى نتائج سلبية عديدة نذكر منها دراسة **جين جروس** (*1976ف*)، ودراسة **نادية شكري**(*1978ف*)، ودراسة **على وطفة** (*1990ف*)، ودراسة **هيرولد** (*1992ف*)، ودراسة **ياسين لاشين** (*1993ف*) حيث خلصت إلى ما يلي:-

- أن الوقت الذي يقضيه الطفل أمام شاشة الإذاعة المرئية يتراوح ما بين ساعتين إلى سبع ساعات يومياً، وهذا وقت يقترب أو يزيد عن الوقت الذي يقضيه الطفل داخل فصول الدراسة.
- تحتل الأفلام المستوردة والتي تتسم بطابع العنف أولوية اهتمام الأطفال.
- أن ما يشاهده النشء أو الشباب في الإذاعة المرئية من برامج تتضمن مشاهد عنف وعدوان قد يحرك لديه استعداداً مسبقاً للعدوان، ومن ثم تعمل المشاهدة على إثارة هذا الاستعداد وتحريكه، ومن ثم فالمشاهدة تعتبر بمثابة العامل المحفز للاستعداد الموجود.
- أن الطفل الذي يشاهد العنف في الإذاعة المرئية مع تقديم مبرراته له يعتقد أن هذا السلوك العدواني هو أنسب الطرق لمعالجة المشكلات، ما دام التلفزيون يقدم تبريراً لهذا السلوك.ولقد تمت الاستفادة من نتائج هذه الدراسات في تحديد بعض المتغيرات التي تم اختيارها للدراسة مثل أوقات وساعات المشاهدة، وأنماط السلوك.

ثالثاً/ فروض الدراسة:

من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولها هذا الفصل، والنتائج التي تم التوصل إليها والتعليق عليها، تمت صياغة فروض الدراسة الحالية كما يلي:-

الفرض الأول: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرقابة الأسرية ونوعية البرامج التي يشاهدها الأطفال.

الفرض الثاني: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر والقدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال في برامج العنف.

الفرض الثالث: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع والميل للتصرف بعدوانية.

الفرض الرابع: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقدار مشاهدة الطفل لبرامج العنف وميله للتصرف بعدوانية.

الفصل الثاني

التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للطفل

أولاً:- التنشئة الاجتماعية (ماهيتها ومؤسساتها).

ثانياً:- دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية.

ثالثاً:- دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية.

•التنشئة الاجتماعية (ماهيتها ومؤسساتها)

تمهـــيد:

يعيش الإنسان في جمع منظم من بني جنسه لأنه لا يستطيع أن يعيش منفـــرداً, كمـــا لا يقوى أن يعيش بعد مولده دون مساعدة الآخرين, كما أن تحوله من كائن بيولوجي إلـــي كائن اجتماعي يحتاج إلي وقت طويل حتى تنمو قدراته التي تمكنه من الاعتمـــاد علـــى نفسه, ولهذا يري معظم علماء الاجتماع أن عيشة الإنسان في جماعـــة شـــرط أساســـي لتنشئته الاجتماعية.

بذلك تهدف التنشئة الاجتماعية إلي إعداد الطفل للاندماج في أنساق البنـــاء الاجتمـــاعي والتوافق مع المعايير الاجتماعية والقيم السائدة, وتتضمن التنشئة الاجتماعية شكلين الأول التنشئة الاجتماعية المقصودة وتتم عن طريـــق الأســـرة والمدرســـة والثـــاني التنـــشئة الاجتماعية غير المقصودة وتتم عن طريق التربية الموازية مثل وسائل الأعلام المختلفة والمساجد والنوادي وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية وهذا ما سنتناوله بشيء من التفصيل في هذا الجزء.

*ماهية التنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية من أولي العمليات الاجتماعية ومن أهمها شأناً في حيـــاة الفـــرد، لأنها الدعامة الأولي التي ترتكز عليها مقومات الشخصية وهي أيضاً مظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي.

وعندما نتحدث عن التنشئة الاجتماعية فنحن نتحدث عن تنشئة أو تربية الإنسان ككـــائن حي، فالتنشئة الاجتماعية عملية إنسانية تبدأ مع الطفل منذ ولادته ويكون بعد سنوات قليلة قد اكتسب عناصر مختلفة عن طريق احتكاكه وتفاعله مع أفراد أسرته ومجتمعه ويحتـــل مكانة فيه وتعد التغيرات التي تحدث للطفل منذ ولاته حتى يتخذ مكاناً متميزاً في المجتمع هي التنشئة الاجتماعية ذاتها.

وبهذا فهي تتضمن كافة عمليات التشكيل والتغيير والاكتساب التي يتعرض لهـــا الطفـــل خلال تفاعله مع الأفراد والجماعات والمؤسسات المتوافرة في مجتمعه ويقف علي رأس هذه العمليات عمليات ضبط السلوك وإشباع الحاجات وتأكيد الذات واكتساب الشخـــصية التي تحمل في طياتها أهدافاً تربوية وبهذا يراها البعض بأنها عملية التشكيل الاجتمـــاعي لخاية الشخصية.(1)

والتنشئة الاجتماعية عملية نمو يتحول من خلالها الفرد من كائن بيولوجي يعتمـــد علـــي غيره متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إشباع حاجاته الفسيولوجية إلي فرد راشد اجتماعياً، كما تساهم عملية التنشئة الاجتماعية في التوفيق بين دوافـــع الفـــرد ورغباتـــه ومطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به، وبذلك يتحول إلـــي فـــرد ناضـــج يتحمـــل المسؤولية الاجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعـــايير الاجتماعيـــة الـــسائدة فيـــضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته وينشيء علاقات اجتماعية سليمة مع غيره.(2)

---

(1) عمر أحمد همشيري: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمـــان، الأردن، الطبعـــة الأولـــي، 2003ف، ص18.

(2) سهير كامل أحمد: علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، 2003ف، ص247.

وبالتالي فعملية التنشئة الاجتماعية لها دور أساسي في تحديد أنماط سلوك الإنسان وتأثير بالغ في تحديد جوانب علاقاته الاجتماعية.

(وتأخذ التنشئة الاجتماعية كمفهوم عدة تعريفات بعضها لغوي فتصبح هي تلك العملية التي يشب فيها الطفل ويتربى من خلال اندماجه الاجتماعي مع الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه.وبعضها الآخر له دلالة تكوينية نشوئية وبعض ثالث منها له دلالة متداخلة بين ما هو تكويني نشوئي وما هو نفسي اجتماعي).(1)

وهذا ما يجعلنا في حاجة إلي استعراض جملة من تعريفات التنشئة الاجتماعية لأن ذلك سيكون علي الأقل منطلقاً لفهم التنشئة الاجتماعية عموماً ودليلاً لتحديد مضامينها وأساليبها.

– يعرف " أميل دور كايم" التنشئة الاجتماعية بأنها مجموعة الأعمال التي يقوم بها الكبار قصد تعويض الكائن اللاجتماعي الذي سكن الطفل بكائن إنساني وليس هذا الإنسان هو الإنسان الطبيعي، وإنما الإنسان كما يريده المجتمع وهنا يقترب مفهوم التنشئة الاجتماعية عند دور كايم من مفهوم التطبيع الاجتماعي.(2)

– وهي عملية قائمة علي التفاعل الاجتماعي والتي يكتسب فيها الفرد أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح.

– وتعرف كذلك " بأنها العملية التي ينشأ عن طريقها لدى الطفل ضوابط داخلية توجه سلوكه وتحدده وتقيده كما تنشىء لديه الاستعداد لمطاوعة الضوابط الاجتماعية المختلفة.(3)

– هي عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه وتوقعات الغير وسلوكياتهم والتنبؤ باستجابات الآخرين وإيجابية التفاعل معهم.

---

(1) عبد السلام بشير الدويبي: الطفولة والتنشئة الاجتماعية ، مطابع الفتح، الطبعة الأولي، 1424، ص11.

(2) نفس المرجع السابق، ص12.

(3) سهير كامل أحمد: مرجع سبق ذكره، ص248.

وإنها تلك العملية التي يتم فيها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد من طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة.(1)

ويرى زاندن **Zanden** " أن التنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل الاجتماعي التي تستمر طيلة حياة الفرد والتي عن طريقها نكتسب المعرفة والاتجاهات والقيم وأنماط السلوك الجوهرية بالنسبة للمشاركة الفعالة في المجتمع.

كما يعرفها فيلبس **Philips** بأنها العملية التي عن طريقها ينمي الفرد بناء الشخصية وتنقل الثقافة من جيل إلى آخر.(2)

يرى بعض العلماء في التنشئة الاجتماعية العملية التي تجعل الفرد واعياً بالقيم والمهارات الاجتماعية ويتميز بحساسية اجتماعية تمكنه من التفاعل مع المجتمع.

بينما يرى البعض الآخر أنها عملية تزرع في وعي الطفل السلوكيات والقيم التي تلائم المجتمع وتحول الإنسان إلى حالة الرشد التي تتزامن مع الاستقلالية والابتكار.

كما يرى البعض أنها عملية تعليم وتعلم وتربية تستند إلى التفاعل الاجتماعي بهدف إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات تتناسب مع الأدوار الاجتماعية وتمكنه من مسايرة الجماعة والتوافق معها اجتماعياً.

وتتميز التنشئة الاجتماعية بخاصية الاستمرارية ولا تقتصر على مرحلة الطفولة فقط بل تتجاوزها إلى المراحل الأخرى بما في ذلك مرحلة الشيخوخة لأن الفرد في كل هذه المراحل ينتمي إلى جماعة من نوع جديد يقوم فيها بأدوار جديدة معدلاً من سلوكه ويكتسب أشكالاً جديدة من السلوكيات وهذا ما يدفع البعض لتعريف التنشئة الاجتماعية على أساس أنها عملية تعتمد على التلقين والتقليد والتوحد مع الأنماط العقلية لدى الأطفال والراشدين بهدف دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وتبدأ منذ لحظة الميلاد وتستمر مع تقدم الأفراد في السن كما تتأثر بمجموعات الأقران

---

(1) عمر أحمد همشري: مرجع سبق ذكره،ص 22.

(2) طلعت إبراهيم لطفي: الأسرة والطفولة(دراسات اجتماعية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ب ت، ص181.

وأنواع المهن والحرف وتعبر عن نشاط النسيج الاجتماعي بأنساقه التي تضغط على الفرد لكي يتكيف مع الآخرين من حوله ويكتسب معارف جديدة كل يوم.(1)

وهذا هو بالتحديد ما يضفي على عملية التنشئة نوعاً فريداً من والدينامية لأن الفرد في تعامله مع الآخرين يأخذ ويعطي في ضوء القيم والمعايير والأدوار الاجتماعية ويؤثر ذلك بالتضافر مع عوامل أخرى على نمو شخصية كل فرد ومن هذه العوامل الوراثة والنضج والتعلم إضافة إلى أشياء أخرى مثل حجم العائلة وترتيب ميلاد الأطفال.(2)

ولعملية التنشئة وظيفة واضحة تنحصر في تدريب الطفل على ممارسة سلوكيات معينة يرضى بها المجتمع ويتخذها الفرد ركائز لسلوكه طوال حياته كما أن لها وظيفة أخرى كامنة تهدف إلى جعل الطفل يتوحد مع مجموعة الأشكال والأنماط الثقافية السائدة في المجتمع أي القيم الاجتماعية التي تتكون منها بنية الشخصية الإنسان ويتفاوت الأفراد في قابلية الاندماج في حياة المجتمع باختلاف التنشئة التي يخضعون لها والتي تحيط بهم خلال بداياتهم الأولى الأمر الذي يفسر كيف يظهر بعض الأطفال اجتماعيين والبعض الأخر مقاوماً للمجتمع, وتقل وتائر التنشئة كلما تقدم الطفل في السن ونضج وأصبح لديه رصيد من الخبرات والمهارات وتأثير فعال في نسيج العلاقات الاجتماعية التي تميز جماعته عن الجماعات الأخرى فعلاقة الطفل بالعالم الخارجي تأخذ شكل أفعال وردود أفعال أو استجابات خالية من التناقضات فالتصرف الذي تمت مكافأة الطفل عليه بالأمس يجب ألا يعاقب عليه اليوم لأن تجاهل هذه القاعدة التربوية يغرس فيه فقدان الثقة في سلوكياته.(3)

وإذا كان مفهوم التنشئة الاجتماعية يعني العملية التي يكتسب الأفراد بواسطتها المعارف والمهارات التي تجعل منهم أعضاء مؤثرين في مجتمعهم فمن الواضح أن التطبيع الاجتماعي للفرد خلال مرحلة الطفولة لا تهيئه لكل الأدوار التي يتوقع منه

---

(1) صالح محمد أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية, دار المسيرة, عمان, 1998 اف ص65.

(2) نفس المرجع السابق:ص66.

(3) نفس المرجع السابق, ص ص66- 67.

أن يمارسها في حياته وسط المجتمع.

(والإنسان عامة يهيأ ويعد بدرجات مختلفة من النجاح لكي تلبي تصرفاته وسلوكياته مطالب البيئة التي يعيش فيها وأعضاء مجتمعه في مواقف ومناسبات مختلفة وترتبط هذه المطالب وغيرها كما أن التصرفات المطلوبة من الأفراد في مختلف المراكز أو الأدوار المعينة تسمى بمواصفات أو خصائص الدور التي هي عبارة عن الجهود التي يبذلها أفراد المجتمع وكياناته لتنظيم تصرفات الأفراد).(1)

ويكتسب الفرد حضارة المجتمع الذي يعيش فيه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يمكن تقسيمها إلى قسمين:-

- استيعاب الأدوار التي يمارسها الأفراد في المجتمع أي أن يكتسب الفرد الفهم الواضح للأدوار التي يعترف بها المجتمع تقليدياً وأسماء وأبعاد تلك الأدوار.
- تطوير المهارات المطلوبة لأداء الأدوار المختلفة أي أن يتعلم الأفراد مواصفات وسلوكيات الأدوار وما يتصل بكل دور من عواطف وأحاسيس.(2)

ومن خلال هذين القسمين يمكن القول إن وظيفة التنشئة هي تحويل الطفل إلى عضو مؤثر وفاعل في مجتمعه ومحتوى هذه العملية هو فهم واستيعاب الأدوار ومواصفاتها وما يصاحبها من سلوكيات وتصرفات.

(ويجب ألا يخفى على الأذهان أن النظرة التي ترى في التنشئة الاجتماعية عملية تبني للمجتمع أفراداً مناسبين لا تنكر أن مطالب المجتمع تبدو أحياناً غير واقعية أو غير منطقية أو غير ممكنة وربما تحد من نجاح الكثير من أعضاء المجتمع في تحقيق رغباتهم الشخصية وقد يتسبب واحد من تلك المطالب في تطرف أو انحراف وكما يجب أعادة النظر في المفهوم الذي يقول أن الطفل ما هو ألا عبارة عن صفحة بيضاء فليس هناك ما يشير إلى أن تجارب الطفولة تنعكس أو تتحول إلى سلبية أو إيجابية عند مراحل الرشد والشيخوخة.(3)

---

(1) حنان العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، دار الصفاء، عمان، 2000ف، ص48.

(2) نفس المرجع السابق، ص49.

(3) نفس المرجع السابق، ص50.

وعلى الرغم من اختلاف الآراء حول وضع مراحل معينة للتنشئة الاجتماعية إلا أن الرأي الأقوى هو أن هذه المراحل محدودة ولها نهاية وتمر عملية التنشئة في ضوء هذا الرأي بثلاث مراحل واضحة كالنحو التالي:-

- المرحلة البدائية/ حيث يتعلم الطفل التكيف مع مطالب جسده وحاجاته البيولوجية وظروف البيئة التي تحيط به ويتقبل المعاني التي يحددها الكبار لمختلف المواقف التي يمر بها أي أن يكيف سلوكه الذاتي مع سلوك الراشدين.

- المرحلة الحرة/ التي يكتسب الطفل من خلالها القدرة على الحركة من مكان إلى مكان دون مساعدة الكبار حيث يمكنه نموه الحركي من التعامل مع الأشياء بفاعلية أكبر وحرية أكثر بعيداً عن متابعة الكبار وهنا يكتسب الطفل كل ما يجب وما لا يجب لأنه يكون في طريقه نحو تشكيل الأنا الأعلى الخاصة به.

- مرحلة التفاعل مع الآخرين/ حيث يكتسب الطفل اتجاهات الكبار نحو مختلف المواقف المهمة في حياته وبشكل يساعده على التكيف مع الآخرين فيتحول إلى إنسان أكثر وعياً بذاته ومتيقضاً لاتجاهات الأخرين نحوه.

ويكون بعض الاستجابات المنطقية ويعدل تصرفاته في ضوء الإطار العام لسلوكيات أسرته ويحدد معاني المواقف الجديدة في ضوء الخبرات السابقة التي اكتسبها قبل أن يسلك أي سلوك اتجاهها.(1)

ومما سبق يتضح لنا أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في غاية الأهمية بالنسبة لتكوين شخصيته وتكوين ذاته وتتوقف هذه العملية على عادات المجتمع وقيمه وتقاليده وعقيدته والاتجاهات الفكرية السائدة فيه ويمكن النظر إلى التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية قائمة على الدمج الاجتماعي للطفل والتي تتم خلال مراحل مختلفة وهي توفر له وسائل التواصل وتقدم له مجموعة من المعارف والمعلومات التي تساعده على اكتساب قواعد الحياة وعادات التفكير وهذا حسب طبيعة الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه.

---

(1) أحمد حسين محي الدين: التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، الهيئة العربية العامة للكتابة، القاهرة، 1987ف، ص90.

• مؤسسات التنشئة الاجتماعية

من المعلوم أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل المولود الجديد من كائن بيولوجي إلي كائن اجتماعي, وأنها عملية مستمرة طوال الحياة وعبر العصور والأجيال وأصبح معروفاً أن المجتمع يهدف من وراء عملية التنشئة أن يصبح الطفل عضواً كامل الانتماء قادراً على القيام بأدواره ووظائفه التفاعلية والمؤسسية والإنتاجية وبهذا فإن المجتمع يريد للطفل الانتماء من ناحية والقيام بدوره في صناعة المستقبل من ناحية أخرى.

ويتم لمجتمع ذلك من خلال مؤسسات اجتماعية رسمية وأخرى غير رسمية, وتتمثل الرسمية في الأسرة ودور الحضانة ورياض الأطفال والمدرسة أما المؤسسات غير الرسمية متمثلة في جماعة الرفاق ووسائل الإعلام والاتصال المختلفة ودور العبادة والجمعيات والنوادي وغيرها.

ونظراً لأهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها التكاملي في التنشئة الاجتماعية للطفل يمكن إبراز هذه المؤسسات كما يلي:-

1- الأسرة:-

تمثل الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى في المجتمع من حيث أدوارها وأهميتها في تشكيل سلوك الأفراد عموماً وفي تنشئتهم اجتماعياً وإعدادهم للتكيف الاجتماعي داخل المجتمع وإكسابهم للسلوكيات الحميدة.

فالأسرة هي البيئة الطبيعية الأولى التي تتعهد الفرد بالرعاية منذ طفولته المبكرة وتبرز أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية من كون الطفل يعتمد اعتماداً كلياً على والديه لفترة طويلة خلال حياته الأولى وتمد الفرد بالمعايير والقيم والسلوك المستقيم وتكسبهم المعلومات والمعرفة مما يجعلهم أشخاصاً أكثر قدرة على التكيف مع المجتمع ويتمتعون بضبط ذاتي قوي.(1)

---

(1) مجلة مركز دراسات أمان: الموقع الالكتروني www.amanjordan.com.

وللأسرة تأثير بالغ في عملية التطبيع الاجتماعي على أن لكل أسرة سلوكها الذي تطبع طفلها عليه بما تنقله إليه من قيم واتجاهات.

فالأسرة تؤثر في النمو النفسي السوي وغير السوي للطفل كما أنها تؤثر في نموه العقلي ونموه الانفعالي ونموه الاجتماعي وكذلك أن عملية التفاعل الاجتماعي والذي يحدث في الأسرة يأخذ طابع الاحتكاك المباشر بعكس المؤسسات الأخرى التي تأخذ طابع اللوائح والأنظمة.(1)

وأن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجهاً لوجه وبالتالي يتوحد مع أعضائها.

ومن العوامل التي تيسر عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة اعتماد الطفل على الكبار لفترة طويلة وحاجته إلى موافقة الكبار وتقبلهم له واعترافهم به واحترامهم له ورضاهم عنه.

ولقد أثبتت العديد من البحوث التي أجريت حول دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وأثر ذلك في بعض مظاهر السلوك للطفل أنه كلما كانت عملية التنشئة الاجتماعية أكثر إحباطاً للطفل واتجاهاتهم غير متعاطفة زاد الإحباط في المنزل وزاد الدافع على العدوان عند الطفل بالإضافة إلى أن تفاوت الطبقة الاجتماعية يرتبط به تفاوت عملية التنشئة الاجتماعية.(2)

2- المدرسة:-

نظراً لتعقد عناصر الثقافة واتساع دائرتها التي يتعين على الفرد اكتسابها والضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع الحديث وخروج الأم للتعليم أو العمل بدأت الأسرة تفقد بالتدريج بعضاً من وظائفها الاجتماعية لصالح مؤسسات اجتماعية أخرى كرياض الأطفال والمدرسة.

وبعض ما كانت تقوم به الأسرة أصبح من وظائف المدرسة بخاصة فيما يتعلق بنقل

---

(1) عباس محمود عوض: علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003ف، ص66.

(2) سميح أبو مغلي وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري العلمية، عمان، 2002ف، ص184.

التراث الثقافي إلى الأطفال ومعاونتهم على مواجهة ظروف الحياة في ضوء ما اختارته من قيم وأنظمة ومعارف.

والمدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته وهي مؤسسة تربوية نظامية مسئولة على توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية الطفل المتعلم من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية والاجتماعية على نحو متكامل ومساعدته على الاندماج مع مجتمعه الكبير والتكيف معه بالإضافة إلى مسؤوليتها عن توفير فرص الإبداع والابتكار له مما يؤكد دورها المركزي في التنشئة الاجتماعية.(1)

(وتعد المدرسة أيضاً الحلقة الأولى في التعليم النظامي المقصود وحلقة مكملة لتربية الأسرية وحلقة وصل مهمة بين البيت والمجتمع).(2)

فعندما يبدأ الطفل حياته المدرسية تبدأ مع ذلك عملية التأثير بالوسط المدرسي إذ تتسع البيئة الاجتماعية للطفل منذ لحظة التحاقه بالمدرسة ويبدأ في تكوين وتطوير أنواع من التوافق والعلاقات مع المدرسة ذاتها وفي نظامها وأساليبها وحتى مع تصميمها المعماري ومع المعلمين والرفاق على مستوى الفصل الواحد وعلى مستوى المدرسة ككل.(3)

وتلعب المدرسة دوراً بارزاً في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل ويتضح ذلك من خلال تزويده بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية وكيفية استخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه وكذلك تهيئة الطفل تهيئة اجتماعية من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها إليه هذا بالإضافة إلى توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل وإكسابه القيم والمعايير الخلقية وتعليمه الانضباط في السلوك واحترام الوقت.(4)

---

(1) عمر أحمد همشيري: مرجع سبق ذكره، ص ص344- 345.

(2) نفس المرجع السابق: ص 345.

(3) عبد السلام بشير الدويبي: مرجع سبق ذكره، ص55.

(4) عمر أحمد همشيري: مرجع سبق ذكره، ص ص346- 347.

وتمارس المدرسة العديد من الأساليب الاجتماعية والنفسية في عملية التنشئة الاجتماعية كدعم القيم السائدة في المجتمع وبشكل مباشر وصريح في مناهج الدراسة والعمل على فطام الطفل انفعالياً عن الأسرة وتقديم نماذج للسلوك الاجتماعي السوي.(1)

وبذلك فإن الوظيفة الاجتماعية للمدرسة هي استمرار ثقافة المجتمع ودوامها وذلك بأن يتيسر للأطفال امتصاص وتمثل قيم ذلك المجتمع واتجاهات ومعايير السلوك فيه وتدربهم على أساليب السلوك التي يرتضيها هذا المجتمع.

3- جماعة الأقران أو الرفاق:-

تقوم جماعة الرفاق أو الأقران بدور هام في التنشئة الاجتماعية للطفل وفي نموه الاجتماعي وذلك لتأثيراتها الواضحة على سلوكه وعاداته واتجاهاته وقيمه.

فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها.

ويشير مصطلح الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي وفي صفات أخرى كالسن وقد ظهر اتجاه حديث مؤداه أنه يمكن تصنيف الأطفال في جماعة رفاق معينة على أساس تفاعلهم في المستوى السلوكي وذلك لأن السلوك يتوقف على مستوى نضج الطفل أكثر مما يتوقف على عمره الزمني ولذلك نجد طفلاً متقدماً في السن يلعب مثلاً مع أطفال أصغر منه سناً.

وجدير بالذكر أن علاقة الطفل بأسرته تختلف عن علاقته بجماعة الرفاق حيث تكون علاقته بوالديه وبأسرته أكثر كثافة وديمومة واستمرارية من علاقته بالرفاق.(2)

يقوم الأقران بدور فعال في إكساب الأفراد سلوكيات معينة مضافاً إلى الدور الهام

---

(1) سميح أبو مغلي: مرجع سبق ذكره، ص186.

(2) عمر أحمد همشيري: مرجع سبق ذكره، ص351.

الذي تقوم به الأسرة حيث يتم ذلك من خلال تدعيمهم لسلوك زملائهم فالطفل عندما يلتحق بالمدرسة يدخل في خبرات من نوع جديد تختلف عما ظهر له داخل الحدود الضيقة للأسرة.

فمجتمع الأقران يتميز بالاتساع ومن ثم يتطلب أنماط مختلفة للتفاعل ويستطيع الطفل اكتساب مهارات التفاعل الجديد من خلال محاكاته لنماذج من الأقران والذين يشكلون قوة اجتماعية تدفعه لتعديل سلوكه في ظروف معينة كما أن الطفل يجد في مجتمع الأقران فرصة لاختيار درجة ملاءمة ما تعلمه في الإطار الأسري من ضروب السلوك المختلفة.(1)

ويتحدد تأثير الأقران من خلال ظروف التنشئة الأسرية حيث يتوقع أنه عندما تكون التنشئة الأسرية في صيغتها الملائمة يمكن أن يتجه الأبناء إلى أقران يدعمون ما يصدره هؤلاء الأبناء من سلوك سوى, أما إذا كانت التنشئة في صيغة غير ملائمة فهناك احتمالات أما أن يختلط الأبناء بأقران أسوياء فيقللون التأثير السلبي الذي تركته التنشئة الأسرية أو يختلطون بأقران غير أسوياء فيأتي سلوك الأبناء على نحو يجافي اتجاهات المجتمع العام.(2)

أن تأثير جماعة الرفاق لا يقتصر على مرحلة الطفولة فحسب وإنما يستمر مع الفرد في مراحل حياته المختلفة وعلى نحو متفاوت وأن جماعة الرفاق تساعد الطفل على اكتساب الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة التي لا تهيئ مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى الفرصة لاكتسابها.

(أنها تساعد الطفل على الاستقلالية عن الوالدين وعن سائر ممثلي السلطة وتوفر له اكتساب مكانة خاصة به وتحقيق هوية متميزة وأنها تشكل مصدراً للمعلومات غير الرسمية عن الموضوعات التي تتناولها المؤسسات الاجتماعية الأخرى وأنها تساعد كذلك في تنمية الاعتراف بحقوق الأخرين ومراعاتها).(3)

---

(1) سهير كامل أحمد: مرجع سبق ذكره, ص254.

(2) نفس المرجع السابق, ص255.

(3) عمر أحمد همشيري, مرجع سبق ذكره,ص352.

وعلى الرغم مما سبق يجب أن لا يتبادر إلى الذهن أن العلاقات بين الأقران هي علاقات إيجابية دائماً فقد تنشأ بينهم علاقات سلبية أيضاً تؤدي إلى عكس ما كان متوقعاً فتعمل على تأثير النمو الاجتماعي وتصيب بعض الأطفال بالانعزال أو الخوف.

ولعل أكثر الجوانب سلبية وتعقيداً هو الجانب المتمثل في السلوك العدواني الذي قد يمارسه بعض الأطفال نحو بعض أقرانهم مثل الضرب والاعتداء والسخرية...إلخ.

ومن المعلوم أن انضمام الطفل إلى بعض الجماعات السلبية يؤثر على نظرة الناس إليه وبالتالي على توافقه الاجتماعي.

4- وسائل الأعلام والاتصال:-

تؤثر وسائل الأعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون وفيديو وسينما وصحف ومجلات وكتب....إلخ, بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار وآراء على التنشئة الاجتماعية باعتبارها ناقلة لأنواع مختلفة من الثقافة.

فهي تنشر المعلومات المتنوعة عن كافة المجالات التي تناسب مختلف الأعمار كما أنها تشبع الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى المعلومات والتسلية والترفيه والأخبار وتعزيز القيم والمعتقدات.

(تعددت الأبحاث التي تحاول اكتشاف أثر وسائل الأعلام في التنشئة الاجتماعية وقد دلت نتائج أغلب الأبحاث الحديثة على أن الأطفال يقلدون ما يشاهدون من عنف وعدوان في القصص السينمائية والتلفزيونية.)(1)

وتنبع أهمية وسائل الأعلام والاتصال أيضاً في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل من كونها تلعب دوراً بارزاً في تكوين شخصية الطفل وتشكيلها وفي تطبيعه الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة وفي تثقيفه وتوعيته وتعليمه وأيضاً من كونها أداة فعالة وقوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية لدى الطفل وإكسابه الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك.

---

(1) فؤاد البهي السيد وسعد عبد الرحمن: علم النفس الاجتماعي. رؤية معاصرة. دار الفكر العربي. القاهرة,1999أ.ف. ص137.

وعلى الرغم من إيجابيات وسائل الأعلام والاتصال هذه إلا أنه قد يكون لها تأثيراتها السلبية على الطفل إذ لم توجه على النحو المطلوب.(1)

ومن الآثار الواضحة لوسائل الأعلام على التنشئة الاجتماعية للأطفال إشاعة سلوك اللامبالاة وتشويهها للقيم التي تعتمد عليها في تربية جيل المستقبل.

وتبدو أهمية وسائل الأعلام في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال امتيازها بأنها غير شخصية بمعنى أنه ليس هناك تلاق أو تفاعل بين أصحابها وبين الأفراد كما هو الحال في الأسرة والمدرسة كما أنها تعكس الثقافة العامة لمجتمع بما تمتاز به من تنوع وتخصص لا يتوفران في أي من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى حيث أصبحت تحتل جزءاً مهماً من وقت الناس واهتماماتهم وبالتالي أصبحت قوة تأثيرها عليهم (سلباً وإيجاباً) قوية جداً.(2)

وعموماً يمكن القول بأن وسائل الأعلام هي سلاح ذو حدين فقد تكون وسيلة نافعة من وسائل الثقافة والعلم والسمو بالخلق ونقل المعارف والأفكار فتقدم أكبر نفع للفرد والجماعة وهي من ناحية أخرى إذا أهملت أو أسيء استخدامها ولم توجه توجيهاً صحيحاً فإنها تصبح سلاحاً هداماً يعرقل التنشئة الاجتماعية ويساعد على الانحلال والانحراف.

5- المؤسسات الدينية (دور العبادة):-

تقوم هذه المؤسسات بدور مهم ووظيفة حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها إحاطة عملية التنشئة بهالة من التقدير وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد والإجماع على تدعيمها وما أحوجنا الآن إلى زيادة نشاط دور العبادة وقيامها بدورها الحيوي الرائد في عملية التنشئة الاجتماعية الدينية.

---

(1) عمر أحمد همشيري: مرجع سبق ذكره، ص336.

(2) نفس المرجع السابق، ص257.

وتلعب المؤسسات الدينية دوراً هاماً في التنشئة الاجتماعية للفرد من حيث تعلم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يتضمن للفرد سعادة أفراد المجتمع والبشرية جميعها وإمداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينه والدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى ممارسة عملية وتنمية الضمير عند الأفراد.بالإضافة إلى توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.(1)

وتتبع دور العبادة الأساليب الاجتماعية والنفسية في عرض قيمتها الدينية التي لها تأثير كبير في عملية تنشئة الطفل مثل الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوي طمعاً في الثواب ورضا النفس والابتعاد عن السلوك المنحرف والإرشاد العلمي وعرض النماذج السلوكية المثالية وكذلك التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الاجتماعية.(2)

ومن هنا نلاحظ أهمية التنشئة البشرية باعتبارها مؤسسات اجتماعية لها دور ديني ودنيوي.

تتلخص أهم العمليات التي تعتمد عليها التنشئة الاجتماعية في عملية التعلم الاجتماعي التي تؤدى بالفرد إلى تأكيد مكانته والحماية والسيطرة والاستقلال والحب وعملية تكوين الأنا أو الذات الاجتماعية والضمير وعملية التوافق الاجتماعي التي تؤدى إلى إتباع العادات والتقاليد وعملية التثقيف التي تحافظ على استمرار مظاهر الثقافة من لغة ودين وخلق وعادات وتقاليد.

ولذلك تعددت مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن أهمها الأسرة والمدرسة وجماعة الأقران ووسائل الأعلام ويمكن النظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية بحيث تقتصر على جانب تأثير وسائل الأعلام وبالذات في مرحلة الطفولة في هذه المرحلة يكتسب الطفل (الكائن البيولوجي) شخصيته الاجتماعية ويتحول إلى كائن اجتماعي.

---

(1) سميح أبو مغلي وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص197.

(2) سهير كامل أحمد: مرجع سبق ذكره، ص261.

وفي هذه الدراسة سوف تستخدم الباحثة مفهوم التنشئة الاجتماعية بالمعنى المحدد الذي يقتصر على تأثير وسائل الأعلام في مرحلة الطفولة وهي المرحلة التي تتناولها هذه الدراسة.

نظراً لتراجع مهمة الأسرة في التنشئة الاجتماعية بل أنها لم تعد في حالة تكامل مع المدرسة لتباين الأساليب واختلاف الأهداف وبالتالي أصبحت وسائل الأعلام المعاصرة تلعب دوراً مركزياً في المجتمعات العربية من خلال توجيه الأجيال الجديدة من المضامين الظاهرة التي تقوم بتمريرها إذاً فمن الطبيعي أن تتحكم التلفزة في منظومة القيم السلبية منها والإيجابية في أنماط السلوك السائدة.

دور الأسـرة في عملية التنـشئة الاجتماعية

اتجاهات المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتنـشئة الاجتماعية.

العوامل المؤثرة على التنـشئة الاجتماعية في الأسرة.

وبذلك يمكن القول بأن الأسرة تلعب دوراً كبيراً في التأثير على أفرادها بما يدفعهم للالتزام بمعاييرها التي تسهم إلى حد كبير في التنشئة الاجتماعية لصغارها.

بالإضافة إلى الضبط الاجتماعي الذي تمارسه على أفرادها وأهميته في تنشئتهم التنشئة الاجتماعية التي ترتضيها لهم, لأن سلوك الأسرة العام ينعكس على سلوك أفرادها.

أولاً/ الدين الإسلامي وأهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية:-

أشار الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه إلى أهمية دور الأبوين في تربية الطفل وتنشئته قائلاً:- " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" صدق رسول الله فيما قال.

فأي خطر تنشوي أو تربوي اجتماعي على الأطفال في الأسرة عندما تكون الأم منحرفة أو عندما يكون الأب مستهتراً فكم من طفل كان ضحية لمثل هذه الظاهرة السلوكية السيئة.

وينظر الإسلام نظرة إيجابية لما لها من تأثير فعال على أفرادها حيث يعتبرها المصدر الرئيسي للاتزان النفسي والثبات الانفعالي لأنها توفر السكينة والطمأنينة في جو متسامح ومنسجم متسم بالرحمة والمودة ومتميز بالألفة والمحبة.(1)

ومن مظاهر حقوق الطفل على أسرته وهي تعده للحياة الاجتماعية وتنشئه لأن يقوم بدور إيجابي فعال حق الطفل في أسم مقبول ومناسب فإن تسميته بإسم مناسب يقبله المجتمع لها أهميتها في إدراكه لذاته وفي نمو شخصيته وفي علاقاته وتفاعله مع الآخرين, بالإضافة إلى ذلك نجد أن الإسلام قد أكد على أن للأسرة أهمية قصوى في التربية والتنشئة من خلال إشباع حاجات الطفل وصونه كحق الطفل في الرضاعة والحضانة والنفقة وغيرها.(2)

وبناءً عليه نجد أن الإسلام قد أرسى قواعد الأسرة المؤمنة التي تخشى الله في تنشئة أفرادها التنشئة الاجتماعية السليمة.

---

(1) ماهر محمود عمر: مرجع سبق ذكره،ص98.

(2) عبد السلام بشير الدويبي: مرجع سبق ذكره، ص 35- 36.

ثانياً/ أهمية دور الأسرة في تنشئة الطفل في ميثاق حقوق الطفل:-

يستمد ميثاق حقوق الطفل مبادئه من عقيدة الأمة مؤكداً على القيم الإنسانية السامية التي كرمت الإنسان وأكدت على حقه في الوجود الإنساني.

وأكد الميثاق في منطلقاته الأساسية على ضرورة دعم الأسرة حتى تستطيع تنشئة أطفالها التنشئة الملائمة مؤكداً على أن الأسرة نواة المجتمع وأساسه قوامها المتكامل.

وكذلك دعم الأسرة للنهوض بمسؤولياتها نحو أبنائها هو الأساس في جهود تنمية الطفولة ورعايتها وعلى الدولة أن توفر لها الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي, وأكدت أن الأسرة الطبيعية هي البيئة الأولى المفضلة لتنشئة الأطفال وتربيتهم ورعايتهم والأسرة البديلة هي الخيار المقدم في حالة تعذر هذه التنشئة والرعاية في كنف الأسرة الطبيعية.

وفي باب الحقوق الأساسية للطفل نص على تأكيد حق الطفل في الرعاية والتنشئة الأسرية القائمة على الاستقرار الأسري ومشاعر التعاطف والدفء والتقبل وإحلال الطفل المركز اللائق به في الأسرة بما يمكنه من التفاعل الإيجابي وأن يكون محور اهتمامها وبما ييسر له بناء شخصية مستقلة وحرية التفكير.(1)

وبناء على ما سبق فإن ميثاق حقوق الطفل أكد هو الآخر على أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية لأبنائها وبناءً على هذه الأهمية ينادي الميثاق بأهمية دعم الأسرة والمحافظة على استقرارها الاجتماعي والاقتصادي حتى تتمكن من القيام بمهمة تنشئة الأطفال اجتماعياً واكتساب أنماط السلوك السوي.

---

(1) عبد السلام بشير الدويبي: مرجع سبق ذكره, ص ص 39- 40.

اتجاهات المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية

أن الاتجاهات الوالدية في تنشئة الأبناء هي نوع مهم من الاتجاهات الاجتماعية فهي تعبر عن أساليب التعامل مع الأبناء وأنماط الرعاية الوالدية في تنشئة الأبناء تعد بمثابة ديناميات توجه سلوك الأبناء والآباء والأمهات وقد أجمع علماء النفس وعلماء الاجتماع على أهمية التفاعل بين الأطفال وآبائهم وأمهاتهم وتأثير ذلك التفاعل في تنشئتهم الاجتماعية وفي نمو شخصياتهم وتطورها وبخاصة في السنوات الأولى من العمر.

(ومن المعلوم أن الأسر تتمايز في طرق تنشئتها لأطفالها وأساليب معاملتها لهم وقد أصبح من المسلم به في الوقت الحاضر لدى علماء الصحة النفسية والباحثين في علم النفس الاجتماعي بأن أساليب التنشئة الاجتماعية والاتجاهات الوالدية تترك آثارها سلباً وإيجاباً في شخصية الأطفال وسلوكياتهم).(1)

ويمكن ذكر أهم اتجاهات المعاملة الوالدية على النحو الآتي:-

1/ اتجاه التسلط:-

يتمثل اتجاه التسلط في فرض أحد الوالدين رأيه على الطفل ويتضمن ذلك الوقوف أمام رغباته التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته حتى ولو كانت مشروعة. وقد تصل الأمور في بعض الأحيان إلى تحديد طريقة أكله ونومه ودراسته وما إلى ذلك وقد يستخدم الوالدان في سبيل ذلك ألوان التهديد أو الإلحاح أو الضرب أو الحرمان وغيرها.

ويؤدي هذا الاتجاه غالباً إلى تكوين شخصية خائفة ومذعورة دائماً من السلطة وتشعر بعدم الكفاءة والحيرة وغير واثقة من نفسها في أوقات كثيرة وتتعدى على ممتلكات الغير وتتلفها وتصبح مصدر قلق للمجتمع وغالباً ما ترتكب الأخطاء في غياب السلطة.(2)

---

(1) عباس محمود عوض: علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، 2003ف، ص 106.

(2) عمر أحمد همشيري: مرجع سبق ذكره، ص 332.

2/ نمط الإهمال:-

يتمثل نمط الإهمال في صورتين أساسيتين وهما:-

أ) اللامبالاة في الطفل وعدم إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية الضرورية كالأكل والشرب والنظافة والحب والحنان وغيرها.

ب) عدم الإثابة على السلوك المرغوب فيه وتشجيعه وعدم المحاسبة على السلوك غير المرغوب فيه كأن يقدم الطفل لأمه إنجازاً ما فلا تشجعه بل قد تسخر منه وتسبب له الإحباط.

ويترتب على هذا الاتجاه في المعاملة الوالدية عادة شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود فاصلة واضحة بين حقوقها وواجباتها بين الصواب والخطأ وغالباً ما يحاول مثل هذا الطفل الانضمام إلى جماعة يجد فيها مكانته ويجد فيها العطاء والحب الذي حرم منه نتيجة إهمال الوالدين له في صغره ويصبح فاقد الحساسية الاجتماعية التي افتقدها في أسرته فيسهل عليه الاعتداء على الغير ومخالفة القوانين والأنظمة.(1)

3/ نمط الحماية الزائدة:-

يتمثل اتجاه الحماية الزائدة في قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات فلا تتاح له فرصة اتخاذ قراره بنفسه أو فرصة اختيار نشاطاته المختلفة بنفسه.

ومن مظاهر الإفراط في الحماية الزائدة متابعة حركات الطفل وسكناته خوفاً من تعرضه للخطر وفرض نظام معين من الطعام عليه خوفاً على صحته وإلباسه أكثر مما يتحمل حتى لا يبرد وغيرها.

وينمو الطفل في ظل هذا الاتجاه بشخصية ضعيفة خانعة غير مستقلة تعتمد على الغير في قيادتها وتوجيهها وتسم هذه الشخصية أيضاً بعدم الاستقرار على حال

---

(1) نفس المرجع السابق: مرجع سبق ذكره، ص332.

وانعدام التركيز وعدم النضج وانخفاض مستوى قوة الأنا وانخفاض الطموح وتقبل الإحباط والخوف من المسئولية وعدم الثقة بالنفس وبالقرارات المتخذة.(1)

4/ اتجاه التدليل:-

ويتمثل هذا الاتجاه في تشجيع الطفل على تحقيق رغباته على النحو الذي يحلو له وعدم توجيهه لتحمل أي مسئولية مع مرحلة النمو التي يمر بها وقد يتضمن هذا الاتجاه تشجيع الطفل على القيام بسلوكيات تعتبر عادة غير مرغوب فيها وحتى الدفاع عنها ضد أي نقد قد يصدر من الآخرين. ويترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة متـرددة وربما تكون متسيبة وكثيراً ما تفقد ضوابط السلوك المتعارف عليها وبذلك فإن الطفل المدلل غالباً ما ينمو مستهتراً في كبره غير محافظ على مواعيده ولا يستطيع تحمل أي مسؤولية يعهد بها إليه.

5/ اتجاه إثارة الألم النفسي:-

يتمثل هذا الاتجاه في جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي وقد يكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما قام بسلوكاً غير مرغوب فيه أو تحقيره والتقليل من شأنه مهما كان سلوكه أو أداؤه أو البحث عن أخطائه وإبداء ملاحظات نقدية جارحة إليه مما يفقد الطفل ثقته بذاته ويجعله متردداً في أي عمل يقدم عليه خوفاً من حرمانه من رضا الكبار وحبهم.

وغالباً ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية إنسحابية منطوية غير واثقة من نفسها ومرتبكة وتوجه عدوانها نحو ذاتها.(2)

6/ اتجاه القسوة:-

يتمثل اتجاه القسوة في استخدام أساليب العقاب البدني (الضرب والركل) والتهديد به وبمعنى آخر كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب أساسي في عملية تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعياً.

---

(1) عمر أحمد همشري : مرجع سبق ذكره، ص 334.

(2) رمضان محمد القذافي: علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) الجامعة المفتوحة، 1995ف، ص77.

ويترتب على هذا الاتجاه شخصية مترددة تنزع إلى الخروج على قواعد السلوك المتعارف عليها كوسيلة من الطفل للتنفيس والتعويض عما تعرض له من ضروب القسوة وعليه يجنح الطفل نحو العدوان والتخريب وإتلاف ممتلكات الغير دونما أحساس بالذنب فقد يلجأ مثلاً إلى تعذيب الحيوانات والطيور.

وبهذا يصبح الطفل فاقداً للرحمة وليست لديه حساسية اجتماعية كما أنه لا يشعر بإنسانية البشر الذين لم يرحموا إنسانيته في طفولته وغالباً ما يفرحه حزن الآخرين وتعاستهم لأن رؤية السعادة والحب للذين حرم منهما في طفولته تضايقه وتقلقه.(1)

7/ اتجاه التذبذب:-

يتمثل هذا الاتجاه في عدم استقرار الأب والأم من استخدام أساليب الثواب والعقاب وهذا يعني أن سلوكاً معيناً يثاب عليه الطفل مرة ويعاقب عليه مرة أخرى.

ويتضمن هذا الاتجاه أيضاً حيرة الأم إزاء سلوك الطفل بحيث لا تدري متى تثيبه ومتى تعاقبه وأيضاً التباعد بين اتجاه كل من الأب والأم في تنشئة الطفل اجتماعياً.

وغالباً ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية متقلبة ازدواجية منقسمة على نفسها لذا فإن الطفل الذي عانى من التذبذب في معاملته يصبح متذبذباً في سلوكياته فقد يكون مثلاً بخيلاً في أسرته ودائم التكشير ولكنه كريم باسم مع أصدقائه ويسمح أيضاً لأولاده بسلوك وتصرفات معينة ثم يعاقبهم ويؤنبهم عليها مرة أخرى دون مبررات لتناقض سلوكه معهم وهكذا يظل التذبذب والازدواجية سمة مميزة لهذه الشخصية.(2)

8/ اتجاه التفرقة:-

يتمثل هذا الاتجاه في تعمد عدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن...ألخ. مثلاً تفضيل الذكر على الأنثى أو تمييز الولد الأكبر عن أخوته.

---

(1) رمضان محمد القذافي: مرجع سبق ذكره، ص78.

(2) نفس المرجع السابق: ص79.

وغالباً ما يترتب على هذا الاتجاه شخصية أنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطي تحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها حتى ولو كان على حساب الآخرين, شخصية تعرف ما لها ولا تعرف ما عليها , وغالباً ما تتولد لديهم الغيرة الشديدة والحقد المبطن وإلى زيادة العدوانية.

9/ اتجاه السواء:-

يتمثل اتجاه السواء في ممارسة الأساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية النفسية كما يتضمن الابتعاد قدر الإمكان عن ممارسة الاتجاهات السابق ذكرها.

لذا يعد هذا الاتجاه الأمثل حيث يترتب عليه غالباً شخصية متزنة سوية تستمتع بحظ وافر من متطلبات الصحة النفسية السليمة وخصائصها تساعد صاحبها على التكيف النفسي والاجتماعي.(1)

وعلى نحو ما يمكن القول أن الوالدين يمارسان أساليب مختلفة ومتعددة في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم تتراوح بين مستويين متقابلين أحداهما المبالغة في أي أسلوب والآخر التراخي الشديد فيه وتتدرج أساليب معاملة الوالدين على هذا الخط ذي القطبين المتباعدين.

وتشير الدراسات أن هناك منهجين يتبعهما الوالدان في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم هما:-

المنهج السوي:-

وتمثل هذا المنهج الأساليب التي تعتمد على الاهتمام والتقبل والتسامح والحب والعطف والاستقلال والحوار والديمقراطية والحرية والتعاون وغيرها من الأساليب ويتيح هذا المنهج للطفل أقصى درجات النمو السوي المتزن في مجالات النمو الجسمية والنفسية والاجتماعية ويمكن من بناء نسق قيمي تزدهر فيه القيم الإيجابية.

---

(1) رمضان محمد القذافي: مرجع سبق ذكره، ص ص 79- 80.

المنهج غير السوي:-

ويمثل هذا المنهج الأساليب التي تعتمد على التشدد والمبالغة والتراخي والقسوة والتعذيب والتسلط واللوم والإهمال والحماية الزائدة والعقاب الجسدي والنفسي وتدنس مستوى العطف وغيرها من الأساليب.

وفي ظل هذا المنهج ينحرف نمو الطفل ويكسبه خصائص واتجاهات وقيماً غير إيجابية تعيق قدرته على التكيف والتوافق مع متطلبات الجماعة والمجتمع.(1)

والجدير بالذكر أن الإفراط الزائد في أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال له مردود عكسي على السمات السوية لشخصياتهم وقيمهم ولذلك على الوالدين أن يتبعا الأسلوب المناسب في الوقت المناسب وبحسب المواقف التي يمر بها الطفل.

---

(1) عمر أحمد همشيري: مرجع سبق ذكره، ص ص31-32.

* العوامل المؤثرة على التنشئة الاجتماعية في الأسرة

تؤثر الأسرة ودورها في عمليات التنشئة الاجتماعية في ظل جملة من الظروف والمتغيرات ذات الطبيعة المتداخلة والمتشعبة وهذا يبدو من الأمور البالغة الأهمية أن مسئولية تنشئة الأجيال تقع على عاتق أكثر من أي مؤسسة وتنظيم اجتماعي وتربوي وديني.

ويمكن النظر إلى الظروف والمتغيرات التي تحدث أثرها في دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وفقاً لعدة تصنيفات منها ما يقسم هذه الظروف والمتغيرات إلى ظروف ومتغيرات إيجابية وظروف ومتغيرات سلبية ومنها ما ينظر إلى هذه الظروف والمتغيرات بإرجاعها إلى تقسيمين رئيسيين يركز الأول على الظروف الذاتية للأسرة نفسها ويركز الثاني على الظروف والمتغيرات التي تمس المجتمع ككل.(1)

وأن كل أسرة هي نسيج تتشابك خيوطه بطريقة معينة بسبب عدة عوامل وظروف تختلف فيها أسرة عن أخرى ولكل عامل من هذه العوامل تأثير مميز على أفراد الأسرة.

ومن أهم هذه العوامل التي تلعب دوراً كبيراً في تنشئة الطفل الاجتماعية داخل الأسرة ما يلي:-

1/ العلاقة بين الوالدين:-

تنشأ بين الوالدين علاقات اجتماعية نفسية مميزة في عمومها وقد يسود علاقة الأبوين نوع من التفاهم والود والعطف وقد ينشأ بينهما العديد من مظاهر الشقاق والخلاف.

ويتأثر الطفل تبعاً لذلك بنوعية العلاقة السائدة بين الأبوين فإذا كانت العلاقة من النوع الذي يقوم على الود والتفاهم كان تأثر الطفل باكتساب سلوكيات تتسم بنوع من الاستقرار العاطفي والهدوء النفسي والقدرة على السيطرة على الغضب وإقامة

---

(1) عبد السلام بشير الدويبي، مرجع سبق ذكره، ص45.

علاقات ترابط قوية مع الراشدين وقلة التعبير عن المشاعر السلوكية والاتجاهات العدوانية.

أما إذا كانت العلاقة من النوع القائم على الخلاف وتبادل الاتهامات فإن الطفل يكتسب مثل هذه الصفات عن طريق الملاحظة والتقليد وتنعكس آثار ذلك سلباً على سلوكه وتصرفاته وعلاقاته.(1)

عندما يفشل الوالدان في إشباع حاجاتهما النفسية كل منهما نحو الآخر فإنهما يجدان الراحة في تفريغ انفعالاتهما على الأطفال وهذا يزيد في مخاوف الأطفال وقلقهم الذي يظهر في أعراض جسمية ونفسية.(2)

وتعد سلامة البناء الأسري شرطاً أساساً لنجاح عملية التنشئة الاجتماعية وتحقيق أغراضها فقد أثبتت الدراسات المنشورة أن الأسرة المتصدعة التي تسودها الخلافات الشديدة بين الوالدين والكراهية والتشاحن والاقتتال بينهما غالباً ما تؤثر سلباً في سلوك أبنائها وتدفعهم إلى الانحراف والجنوح كما أن العامل الرئيسي لجنوح الأطفال وإهمالهم يعود إلى تفكك الأسرة وعدم الثبات العاطفي لكل من الوالدين.

وتؤكد الدراسات أنه كلما كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة ساعد ذلك في إيجاد جو يساعد على نمو الطفل إلى شخصية كاملة متزنة.(3)

وبذلك يمكن القول أن نوعية العلاقة بين الوالدين تترك تأثيراً كبيراً على النمو الاجتماعي للطفل سواء كانت تتسم بالمحبة والانسجام أم كانت علاقة شجار وخصام وتنافر.

---

(1) عبد السلام بشير الدويبي: مرجع سبق ذكره،ص48.

(2) عمر بشير الطويبي: الصحة النفسية للتلميذ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1992اف، ص124.

(3) عمر أحمد همشيري: مرجع سبق ذكره، ص336.

2/ المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:-

يتأثر نموذج الشخصية الذي يقتدي به الطفل في أسرته والذي تعتمد عليه عملية التنشئة الاجتماعية باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة وما يتصل بتلك المستويات من أهداف تحققت وأهداف لم تتحقق بعد.

ويصطبغ سلوك الطفل في حياته بسلوك أبيه والأهداف التي يسعى الأب لتحقيقها وما حققه منها وما فشل في تحقيقه وغالباً ما يفرض الأب على أبنه التنشئة التي تعده لتحقيق الأهداف التي فشل هو فيها.(1)

يؤثر دخل الأسرة وبالتالي وضعها الاقتصادي في عملية تربية الأطفال وتنشئتهم وذلك من خلال تمكن الأسرة من إشباع الحاجات الأساسية للطفل وتوليه بالرعاية والعناية التي يحتاجها وتوفير اللعب المناسبة ووسائل الترفيه المرغوبة.

ويرتبط الوضع الاقتصادي بأنماط التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الأسرة وقد أجرى "اليسون أفيزا" في سياق بحثه عن علاقة أساليب التنشئة بالطبقة الاقتصادية في مدينة نيوانجلند تبين له فيها أن الطبقة الاقتصادية المتوسطة تتبع مع أبنائها نمطاً تنشئوياً صارماً يرتبط بالقسوة في تعويد الأطفال على التضحية بالأهداف العاجلة من أجل تحقيق أهداف مستقبلية وفي دراسة لنفس الموضوع أكد كلوسون أن الطبقة الاقتصادية الدنيا تميل إلى التركيز في تنشئتها ورعايتها لأطفالها على الإشباع الجسمي والتعبير عن العدوان بأساليب مباشرة مع قلة التركيز على الضبط الاجتماعي.(2)

وأكدت كذلك العديد من الدراسات المنشورة أن هناك فروقاً منهجية واضحة في أساليب التنشئة الاجتماعية للطفولة تعود إلى الفروق في مستويات الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وأشار بعضها إلى أن أسر الطبقة الدنيا أكثر ميلاً لاستخدام العقاب البدني والتهديد والتخويف في تربية أبنائها في مواقف التنشئة المختلفة بينما تميل أسر الطبقة المتوسطة إلى استخدام أسلوب النصح والإرشاد اللفظي.(3)

---

(1) فؤاد البهي وسعد عبد الرحمن: مرجع سبق ذكره، ص131.

(2) عبد السلام بشير الدويبي: مرجع سبق ذكره، ص46.

(3) عمر أحمد همشيري: مرجع سبق ذكره، ص339.

3/ المستوى التعليمي للوالدين:-

يعد التعليم عاملاً مهماً من عوامل تمكن الآباء والأمهات من توسيع مدركاتهم والإطلاع على العديد من المعارف والمعلومات ذات الصلة بتنشئة الطفل وحسن رعايته.

وقد تبين من خلال العديد من الدراسات أن تعليم الأم والأب ونوعية التعليم يؤثر تأثيراً ملحوظاً على الطريقة التي تتبعها الأسرة في تنشئة أطفالها.

ففي دراسة أجريت عن الأمهات العاملات في كل من العراق ومصر وطريقتهن في تنشئة الطفل تبين من خلالها وجود فروق بين الأمهات المتعلمات والأمهات الأميات في طريقتهن في رعاية وتنشئة أطفالهن وأتضح أيضاً أن الأمهات المتعلمات أكثر دراية بحاجات الطفل والسبل المطلوبة لإشباعها.(1)

كما أن المستوى التعليمي للأب أو الأم يؤثر في طريقته في تأديب طفله والتعامل معه وتوجيهه إذ يميل الآباء والأمهات غير المتعلمات إلى استخدام أساليب تخويف ترتبط بالغيبيات إلى أتباع أساليب أكثر واقعية وأكثر علمية.

ويلاحظ أن هناك فروقاً حتى بين أولياء الأمور المتعلمين بحسب طبيعة التعليم والتخصص والمستوى التعليمي غير أن المستوى التعليمي المرتفع والإطلاع الواسع على الكتب المتخصصة في مجال رعاية الطفل والعناية به وتنشئته يعتبر من العوامل الإيجابية التي تساعد الأسرة على القيام بمهمة تنشئة الطفل التنشئة الاجتماعية الصالحة وأن غياب التعليم يعتبر عاملاً سلبياً له تأثيره السلبي على دور الأسرة.(2)

---

(1) عبد السلام بشير الدويبي: مدخل لرعاية الطفولة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس، 1989ف،ص85.

(2) عبد السلام بشير الدويبي: الطفولة والتنشئة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره،ص47.

4- حجم الأســـرة:-

يلعب حجم الأسرة دوراً ملحوظاً في طبيعة عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة فكلما كان حجم الأسرة كبيراً بمعنى زيادة عدد الأطفال في الأسرة أصبح من الـصعب علـى الأسرة الاستجابة لحاجات هذا العدد من الأطفال بشكل مناسب.

(ومع تزايد عدد الأطفال في الأسرة يقل نصيب كل منهم من الوقت الذي يخصصه لـه أبواه ومن علاقة التفاعل التي تنشأ بينه وبينهما كذلك يقل الاهتمام بكل طفل علـى حـدة ويسود في بعض الأحيان نوع من عدم المبالاة وقلة الاهتمام.)(1)

وعادة ما تتسم اتجاهات الآباء في الأسر الكبيرة بإهمال الأبناء وذلك لصعوبة الاهتمـام بأمور أطفالهم وصعوبة استخدام أساليب الضبط الذي يستند إلى عملية الاسـتقراء فـي تفسير أمور الحياة لأبنائهم وحثهم على السلوك المقبول اجتماعياً ممـا يـضطرهم إلـى فرض القيود الصارمة مما يساعد على سيادة جو السيطرة والتسلط.

ولقد أوضح (موتول) أن أمهات الأسر الكبيرة يميل سلوكهن إلى السيطرة نحو أبنـائهن وخاصة الإناث منهن كما تواجه مطالب أبنائهن بالعدوان والرفض كـذلك جـو الحـب والمساندة العاطفية تكاد تنعدم في تلك الأسـر .(2)

وبينت نتائج الدراسات أن أثر حجم الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفولـة لـه دلالـة جوهرية وأكدت على وجود ارتباط موجب بين عدد الأبناء في الأسرة وميل الأمهات إلى استخدام العقاب والسيطرة المشددة في تنشئة أبنائهن, وبين بعضها أن الأمهـات الأكثـر أطفالاً هن أكثر ميلاً لرفضهم وأقل حماية لهم وأنهن في الأسرة متوسطة الحجـم أكثـر انضباطاً من الأمهات في الأسر الصغيرة أو الكبيرة.(3)

---

(1) عبد السلام بشير الدويبي: مرجع سبق ذكره, ص49.

(2) عباس محمود عوض: مرجع سبق ذكره, ص98.

(3) عمر احمد همشيري: مرجع سبق ذكره,ص339.

كما أثبتت العديد من الدراسات أن أبناء الأسر كبيرة الحجم يتمتعون بالاستقلالية من ناحية الاعتماد على النفس وقدرتهم على التوافق الأسري بالرغم من تعرضهم لعديد من الإحباطات داخل المنزل.

أما الأسر صغيرة الحجم فيتسم طابع المعاملة لأبنائها بالديمقراطية فيسود جو التعاون بين الآباء وأبنائهم وكذلك تقوم بمساندتهم عاطفياً.

5- مركز الطفل وترتيبه في الأسرة:-

يؤثر مركز الطفل في الأسرة ويتخذ صوراً شتي بتأثيرات متباينة على الأطفال (أي كونه الطفل الأول أو أكبر أو الأصغر أو الوحيد أو كونه غير شقيق أو متبني) ويؤثر هذا في أسلوب تربيته وتنشئته الاجتماعية وعلاقته الاجتماعية.

فالطفل الأول يمثل دائماً بداية الحياة الأسرية ويعد الخبرة الأولى لدى الوالدين بالأطفال لذا عادة ما يكون مجالاً للمحاولة والخطأ في الكثير من مجالات التربية ورعايته وفيه يطبق الوالدان ما تعلماه نظرياً وما سمعاه من نصائح وإرشادات.(1)

(ويظهر المولود الأول أمام والديه بأنه يقدر المسؤولية ويجيد تنظيم أموره وقادر على أداء ما يريد عمله كما أنه يسعى إلى الإنجاز والتحصيل ويتحمل الصبر والجلد والكد من أجل تحقيق أهدافه الشخصية.)(2)

ويصبح الطفل الأول عادة محط أنظار والديه وبؤرة مطامحهما يدفعانه دفعاً لتحقيقها فإما أن يحقق الطفل هذه المطامح وتسير الأمور على ما يرام أو قد يحدث العكس فينشأ لديه القلق والإحباط.

وبالمثل فإن للطفل الأصغر في الأسرة بعض المزايا وبعض العيوب حيث يمثل عادة مكانة خاصة في قلبي والديه وينال منهما رعاية كبيرة واهتماماً بالغاً وقد يثير حساسية وغيرة أخوته وأخواته منه.

---

(1) نفس المرجع السابق: ص337.

(2) عمر بشير الطويبي: مرجع سبق ذكره، ص126.

ومن ناحية أخرى قد يقع الطفل تحت سلطة والديه وأخوته الأكبر منه ويعامل باعتباره صغيراً مهما كبر, وبالتالي فإن الطفل الأصغر يلعب واحداً من نمطين من السلوك فهو قد يتصرف مثل الطفل المدلل الذي يهرع والديه وأخوته إلى إشباع كل حاجاته وفي هذه الحالة فإن الطفل ينمو لديه شعوراً بالدونية والعجز أو أنه يقوم بالتعويض بها من هم أكبر سناً منه وفي هذه الحالة يصبح معتمداً على نفسه ويرفض معاملته كطفل.(1)

أما بالنسبة للطفل الوحيد فيصبح مركز اهتمام الأبوين وينال منهما رعاية كبيرة وزائدة على اعتبار أنه كل الأبناء ومن المزايا التي تظهر لدى الطفل الوحيد النمو اللغوي المتقدم لتحدثه كثيراً مع الكبار والمهارات الاجتماعية المتقدمة لتفاعله كثيراً مع الراشدين ويعاني عادة من مشكلات الوحدة والغيرة من الأطفال الآخرين وقد يقع في خطأ الرعاية والحماية الزائدتين.(2)

---

(1) نفس المرجع السابق: ص129.

(2) عمر أحمد همشيري: مرجع سبق ذكره, ص338.

6- الجـــو الأســـــري:-

بالإضافة إلى الفروق الموجودة بين الأسر واختلاف تأثير ذلك على أعضائها حسب تباين استعداداتهم الشخصية وظروفهم البيئية المتجددة فإنه يمكن القول بأن هناك عـــاملاً آخـــر يؤثر على أعضاء الأسرة وهو ما يعرف بالجو الأسري ويقصد به طبيعة العلاقـــة بـــين أفراد الأسرة ونوعية القيادة التي يوفرها الوالدان لأبنائهم والجو الأســـري يكـــون أمـــا ديمقراطياً أو دكتاتورياً أو متهاوناً ويمكن داخل هذه الأطرا العامة وجود أنواع مميزة من الجو الأسري.

<u>أولا/ الجو الأسري الدكتاتوري:-</u>

تكون العلاقات فيه بين أفراد الأسرة قائمة على التسلط والاســـتبداد والقهـــر والغلبـــة والصراع والتناحر الشديد وتوجد داخل الجو الدكتاتوري الأنماط السائدة التالية:-

1/ الجو الدكتاتوري الذي تغلب عليه المنافسة بين أفراد الأسرة بحيـــث لا يكـــاد يوجـــد تعاون بينهم وتهدف علاقات التفاعل بين الأفراد داخل الأســـرة إلـــى الغلبـــة وهزيمـــة الآخرين.

2/ الجو الدكتاتوري الذي يغلب عليه التوتر الشديد داخل بعض الأسر ويرجع إلى وجود الصراع والاختلاف بين الوالدين وبين الأبناء وبين الوالدين والأبناء.

3/ الجو الدكتاتوري الذي يشيع فيه النقد والتجريح نحو أي فرد من أفراد الأسرة وفـــي مثل هذا الجو لا يعرف الوالدان إلا النقد واللوم والتقليل من شأن الآخرين.(1)

4/ الجو الدكتاتوري الذي تغلب عليه السلبية حيث تجـــد الجـــو الأســـري جـــواً مليئـــاً بالاتجاهات السلبية المتشائمة حيث يحس كل فرد بأن العالم من حوله عدو له وأن الناس يسيئون معاملته.

5/ الجو الدكتاتوري الذي يسود بعض الأسر الدكتاتورية أحياناً يركز على تحقيق قـــدر عال من التحصيل والإنجاز حيث تعطي الأسرة أهمية قصوى لـــدافع النجـــاح والغلبـــة وعمل المستحيل للوصول إلى هذه الغاية.

---

(1) عمر بشير الطويبي: مرجع سبق ذكره، ص ص 132- 133.

6/ الجو الدكتاتوري الذي يغلب عليه جو الجمود وعدم المرونة حيث تموت كل فكرة جديدة ويتوقف كل إبداع لأن التعاطي في مثل هذه الأمور يعتبر تحدياً للأسرة.(1)

ثانياً/ الجو المتهاون:-

يغلب عليه تدليل الوالدين لأبنائهما لدرجة يصبح فيها الطفل يتوقع التدليل من أي فرد يحتك به وتتصف بعض الأسر المتهاونة في تربية أبنائها بجو من الفوضى وعدم التنظيم ويؤدي مثل هذا الجو إلى أحساس الأفراد بعدم الأمان والاطمئنان.

وتتصف الأسر المتهاونة أحياناً بعدم وجود قيادة فيها ويتصف الفرد بالضعف وعدم التبصر وفقدان الإحساس بالأهداف المشتركة.

ويلجأ الآباء إلى إهمال الأبناء بدلاً من إظهار الاحترام لأبنائهم والشعور نحوهم بمسئولية التربية وأن غياب الوالدين كنموذج جيد للسلوك المسئول والمنضبط يجعل الأطفال لا يحترمون أحداً ولا يسمعون رأياً.(2)

ثالثاً/ الجو الأسري الديمقراطي:-

تتصف الأسر الديمقراطية بوجود أنماط سلوكية إيجابية يجد فيها كل فرد المتعة والكفاءة وإشباع حاجاته بصورة مناسبة ويكون الجو الديمقراطي خال من أي تكلفة أو توتر أو قلق.

أن الجو الأسري الديمقراطي يقود إلى نمو شخصيات واثقة من نفسها تشعر بالانتماء إلى أحبابها وتشعر بأنها محبوبة ومرغوبة.(3)

وأن تدريب الطفل في الأسرة على السلوك الديمقراطي يجعل منه مواطناً صالحاً قادراً على ممارسة هذا السلوك في إطار العلاقات الاجتماعية بكفاءة أي أننا لا

---

(1) علي الحوات: دراسة عن الشباب الليبي وبعض مشكلاته، دار الجماهيرية، 1980اف، ص120.

(2) نفس المرجع السابق، ص120.

(3) عمر بشير الطويبي: مرجع سبق ذكره، ص140.

نستطيع أن نخلق مجتمعاً ديمقراطياً يحترم فيه كل شخص نفسه ويحترم الآخرين أيضاً بدون أن نوفر الأسرة الديمقراطية في البيت.

كما أن الجو الأسري الديمقراطي يعتبر الوسيلة الوحيدة للانتقال تدريجياً بالطفل من التحكم الخارجي في سلوكه عن طريق التوجيه والثواب وكذلك الحرمان من الثواب إلى الضبط الذاتي في سلوكه بحيث يجد المتعة والثواب ينبعان من إحساسه بأنه يعرف السلوك المناسب ويؤديه اقتناعاً بفائدته له وللناس من حوله وأن الطفل الذي يتربى في جو ديمقراطي يكون أكثر من غيره قدرة على ضبط سلوكه ذاتياً لأنه تعود في الأسرة على التنظيم.(1)

ويتضح مما سبق أن أهم العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة كالآتي:-

1/ العلاقة بين الوالدين وتتمثل هذه العلاقة من خلال ما يلي:-

- السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة.
- الوفاق والعلاقات السوية بين الزوجين تشعر الطفل بالأمن النفسي.
- الخلافات بين الوالدين تؤدي إلى تفكك الأسرة.

2/ العلاقات بين الوالدين والطفل تتمثل في الآتي:-

- إذا كانت العلاقة بينهما علاقة حب وقبول وثقة فذلك يساعد الطفل على حب الآخرين والثقة بهم.
- أما العلاقات السيئة كالحماية الزائدة أو الإهمال أو التسلط فهي تؤثر تأثيراً سيئاً على نمو الفرد وصحته النفسية.

3/ اتجاهات الوالدين نحو الأطفال وتنشئتهم.

4/ ترتيب الأطفال وحجم الأسرة.

5/ جهل الوالدين بالتربية السليمة (المستوى التعليمي والثقافي للوالدين).

6/ المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية

1-منطلقات أساسية في التنشئة الاجتماعية المدرسية.

2- المتغيرات المرتبطة بالمدرسة وكفايتها في التنشئة الاجتماعية.

تمهيد:-

تعد المدرسة من المؤسسات الرسمية التي أسسها المجتمع لتقوم بوظيفة تنشئة الا بناء وتزويدهم بمهارات وقيم معينة.

ولا تقتصر على تعليم المهارات والمعارف فقط بل أيضاً غرس القيم وتوسيع دائرة علاقة الفرد مع الآخرين خارج محيط الأسرة.

ولقد أصبحت المدرسة في العصر الحديث مؤسسة رسمية ذات كيان مستقل وأهداف محددة تهدف إلى أعداد أفراد المجتمع للحياة الاجتماعية والإسهام الفعال في تقدم مجتمعهم وتطويره.

• دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية :ـ

بالرغم من أن المظاهر الأولي للتنشئة الاجتماعية تبدأ وتترعرع في جو الأسرة إلا أن الأسرة لم تعد تستأثر وحدها بتلك التنشئة وفي عالمنا المعاصر بدأ يضعف أثر الأسرة في التنشئة الاجتماعية وخاصة بعد مضيّ سنوات الطفولة المبكرة.(1)

وقد زاد أثر المدرسة في التنشئة الاجتماعية وخصوصاً بعد أن أضمحل أثر الوراثة في تحديد المكانة الاجتماعية وأصبحت المكانة الاجتماعية تكتسب عن طريق التعليم وبذلك أصبح الفرق الأول بين الأسرة والمدرسة هو أن الفرد يكسب مكانته في الأسرة عن طريق السن والجنس وصفاته الخاصة لكنه يكتسب مكانته الاجتماعية في المدرسة عن طريق المنافسة والامتحانات التي تؤهله لمهنة التي يعد نفسه لها في المستقبل وما تتصف به هذه المهنة من مكانة اجتماعي مرموقة أو غير ذلك.(2)

فالمدرسة بهذا المعنى عامل من أهم عوامل الحراك الاجتماعي نعني بالحراك هنا الحركة الاجتماعية العليا التصاعدية التي ترقى بالفرد إلى المستويات الاجتماعية والمهنة في المجتمع المعاصر.(3)

---

(1). فؤاد البهي وسعد عبد الرحمن: مرجع سبق ذكره، ص134.

(2). نفس المرجع السابق: ص135.

(3) فوزية دياب، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة1978 ،ص195.

وتعد رسالة المدرسة بالغة الأهمية في حياة الطفل إذ يتعود الطفل الانضباط والانتظـار وكيفية التعامل مع الرفاق وتتكون لدى الطفل من خلال أنشطة المدرسة المختلفة الفكـرة الدينية والخلقية والوطنية ويظهر ذلك خاصة في الأناشيد الوطنية التي يتعلمها الأطفـال في المدرسة وكذلك في القصص التي تصوير بطولة المتقانين في حب الوطن وخدمتـه كما يتعرض الأطفال في المدرسة للقصص الدينية والمتنوعة.(1)

وبذلك يمكن القول أنه عندما يبدأ الطفل حياته المدرسية تبدأ مع ذلك عملية التأثير الوسط المدرسي إذ تتسع البيئة الاجتماعية للطفل منذ لحظة التحاقه بالمدرسة ويبدأ في تكـوين وتطوير أنوع من العلاقات مع المدرسة ومع المعلمين والرفاق.

أن دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية على رأى **جون أو نيل** هو توسيع مجالات حياة الفرد طفلاً كان أو مرهقاً أو شاباً وهو أيضاً دور بناء الواقعية الاجتماعية والنظـام الاجتماعي وذلك لأن المدرسة تمثل مجتمعاً مصغراً وهي أيضاً وسط اجتماعي تربـوي لا ينفصل عن المجتمع الكبير الذي توجد فيه.(2)

ولقد أظهرت العديد من الدراسات أهمية المدرسة كقـوة مـؤثرة فـي عمليـة التنـشئة الاجتماعية.

من بين هذه الدراسات دراسة **كيرث ليفين 1939** حول تأثير الأنماط المختلفة من القيادة على جو الفصل المدرسي ولقد أسفرت نتائج الدراسة على أن النمط الديمقراطي أفـضل من النمط الدكتاتوري التسلطي ونمط الحرية المطلقة.(3)

وهكذا فإنه طالما أن حياة التلميذ أو الطالب وتنشئته ترتبط إرتباطاً وثيقاً بنظـام التعلـيم المدرسي وما في نسيجه من عمليات فإن هذا التلميذ يتأثر سلبياً أو ايجابياً بمعطيات هـذا الوسط. إضافة إلى أن التنشئة الاجتماعية في الوسط المدرسـي لا تنفـصل عـن بقيـة الأوساط باعتبارها مؤسسة مهمة من المؤسسات التنشئة الاجتماعية.

---

(1). نفس المرجع السابق:ص196.

(2). عبد السلام بشير الدويبي: مرجع سبق ذكره،ص56.

(3). عبد الرحمن العيسوى: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985، ص218.

*منطلقات أساسية في التنشئة الاجتماعية:-

لا تقوم التنشئة الاجتماعية في الوسط المدرسي من فرغ بل تستند على جملة من المنطلقات الأساسية تستمد فعاليتها من ذلك التراكم المعرفي التربوي والنفسي والاجتماعي.

((ويفد الوقوف على هذه المنطلقات في مقاربة وتأصيل دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية وفي تقويم هذا الدور خاصة وأن المجال المدرسي مجال منظم ومخطط في غالب معطياته)). (1).

وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى أهم هذه المنطلقات على النحو التالي:-

1ـ وحدة الأساس في عملية التنشئة الاجتماعية في الوسط المدرسي هي التفاعل بين التلميذ ومكونات المجال المدرسي ذلك التفاعل الذي يعبر عن العلاقة التأثيرية بين التلميذ والمحيطين به من مدرسين وعاملين ورفاق بحيث يؤثر سلوك وعلاقات كل منهم في الآخر.

2ـ تعتمد عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية على المتغيرات الذاتية والمتغيرات الموضوعية.(2)

بمعنى أنها من جهة تتأثر بما لدى الطفل من قدرات واستعدادات وما عايشه من خبرات داخل نطاق الأسرة والشارع ومع وسائط الأعلام ومن جهة أخرى تتأثر بما يتوفر في المدرسة من إمكانيات وما يسود بين أفرادها من علاقات وما يطبق فيها من إجراءات.

3- يتأثر التلميذ ببيئة المدرسة كما يدركها هو لا كما هي عليه أو كما ينبغي أن يدركها ويتأثر الطفل في إدراكه للمدرسة بعدة عوامل منها خبرات اليوم الدراسي بما فيه من علاقات وسلوكيات ومنها كذلك البيت بكل ما يتوفر فيه ويسود بين أفراده من

---

(1). سميرة أحمد السيد: علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1998 ،ص72.

(2). حسين عبد الحميد رشوان: التربية والمجتمع، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002 ، ص143.

علاقات وهكذا فإن تأثير هذه البيئة تكمن في المعنى الذي تحمله بالنسبة للتلميذ.(1)

4- أن ما ينتج عن عملية التنشئة الاجتماعية داخل المدرسة شأنها في ذلك شأن عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة وأن عناصر الثقافة من عادات وتقاليد وقيم وغيرها هي عناصر داخلة في شخصية كل فرد إضافة إلى عموميتها.(2)

وهذا يعني أنه يتم عن طريق المدرسة نقل تراث المجتمع وقيمه وترسيخ التراث عبر الأجيال وإن دور المدرسة في إدماج التلميذ في المجتمع ليس فقط مجرد عملية تعليم وتقبل المعايير الاجتماعية بل تصبح جزءً من شخصية التلميذ وتعبيراً عن ذاته وهويته.

5- "التنشئة الاجتماعية على الصعيد المدرسي تعني اكتساب الخبرة والمهارة وهذا لا يعني فسيولوجية النمو والوراثة والأفعال المنعكسة والنضج وغير مهمة بل هي عوامل قد تكون حاسمة".(3)

وهكذا نجد أن هدف التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال الوسط المدرسي لم يعد مقتصراً فقط على الأعداد لحياة تقليدية بسيطة ولعلاقات أولية محددة بل أصبحت هذه الأهداف أوسع وأعمق لأنها ذات مضامين محلية وعالمية وتتناول كافة مظاهر حياة الإنسان في مواجهة تعقد وعمق متطلبات العصر.

---

(1) عبد السلام بشير الدويبي: مرجع سبق ذكره، ص58.

(2) نفس المرجع السابق، ص59.

(3)نفس المرجع السابق ، ص59.

*** المتغيرات المرتبطة بالمدرسة وكفايتها في التنشئة الاجتماعية:-**

هناك عدة جوانب ومتغيرات مرتبطة بكفاية المدرسة للقيام بدورها في التنشئة الاجتماعية للطفولة من بينها ما يلي:-

1/ حجم المدرسة: إذ كلما كانت المدرسة صغيرة كان بمقدور الطفل أن يشترك وأن يسهم في نشاطاتها المنهجية واللامنهجية على نحو أفضل وأن تزداد ممارسته للأدوار القيادية وتزداد إمكانية اتصاله بالمعلم.(1)

ويمكن القول أن ظاهرة التسرب في هذه المدارس تكون قليلة وهي ظاهرة ذات نتائج سلبية على الطفل وعلى وقدرته على التكيف الاجتماعي.

2/ المعلمون: للمعلم دور جوهري في إحداث التنشئة الاجتماعية ليس فقط كوسيط لنقل المعلومات والمعارف بل أيضاً كشخص يدخل في علاقة اجتماعية تفاعلية مع التلميذ وأيضاً كموجة للسلوك والحفظ للنظام.(2)

3/ الكتب والمناهج الدراسية: يؤدي الكتاب المدرسي وظيفة هامة في التنشئة الاجتماعية من حيث تعزيز الاتجاهات والقيم الاجتماعية مما يجعل من الضروري أن يلائم الكتاب والمناهج الدراسي مستوى التلاميذ العمري والعقلي وحاجاتهم ورغباتهم وميولهم وأن يشتمل على جميع النشاطات والقيم والاتجاهات التي تعمل على توجيه عملية التنشئة الاجتماعية للطفولة.(3)

4/ الإدارة المدرسية: (يؤثر نمط الإدارة سواء في غرفة أو المدرسة في التنشئة الاجتماعية للطفل وذلك من خلال تطبيق أحد أنماط الإدارة الثلاثة المعروفة وهي النمط التسلطي والنمط الفوضوي والنط الديمقراطي).(4)

حيث يتصف النمط التسلطي باستخدام أساليب القسوة ضد التلاميذ وإرهابهم وتخويفهم وعدم الأخذ برأيهم.

---

(1) عمر أحمد همشيري: مرجع سبق ذكره، ص348.

(2) عبد السلام بشير الدويبي: مرجع سبق ذكره، ص60.

(3) حسين عبد الحميد رشوان: مرجع سبق ذكره، ص145.

(4) عمر أحمد همشيري: مرجع سبق ذكره، ص 349.

بينما النمط الفوضوي يتصف باللين والتساهل وبالتسيب أحياناً وعدم وجود نوع من المتابعة والاهتمام بالتلاميذ.

أما النمط الديمقراطي يؤدي إلى زيادة إنتاجية التلاميذ وزيادة حبهم لمدرسة وزيادة التعاون والتخطيط الاجتماعي بينهم بما يساعد في تكوين شخصيتهم السوية وينعكس إيجاباً على تكيفهم الاجتماعي وعلاقاتهم مع الآخرين.(1)

ويمكن في سياق تحليل دور المدرسة في إحداث التنشئة الاجتماعية التركيز على بعدين رئيسيين أحداهما ذاتي والآخر موضوعي. ويتمثل البعد الذاتي في الخصائص البيولوجية للتعلم وقدرة الطفل على التعلم والإدراك, أما البعد الموضوعي للتنشئة الاجتماعية يتمثل في المعلم والمنهج الدراسي والمبنى المدرسي والرفاق.

وأن هذين البعدين لا يمكن النظر إليهما منفصلين إلا في إطار الدراسة والتحليل النظري.

---

(1) نفس المرجع السابق، ص350.

الفصل الثالث

برامج العنف والسلوك العدواني عند الأطفال

أولاً :- النظريات الاجتماعية المفسرة لسلوك العنف.

ثانياً:- القنوات الفضائية وبرامج الأطفال.

ثالثاً :- دور وسائل الإعلام في الحد من العنف ضد الأطفال.

• برامج العنف والسلوك العدواني عند الأطفال

تمهـــيد:-

يشير مفهوم العنف إلي عـدة معـان, فقد يشير إلـي اسـتخدام الـضغط, أو القـوة استخداماً غير مشروع, وغير مطابق للقانون, وقد يستخدم كذلك بمعني الإكـراه, ويبدو مفهوم العنف من المفاهيم الشائعة التي لها معني واضح, إلا إنه يعد فـي الواقـع مـن المفاهيم المعقـدة.(1)

ويصنف العنف إلي عـدة أنواع:-

1) العنف الشرعي وغير الشرعي.

2) العنف الفردي والعنف الجمعي.

وتختلف الاستجابات الاجتماعية تبعاً لاختلاف نوع العنف, كما أن لكـل نـوع أسـبابه وتفسيراته المختلفة. ويتدرج استخدام مفيوم العنف من الاتساع إلي الضيـق.

وفي هذه الدراسة سوف تأخذ الباحثة بالمعني الضيق لمفهوم العنف الذي يشير إلي الفعل العدواني الذي يقوم به الطفل بهدف إلحاق الضرر الجسماني أو الإصابة بالنسبة لغيـره من الأفراد داخل أو خارج المدرسة.

النظريات الاجتماعية المفسرة لسلوك العنف:

هناك عدة نظريات اجتماعية شاملة أو جزئية تصلح لتفسير الجوانب المختلفـة لعمليـة التنشئة الاجتماعية وعـلاقتها بسلوك العنف عـند الأطفـال.

وتتبني هذه الدراسة إحدى النظريات الاجتماعية العـامة التي تـصلح لدراسـة عمليـة التنشئة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي بوجه عام, وهي نظرية التفاعل الرمـزي. كمـا سوف تستعين ببعض النظريات السوسيولوجية التي تفسر سلوك العنف بوجـه خـاص المتمثلة في الضبط و(الإحباط والعدوان) والثقافة الفرعية للعنف.

---

(1) طلعت إبراهيم لطفي, الأسرة والطفولة, (دراسات اجتماعية), دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية,ط1,بدون تاريخ, ص.182.

1- نظـرية التفـاعل الرمـــزي:-

تعد النظرية التفاعلية الرمزية إحدى المداخل النظـرية العـــامة لدراســة الــسـلوك الاجتمـــاعي, ومن ابرز ممثليها **تشارلز كولي وجورج هربرت ميد.**

أن الافتراضات الرئيسية للتفاعلية الرمزية تتلخص في أن الكائنات الإنسانية تسـلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليـه من معـانٍ ظـاهرة لهم وإن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي الإنساني.(1)

إن معظم الاتجاهات النظـرية للتفاعلية الرمـزية تتفق عـــلي أن الإنـسان يقـــوم بصياغة وتشكيل الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خـلال عملية التفاعل الاجتماعي, ويري أصحاب هذه النظـرية أن الشخصية لا تصبح ثابتة, كمـا أن عمـــلية التنـشئة الاجتمـــاعية تستمر مـــدي الحـياة, وإلي جـانب أهمـية الأم يكـون الأب والمعلمون في نفس مستوي الأهمية للطفل والبالغ معـــاً, كما أن العـالم الخـارجي بما فيـه مـن أشخاص وأفكـار ومعـان لابد من أخذه في الاعتبار عند تفسـير نمـو الطفل أو فـي موجهـات التنشئة الاجتماعية.(2)

ويري أصحاب نظـرية التفاعل الرمزي كذلك أن العنف سـلوك يتم تعلمه من خـلال عمـلية التفـاعل, فالناس يتعلمون سلوك العنف بالطريقة نفسها التي يتعلمـون بهـا أي نمط آخـر من أنماط السلوك الاجتماعي. وقد يتم تعلم الأطفـال لسلوك العنف بطريقـة مباشرة عن طـريق المثل والقـدوة التي يقدمها أعضاء الأسرة فعندما يشاهد الأطفـال الصراعات وسلوك العنف لدي الآباء تزداد احتمـالات اكتسـابهم لهـذا الـنمط مـن السـلوك,كما قد يكتسب الأطفـال سـلوك العنف بطريقة غير مباشرة عندما يتعلمـون المعايير والقيم التي تعرف العنف علي اعتبار أنه شيء طيب في مواقف محـددة وإنـه وسيلة لحل المشكلات والصـراعات.(3)

---

(1) محمد محمد علي: تاريخ علم الاجتماع,الرواد والاتجاهات المعاصرة,دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية,1983اف, ص361.

(2) سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية,دار النهضة العربية,بيروت,1984اف, ص336.

(3) طلعت ابراهيم لطفي, مرجـع سبق ذكـره, ص ص 187- 188.

بكلام آخـــر إن أصحاب نظـــرية التفاعل يذهبون إلي أن سلوك العنف يتم تعلمـــه مـــن خـــلال عملية تعلم الأدوار, فعلي الرغـــم من أن هناك قله من الآباء ينظرون إلي العنف علي اعتبار أنه شيء طيب, فإن كثيراً من الآباء يعتبرونه جـــزءاً ضرورياً من الحـــياة ونمطـــاً سلوكياً يجب أن يتعلمه الأطفـــال, خـــاصة الذكور من خـــلال عملية التنـــشئة الاجتماعية عندما يتم تشجيعهم عـــلي الخشونة والاعتمـــاد علي النفس.(1)

وفي ضوء ذلك نجـــد أن العنف ســـلوك يتعلمـــه الناس, بمعني أنه يمكن تجنب العنـــف عن طـــريق عـــدم تعلمه وذلك من خـــلال تغيير مضمون عملية التنشئة الاجتماعية.

2- نظـــرية الضبط :-

تعد نظـــرية الضبط من بين النظريات السوسيولوجية التي تنظر إلي العنف علي اعتبار إنه استجـــابة للبناء الاجتمـــاعي, ويري أصحـــاب هذه النظـــرية أن العنـــف غريـــزة إنسانية فطـــرية تعبر عن نفسها عنـــدما يفشـــل المجتمع في وضـــع قـــيود محكمـــة علي أعضـــائه, ويذهب هـــؤلاء إلي أن خـــط الدفـــاع الأول بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجمـــاعة التي لا تشجع العنف, فأعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طـــريق الأســـرة وغيرها من الجماعات الأولية يتم ضبط سلوكهم عن طـــريق رجـــال الشرطة, والخوف من القانون أي عن طـــريق وســـائل الضبط الاجتماعي الرســـمـــية وعندما تفشل هـــذه الضوابط الرسمية يظهر ســـلوك العنف بين أعضـــاء المجتمع.(2)

ومن خـــلال ذلك نجـــد أن نظـــرية الضبط تقـــدم تفســـيرات منطقية حـــــول أســـباب تميز أو عـــدم تمـــيز بعض أعضـــاء المجتمع بســـلوك العنف, إلا أن هـــذه النظـــرية تـــدور حـــول افتـــراض رئيسي مـــؤداه أن النـــاس بطبيعتهم يتسمـــون بالعنف.

---

(1) أحمد زيد وآخرون: دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية, دار المعرفة الجامعية بدون تاريخ, ص190.

(2) طلعت إبراهيم: مـــرجع سبق ذكره, ص ص 188- 189.

3- نظـرية الإحـباط والعـــدوان:-

يذهب علمـاء هـذه النظـرية إلي أن كثيراً من الإحـباط الذي يـؤدي إلـي العنـف يظهـر نتيجـة عـدم العدالة, وعـدم المسـاواة داخل المجتمع, وقد أشـار هـؤلاء العـلماء إلي أن الإحصائيات تؤكـد ارتفـاع معـدلات العنف في المناطق المتخلفة من المـدينة, ونجد أن الفقر ونقص الفـرص المتـاحة في هذه المناطق تؤدي إلي شـعور السكـان بالإحـباط.(1)

ونجد أن السكان في المناطق المتخلفة يريدون جميع السـلع المـادية التي يريدها كـل إنسـان آخـر, إلا أنهم لا يستطيعون الحصـول عليها بطريقة شرعية, ونتيجـة لـذلك يشعر سكـان المناطق المتخلفة بالإحـباط وبالتـالي يظهـر بيـنهم سـلوك العنـف والعـدوان.(2)

يمكن القول بأن نظرية الإحباط والعـدوان شأنها شأن نظرية الضبط ترجع سلوك العنف إلي البنـاء الاجتمـاعي, إلا أن هذه النظرية تمـدنا بالتفسير لأسباب ظهور العنف في المناطق المتخلفة من المدينة, لكي تفشل في تفسير أسباب وجـود العنف لـدي بعـض أعضاء الطبقة العـليا, وأسباب عـدم ظهـور العنف لدي كثير من الفقراء المـصابين بالإحباط .

4- نظرية الثقافة الفرعـية للعنف

قدم **مارفن وولفجـانج** ***Marvin Wolfgang*** نظريـة عـن الثقافـة الفرعيـة للعنـف عام**1967ف** وتكشف هذه عن أن الاتجاهات نحـو العنف تختلف بـشكل كبيـر مـن جماعة إلي أخري داخل المجتمـع نفسه, ويري أن هناك ثقافـة فـرعية للعنف تظهـر بشكل واضـح بين الأقليات اللاتينية والطبقات الدنيا في الولايات المتحـدة.(3)

---

(1) عبدالله عبدالرحمن الكندري وآخرون: مشكلات تربوية, منشورات ذات السلاسل, الكويت,2002ف, ص125.

(2) نفس المرجع السابق,ص126.

(3) أحمد زايد وآخرون: مرجـع سبق ذكره,ص190.

وتتميز هذه الثقافة الفرعية بأن لها اتجاهات إيجابية نحو العنف, وأن هذه الاتجاهات تشجع علي ظهور سلوك العنف في كثير من الظروف, حيث نجد أن الأعضاء الذين ينتمون لهذه الثقافة يفضلون أسلوب الخشونة, ويشجعون السلوك العدواني بين الذكور.(1)

ويري وولفجانج أن الثقافة الفرعية للعنف هي السبب الرئيسي لارتفاع معدلات العنف بين أعضاء الطبقة الدنيا وتعد هذه الثقافة الفرعية في الواقع جزءاً من الثقافة العامة السائدة في المجتمع.(2)

بناءً علي ذلك يمكن القول بأن أعضاء الثقافة الفرعية يعتبرون العنف جزءاً من أسلوب حياتهم, وقد يكون جزءاً طبيعياً من المعيشة بالنسبة لهم, ولا ينظرون إلي العنف علي اعتبار أنه تصرف غير أخلاقي.

ومن تحليل النظريات السوسيولوجية سالفة الذكر يتضح أن نظرية التفاعل الرمزي تنظر إلي العنف علي اعتبار أنه سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل مع الآخرين داخل المجتمع بالطريقة نفسها يتعلم بها أي نمط من أنماط السلوك الاجتماعي.

وتري نظرية الضبط أن العنف يظهر عندما يفشل المجتمع في وضع الضوابط القوية علي سلوك الأفراد, بينما تري نظرية الإحباط والعدوان أن العنف يظهر نتيجة الإحباط الناجم عن التفرقة وعدم المساواة بين أعضاء المجتمع, أما نظرية الثقافة الفرعية للعنف تري أن العنف يكون جزءاً من أسلوب الحياة ويشجعون الذكور علي الخشونة والسلوك العدواني ويستخدمون العنف كوسيلة لحل المشكلات.

---

(1) نفس المرجع السابق, ص191.

(2) نفس المرجع السابق,ص191.

• القنوات الفضائية وبرامج الأطفال

تمهـــــيد:-

يتميز العصر الحديث بفقزات تكنولوجية للاتصال بطريقة مذهلة فاقت توقعات الخبـــراء وبخاصة فيما يتعلق بالبث المرئي والمعلومات, عندما نجح الإنسان في تحقيـــق التوافـــق بين الكمبيوتر والوسائل التكنولوجية في مجال الاتصال والتكامل بينها بصورة أدت إلـــي حدوث ثورة في مجال المعلومات.(1)

وقد اتسعت البرامج بمختلف اختصاصاتها واهتماماتها ويبرز بينها تلـــك التـــي تخـــتص بالأطفال علي مختلف أعمارهم, وإذا كان البث المرئي الفضائي يلعب دوراً إيجابياً فـــي تشكيل شخصية الطفل من خـــلال البرامج التربوية والإرشادية فإنه أيضاً _في الوقـــت نفسه_ يعمل علي تخريب شخصية الطفل من خلال البرامج التي لا تتفـــق مـــع ثقافـــة وتوجيهات الأسر العربية مما زاد من خطورة هذه الفـــضائيات علـــي الـــنشء الجديـــد, وجعلهم يمرون بمرحلة اغتراب خطيرة في عصر تتزاحم فيه هذه البرامج من مـــصادر لها ثقافات مختلفة.(2)

من خلال هذا نستطيع القول أن البث المرئي الفضائي سيف ذو حدين فهـــو إذا اســـتخدم بشكل موضوعي ومنهجي منظم عمل علي تشكيل شخصية الطفل بصورة إيجابية, أمـــا إذا لم يكن هناك تنظيم موجه للقنوات الفضائية, وفي الوقت نفسه إذا لم تستطع الأســـرة اختيار البرامج الملائمة, فإن ذلك سيؤدي إلي نتائج عكسية سلبية تؤثر في تـــشكيل هـــذه الشخصية.

---

(1) اشراح الشال: بث واقد علي شاشات التلفزيون, دار الفكر العربي, القاهـــرة, 1993اف, ص195.

(2) إياد الشاكر البكري: بعد إطلاق أقمار البث كيف ستكون مرئية المستقبل, مجلة الباحث,العدد 12,طرابلس,1997اف,ص28.

الطفل والإذاعة المرئية:-

يصعب الحديث عن الإذاعة المرئية بصيغة المفرد ،لأن هناك عدة إذاعات ذات أنماط مختلفة التمويل وذات وظائف وأدوار مختلفة ومضامين متباينة وإمكانيات تكنولوجية متفاوتة ،ولكن مهما تعددت الإذاعات المرئية فأنها تؤكد على أن الإنسان لا يتعلم بالعقل فقط بل بالعاطفة والجسد أيضا؛فالإذاعة المرئية هي منعة الاستعراض والمشاهدة والفرجة.(1)

تطرح العلاقة التربوية بين الأطفال والإذاعة المرئية إشكالية تربوية بالغة الأهمية والتعقيد ؛وشكلت هذه العلاقة أساسا من محاور البحث العلمي على المستوى التربوي خلال العقود الأخيرة من العصر الذي نعيش فيه.

فالإذاعة المرئية تنافس اليوم الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية ،مما أدى إلى إثارة اهتمام المفكرين وتجادلهم في الآثار السلبية المحتملة التي يمكن أن تتركها الإذاعة المرئية في حياة الأطفال النفسية والاجتماعية.(2)

. يكاد يجمع الباحثون اليوم على أهمية الدور التربوي الذي تؤديه الإذاعة المرئية في حياة الأطفال ،كما أنهم يجمعون أيضا علي جملة من لأثار السلبية التي تتركها الإذاعة المرئية في حياة الأطفال التربوية. بعد أن أصبحت محطات التلفزة تبث برامجها خلال ساعات الليل والنهار.

تعد الإذاعة المرئية أهم وسائل الاتصال في الوقت الحاضر ومن أخطر الوسائل الإخبارية والتربوية والإعلامية لما تتمتع بيه من خصائص وإمكانيات لتتوفر في وسائل أخرى .

ويري **أحمد زايد وآخرون** أن "التلفزة أصبحت اليوم أداة هامة ليس فقط في المجال الاعلامي، ولكن أيضا كعامل من العوامل ذات التأثير البالغ في التنشئة الاجتماعية للطفل فلم يعد التلفزيون من الكماليات في أي منزل، بل أصبح من الانتشار بحيث

---

(1) نصر الدين العياضي: التلفزيون،البرمجة،المشاهدة. أواء وروزي، وزارة الثقافة،دمشق، 1998،ص7.

(2)علي وطفة: العلاقات التربوية بين الطفل والتلفزيون،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة دمشق،المجلد 13، العدد الثاني،1997،ص79.

لا يمكن أعفال تأثيره علي كل من الصغير والكبير".(1)

وإذا كان للإذاعة المرئية تأثيرها الواضح علي الجميع فأن تأثيرها علي الطفل هو أكثر وضوحا، فهو وأن كان يقتصر علي تتبع سياق القصة ويسئ فهم نوايا ودوافع شخصياتها ، ألا أنه مع ذلك ينبهر ببعض الصور والشخصيات ويميل إلى تقليدها ،وميل الأطفال إلى تقليد تلك الشخصيات يرجع إلي شعورهم العجز وقلة الحيلة في الحياة الواقعية لذلك فأن خطر التقليد دون حرص أمر وارد باستمرار لدى الأطفال.(2)

وارتباطا بذلك فقد أصبح من المسلمات المتعارف عليها اليوم أن المفضل لدى الأطفال هو شاشة التلفزيون فمنها يتعلمون ويتثقفون ويتزودون بالمعارف ، وبذلك يمكن القول أن وسائل الأعلام في المجتمع المعاصر أصبحت تقوم بدور في مؤثر عملية التنشئة الاجتماعية.

وتنتشر الفضائيات وتمنحنا خيارات عديدة إلي حد الحيرة في الأخيار، فالوالدان هما بشكل عام الأكثر تأثير في تشكيل شخصية الطفل في المراحل الأولي في حياته وهما البنك المعرفي الذي يزود الطفل بالمعلومات ، وبعد دخول الإذاعة المرئية أخذت العلاقة بين أفراد الأسرة شكلا مختصرا وأصبحت ثالث الأبوين وربما أولهم بالنسبة للطفل.(3)

ويرى أديب عقيل"أن الأطفال يقضون ساعات طوال أمام شاشات التلفزيون وأصبحت التسلية هي " الدافع الأقوى" لمشاهدتهم له, وبالتالي يكتسب الطفل سلوكياته من خلال الترويح وهذا يؤكد أن الطفل يشاهدها من أجل التسلية والترويح وليس لكونها مصدراً للتعليم والتوجيه.(4)

وفي هذا المجال لابد من الإشارة ألي التدهور القيمى في المحطات التلفزيونية بما تعرضه من أغان لا تعبر عن أخلاقياتنا وقيمنا، بالإضافة إلي إضاعة الوقت والتأثير بمشاهد متباينة من العنف،إلي الخيال،إلي الطبيعة،إلي الحيوان ،إلي الفضاء، برامج تهجم وتؤثر علي قيمنا المعرفية والخلقية والتربوية لا يراعون الفروق في الجنس أو العمر، برامج تبث في المدارس والملاهي والسجون ومحطات النقل...الخ.

---

(1) أحمد أبوزيد وآخرون: الأسرة والطفولة, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية,ص366.

(2) عماد اسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع,عالم المعرفة, الكويت, 1986ف, ص367.

(3) أديب عقيل: الطفل والتلفزيون, مجلة النبأ, العدد 64, 2001ف,ص83.

- **أهمية القنوات الفضائية في تشكيل شخصية الطفل:**

نعيش اليوم في عالم تحاصرنا فيه وسائل الأعلام من كل جهة حيث فيه الكلمة المسموعة في الصحيفة والكتاب والمجلة وفيه الكلمة المسموعة في الإذاعة بالإضافة الصورة والكلمة في الإذاعة المرئية ولا شك أنه في ظل المجتمعات الإعلامية أصبحت شخصية الطفل ألي حد ما من صنع وسائل الإعلام، بالإضافة إلى الأسرة والمدرسة.(1)

ولقد أوجدت طبيعة العصر وتطور الحياة الاهتمام بالطفولة، وبرامجها، ووسائل إعلامها التي أصبحت تلعب دوراً هاماً في تشكيل شخصيات الأطفال من خلال ما تنقله في مادتها، وشكلها وأنشطتها من قيم ونماذج وتفاعلات وتوجهات صريحة أو ضمنية، ونظراً لما تقوم به وسائل الأعلام من وظائف نفسيه في حياة الطفل تجعلنا نشير إليها لدرجة تكاد تشكل معها عالمها الخاص.(2)

ولكل وسيلة من وسائل الإعلام خصائص تميزها عن الوسيلة الأخرى وتختلف في التأثير الذي تحدث في الأطفال فالملاحظ أن البرامج المسموعة والقصص والكتب قد تراجعت أمام الجهاز المرئي الذي أصبح يحظى باهتمام الأطفال بشكل كبير.

((فالجهاز المرئي هو نافذة صغيرة يرى فيها الطفل وهو في بيته العالم الخارجي الكبير وعليه يرى الطفل مشاهد من بلاد بعيدة ونماذج من سلوكيات الكبار،كما أن الجهاز المرئي يؤدي نشاطاً كبيراً عن مختلف احتياجات الطفل وهذا في حد ذاته ثقافة كبيراً)).(3)

ومن خلال هذا العرض نتوصل إلى أهمية القنوات الفضائية في تشكيل شخصية الطفل وإبراز اهتماماته في عالم متغير أصبحت فيه الثقافة سريعة التغير والتنوع،وبرزت اهتمامات خاصة بالأطفال تشكلت من خلال تأثير هذه القنوات الفضائية مما أعطى للطفل مساحة أكبر من الاهتمام وبالتالي أثر ذلك في سلوكه الاجتماعي داخل الأسرة ومع أقرانه.

---

(1) صالح خليل أبوأصبع: قضايا إعلامية، منشورات مؤسسة البيان، الطبعة الأولى، 1988ف، ص97.

(2) محمد شرف: الإذاعة المرئية وأهميتها في حياة المجتمع، مجلة البحوث الإعلامية، العدد3، طرابلس،1422هـ، ص111.

(3) محمد حسين الشيخ: صناعة الجهاز المرئي في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة، 1994ف، ص24.

موقف الأسرة من الإذاعة المرئية:

الأسرة هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل جميع المعارف والعادات والتقاليد ومناهج السلوك, وهي التي تحدد سلوكه مستقبلاً من خلال ما تربي عليه أبنائها من مبادئ, ولها الأثر الكبير في تكوين الطفل.

" وتلعب دوراً كبيراً في الثقافة الاجتماعية للفرد وتكيفه داخل مجتمعه وصبغه بعاداتها وسلوكها, ولهذا فالأسرة مطالبة بأن تكون مسئولة عن حماية أطفالها من أي أذى يقع عليهم".(1)

ومراقبة الأسرة لأبنائها أثناء مشاهدتهم للقنوات الفضائية تخلق لهم ضمير يحاسبهم يرفضون به برنامجاً مرئياً مليئاً بالاعتداء على القيم الأخلاقية, أما ترك الأسرة الحبل على الغالب أثناء مشاهدة الأطفال للقنوات الفضائية تجعلهم يتعلمون بعض السلوكيات والتصرفات العدوانية.(2)

وفي هذا المجال لا بد من تدخل الأهل من أجل ضبط مشاهدة أطفالهم للتلفزيون مع تقدير ملكات الطفل ورغباته بما يتناسب مع نوعية البرامج وخصوصيتها.

((ولابد من احترام الطفل ولكن بتحديد وقت المشاهدة وعدم تركه لساعات طويلة أمام الإذاعة المرئية،وذلك عن طريق الحوار والمناقشة والابتعاد عن القسر التعسفي وجعل الحوار عفوياً طبيعياً ومنعهم من مشاهدة أفلام العنف فالتعرض المتكرر لوسائل الإعلام العنيفة يعلم العنف ويحفز من لديهم الاستعداد للتصرف بعدوانية)). (3)

وربما كانت معدلات جرائم القتل أصدق مقياس للعنف في العالم، فعلي سبيل المثال تشير دراسة أجريت على أطفال المدارس في الولايات المتحدة إلى أن التعرض المتكرر لبرامج التلفزيون العنيفة يزيد من احتمال أن يسلك الأطفال سلوكاً أكثر عدوانية.(4)

---

(1) مولود زايد الطيب: تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل, مجلة دراسات, العدد 11, 2002ف, ص139.

(2) نفس المصدر السابق, ص139.

(3) أديب عقيل, مرجع سبق ذكره,ص85.

(4) مايربو نيفتش موريسون: ترجمة أحمد محمد: الوجه الأخر للعولمة, مجلة الثقافة العالمية, العدد103, 2001ف, ص60.

وأن الطفل الذي يظل وحيداً ولمدة طويلة يشاهد الإذاعة المرئية ولاسيما البرامج العنيفة لن يكون طفلاً سعيداً، وهذا كله يتوقف على فعالية الأهل ومدى مراقبتهم وتوجيههم، فلابد من سيطرة الأهل بالتفاهم مع الأطفال على الإذاعة المرئية ومساعدتهم في فهم واستيعاب ومن ثم الاستفادة مما يشاهدونه.

((ويمكن القول بشكل عام بأن التلفزة تتحكم بطريقتين الأولى رسميه وتتصل بقيم التنشئة الاجتماعية والسياسية وبمبادئ المعتقد، والثانية غير رسمية وتوجه القيم الجمالية والذهنية والسلوكية واللباسية وحتى كيفية التعامل مع الأقران.)) (1)

ومن خلال ما سبق يمكن توضيح دور الأسرة في توجيه أطفالها عند مشاهدة القنوات الفضائية في الآتي:ـ

ـ مراقبة الطفل وتتبع سلوكه عند مشاهدته للقنوات الفضائية ومدى تقبله لبرامجها.

ـ التوجيه الأبوي من خلال مرافقة الطفل في مشاهدته للبرامج والتدقيق فيما يمكن أن يراه وما يجب أن يُمنع من رؤيته عبر القنوات الفضائية.

ـ تقديم الشروح والتفسيرات التي قد تخطر ببال الطفل وحتى لا نجعله فريسة التفسيرات الخاطئة عند مشاهدته لبعض البرامج.

أن المشاهدين الكبار لبرامج الإذاعة المرئية يستطيعون التمييز بين الحقيقة المعروضة والحيل الفنية الآلية لكن الطفل لا يستطيع ذلك لعدم إطلاعه على حيل الألعاب التصويرية، فينظر إليها على أنها حقائق منظورة وهذا له أثر نفسي في نمو الطفل مع أنه أثر قد يهتز بدرجات متفاوتة حسب مراحل النمو العمري، ولكنه يبقى ثابتاً بنسبة عالية حتى الاستمرار في النمو الإدراكي والعقلي عنده.(2)

---

(1) المنصف وناس: التلفزة وتحديات التنشئة الاجتماعية. مجلة الإذاعات العربية. العدد3، 2000ف، ص79.

(2) أحمد عبدالله الحلي: مرجع سبق ذكره. ص122.

دور وسائل الإعــلام في الحد من العنف عند الأطفال

تمهــيد:-

لقد انصبت معظم البحوث النفسية والاجتماعية التي تدور حول وسائل الإعـــلام علـــي تأثير هذه الوسائل (الإذاعة المرئية منها بوجه خاص) علي السلوك العدواني أو السلوك الاجتماعي المضاد للآخرين, حيث أن الإذاعة المرئية من أخطـــر الأجهـــزة الإعلاميـــة تأثيراً علي الطفل سواء بالسلب أو الإيجاب, .إن استجابة الطفل وتجاوبه معهـــا بدرجـــة كبيرة تؤدي به إلي حالة أشبه بالغيبوبة التي تؤدي إلي السلبية, لذلك نجـــد أن الـــسلوك العدواني لدي الأطفال يتأثر بكثرة ما يشاهدونه من أفلام العنف والجريمة.

وتتناول الفقرات التالية:- التأثير الإيجابي والسلبي للإذاعة المرئية ونوجه انتباهنا بعـــد ذلك إلي أثرها علي الطفل ونموه المتكامل.

الآثار الايجابية والسلبية لوسائل الإعلام على الطفل:

لبرامج الإذاعة المرئية جانب سلبي وأخر إيجابي على الأطفال باعتبار أنهم بشكل عـــام كثيراً ما يتأثرون ببرامجها، ولا يستطيعون انتقاء ما هو ايجابي أو سلبي من هذه البرامج التي يشاهدونها، ولهذا مازالت مشكلة تأثر الأطفال بالإذاعة المرئية قائمـــة حتـــى الآن بدون حل ناجح، فعلي الرغم من أن الإذاعة المرئية كثيراً ما تفيد الطفل إلا أنها كثيراً ما تعطله عن أداء واجباته المدرسية وأيضاً عن ممارسة النشاطات الأخرى.(1)

ومن هنا فإن للإذاعة المرئية تأثيراً كبيراً على حياة الطفل منها ما هو ايجـــابي وأخـــر سلبي وهذا كله يرتبط بالأنماط التربوية, والسلوكية منذ ولادته وبقية محيطيه الاجتماعي بصفة عامة, وفي هذا الصدد تتناول التأثيرات الإيجابية والسلبية الناتجة عـــن التعـــرض لبرامج الإذاعة المرئية بشئ من التفصيل:-

---

(1) محمود فهمي: الفن الإذاعي التلفزيوني, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, 1982اف, ص137.

أولاً: التأثير الإيجابي:-

تلعب الإذاعة المرئية في حياة الطفل وتربيته دوراً خطيراً فهي مدرسة ثقافية وتربوية واجتماعية وتحتل صدارة في التأثير عليه قياساً إلى بقية أجهزة وسائل الإعلام الأخرى. حيث أكدت بعض الدراسات التربوية والنفسية أن للإذاعة المرئية تأثير فعال في تغذية حواس الطفل السمعية، والبصرية، والنطقية، وإثراء الخبرات العلمية، والمفاهيم التعليمية.(1)

وذلك يعود ميل الأطفال إلى ملازمة الجلوس أمام أجهزة الإذاعة المرئية لساعات طويلة، دون ملل مشاهدة مختلف برامجها وإدراك محتواها والتفاعل معها مما يزيد خبراتهم ومفرداتهم اللغوية ويوسع مجالات أحاديثهم ومناقشاتهم.(2)

وبذلك فتحت الإذاعة المرئية نافذة جديدة على العالم يطل منها الكبير والصغير على ثقافة وحضارة غيره من الأمم والشعوب.

"يقول الأستاذ **إبراهيم محمد حيدر** ــ في توضيح الآثار الإيجابية في بحثه دور التلفزيون في حياة الطفل المعاصر/ إن ما يقدمه التلفزيون من برامج ثقافية ينمي في الطفل الملكات العقلية ويشبع فيه حب الاستطلاع وتفتح أمامه آفاقاً رحبة تنقله خارج حدود البيت والشارع والمدرسة".(3)

بمعنى آخر أن التلفزيون يعزز مدركات الطفل الثقافية ويعمل على تنميتها ويثري قاموسه اللغوي والمعرفي ويثري خياله وتصوراته.

ومن جهة أخرى تسهم الإذاعة المرئية في أعداد الأطفال وتعويدهم الاعتماد على النفس، وذلك من خلال المشاهدات التي تربى فيهم هذه العادة وبخاصة عرض القصص والمسرحيات التي يعتمد أبطالها على إدارة الأحداث الملقاة عليهم من خلال مبدأ الاعتماد على النفس.(4)

---

(1) فاطمة نصر كردالش: التأثيرات الإيجابية والسلبية لبرامج الإذاعة المرئية على الأطفال، مجلة البحوث الإعلامية، الدار الجماهيرية، مصراته، العدد17، السنة السابعة، 1999ف، ص112.

(2) نفس المرجع السابق، ص113.

(3) عبد المجيد الرشيدي: الإذاعة والتلفزيون والطفل، مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية، العدد64، 1984ف، ص59.

(4) عبد الفتاح أبو معال: مرجع سبق ذكره، ص65.

كما تستطيع الإذاعة المرئية أن تعلم الأطفال الأصول الاجتماعية وصولاً إلى علاقة حسنة بين الأطفال من جهة وبينهم والكبار من جهة أخرى فهي قادرة على إرساء قواعد الألفة والمحبة بين الأطفال وإزالة الفوارق الاجتماعية بينهم، كما تقوم الإذاعة المرئية بتوجيه الأطفال نحو سلوكيات ومنهجيات اجتماعية إيجابية تتمثل في ترسيخ مفهوم العادات الاجتماعية السليمة والأخلاق الحميدة التي يرغب فيها المجتمع.(1)

بمعنى أنها تكسب الطفل الأدوار الاجتماعية والتربوية الايجابية عن طريق التقليد والتقمص للشخصيات المعروضة.

كما تعتبر الإذاعة المرئية وسيلة ترفيهية ناجحة تقدم البهجة والسرور للأطفال في إطار من التسلية الممتعة والمفيدة، ويمكنها تنظيم أوقات الفراغ لديهم وتراعي رغباتهم المتنوعة وميولهم وقدراتهم.(2)

بناء على ذلك فإن الإذاعة المرئية تسهم في جميع المجالات حيث لها دور في التنشئة الاجتماعية، وفي التعليم والثقافة وفي المجال الصحي والترفيهي.

ثانياً:- التأثير السلبي

بما أن الإذاعة المرئية دخلت اليوم إلى كل البيوت في مختلف أنحاء العالم، وأصبحت برامجها في متناول جميع أفراد الأسرة دون استثناء، وعلى حد سواء حتى أصبح من الصعب التخلي عنها في البيت من قبل الكبار والصغار ولا يمكن منعهم من مشاهدة ما تعرضه على شاشتها الصغيرة.(3) ومن هنا المرئية تسهم بشكل فعال في تحديد تصورات الأطفال عن البيئة المحيطة بهم وعن علاقتهم بها.

والمهم في العلاقة التربوية للإذاعة المرئية هو ما يطرأ على سلوك الطفل وممارساته الحياتية من تغيير بالاتجاهين الإيجابي والسلبي وكما سبق الإشارة إلى التأثير الإيجابي لبرامج الإذاعة المرئية نستعرض التأثير السلبي.

---

(1) بشير عبد الرحيم الكلوب: التلفزيون التعليمي، دار أحياء العلوم، بيروت، 992اف، ص167.

(2) فاطمة نصر كرداش، مرجع سبق ذكره، ص117.

(3) برامج الأطفال في الراديو، حلقة دراسية بأشراف اتحاد الإذاعات العربية، القاهرة، دار الكتب،1972اف، ص

تشير بعض الدراسات العلمية التي أجريت لقياس تأثير برامج الإذاعة المرئية على الأطفال إلى ((أنها لا تشجع على إقامة علاقات بين الناس وإنما على العكس تدعو الطفل إلى الانطوائية بعيداً عن الحياة والاستغراق مع الصور التي تعرضها على الشاشة في عالم الخيال)). (1)

ومن المؤكد أن الطفل بحاجة إلى التفاعل المباشر مع والديه وإخوانه ولكن الإذاعة المرئية تجذب انتباه الجميع. كما أنها تخلق ضعف الارتباط بالواقع لدى الأطفال وذلك من خلال البرامج والموضوعات التي تعرضها على شاشتها بصورة كبيرة من الخيال، أي أنها تعتمد بالدرجة الأولى على الخيال أكثر من الواقع والحقيقة، وهذا من شأنه أن يخلق فجوة بين عقلية الطفل وواقعه الطبيعي.(2)

وعلى الرغم من هذه الآثار المختلفة المترتبة على مشاهدة الإذاعة المرئية ودورها في تشكيل سلوك الطفل، إلا أنها من أكثر الآثار السلبية شيوعاً وأشدها تأثيراً وتغلغلاً في نفوس الأطفال، فهي تلوث بيئة الطفل عن طريق الإذاعة المرئية المتمثل فيما تعرضه من برامج وأشرطة غالباً ما تتسم بالعنف والإجرام والمشاهدة الخليعة.

لذلك نجد أن السلوك العدواني لدى الأطفال يتأثر بكثرة ما يشاهدونه من أفلام العنف والجريمة، خاصة وأن الأطفال في سن مبكرة لديهم القدرة على تقليد أبطال الروايات المعروضة والتعاطف مع شخصياتها، وقد يبدو هذا السلوك العدواني عند الأطفال في دفع بعضهم بالأيدي أو استعمال القسوة في التعامل مع الآخرين.(3)

ولهذا فإن أفلام العنف والقتل التي تعرضها الإذاعة المرئية لها تأثيراً خطيراً على سلوك وتصرفات وطموحات الأطفال.

---

(1) ولبور شرام، وجاك ليل: التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ت: زكريا سعيد حسن، دار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1963ف، ص92.

(2) زكريا الجابر: الأخبار وجمهور الأطفال، مجلة المربي، العدد309، أغسطس، 1984ف، ص149.

(3) عبد العظيم الفرجاني: برامج العنف وسلوكيات الأطفال، مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية، العدد64، 1984ف، ص60.

((فالبعض يتعللون بأن برامج العنف والجريمة تنفس عما في نفس الطفل من مشاعر عدوانية مكبوتة فيحس بالراحة بعد هذه المشاهدة)).(1)

أخذت هذه النظرية عن فكرة (**أرسطو**) في المسرح حيث يرى أن المعانات التي يحس بها المتفرج والاندماج الذي يخوضه أثناء الأداء يؤدى به إلى حالة من التطهير والتنفيس عما يجول في نفسه من انفعالات فيشعر بعدها بالراحة والطمأنينة، وبالطريقة نفسها يتخلص الطفل من عدوانه فيخف غضبه ويقل توتره إثر مشاهدته للمناظر العدوانية العنيفة.(2)

وخلاصة القول إن هذا الجهاز الصغير في حجمه والخطير في وظيفته يمكن أن يكون أداة بناء, أو أداة هدم, والذي يحدد ذلك هو الأسرة, ومدى وعيها في حماية أطفالها من تأثير البرامج الهابطة. ولاشك أن للأسرة دوراً فعالاً وهاماً في توجيه مشاهدة الطفل للإذاعة المرئية والتحكم في نوعية البرامج وذلك إما بإغلاق الجهاز أثناء عرض برامج لا تناسب سن الطفل أو بمشاهدة البرامج مع الطفل والتحدث معه حول محتوى البرنامج وتعزيز المفاهيم الايجابية، وتصحيح الخاطئة، فالطفل ربما لا يستطيع التمييز ويخلط بين الواقع والخيال، هذا بالإضافة إلى دورها في تنظيم وقت مشاهدة البرامج المرئية، وعدم ترك الأطفال يقضون ساعات طويلة أمام الجهاز المرئي.

وهذا يعني إننا في أمس الحاجة إلى أن تعي الأسرة وتدرك خطورة الدور الذي تلعبه الوسيلة الإعلامية في تنشئة الطفل وتشكيل سلوكه.

---

(1) فاروق شوقي البوهي وفاطمة عبد القادر: في أصول التربية, الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق, الإسكندرية, 2002ف, ص460.

(2) نفس المرجع السابق, ص461.

أثر الإذاعة المرئية على الطفل ونموه المتكامل:-

من المعرفة أن الإذاعة المرئية تلعب في الوقت الحاضر، دوراً فعالاً في حياة الناس، فتنقل إليهم وهم في بيوتهم أو في أي موقع يتواجدون فيه العلم والمعرفة والخبرة والتسلية والترفية، كما تعتبر من أكثر الوسائل الإعلامية فعالية في تطوير الناس وتوجيههم.

كما اعتبرت من الوسائل الناجحة في تعليم الصغار والكبار، حيث أستخدم في الكثير من الجامعات والمدارس ورياض الأطفال ودور الحضانة، وتغطي برامجها معظم نواحي الحياة، وتتوجه إلى جميع الفئات والأعمار وتبث برامج تعليمية للمراحل المختلفة، وبرامج ثقافية، وترفيهية، وإعلامية، وإخبارية، واجتماعية، للأسرة والأفراد، ولذلك كله تلعب دوراً مؤثراً في حياة الناس وبخاصة فئة الأطفال لأنهم أكثر الفئات مشاهدة لها ويعطونها وقتاً أطول في متابعة البرامج.(1)

((فقد أثبتت الدراسات في هذا المجال أن الطفل يقع في حيرة من أمره، ويصاب بالوهم فيما يشاهده على الشاشة الصغيرة من أنه الواقع أو الخيال، ومن منظور آخر فقد أوضحت الدراسات أن تعرض الأطفال للإذاعة المرئية لفترة أطول من المساحة المحددة لبرامجهم يؤدى إلى تعرضهم لأفلام وبرامج غير معدة لهم، وفي هذا خطورة واضحة على قيمهم وتوجهاتهم)).(2)

وبناء على ذلك يمكن الإشارة إلى برامج الإذاعة المرئية ذات أهمية في تغير قيم واتجاهات الأفراد وذلك من خلال تقديم المعارف والمعلومات التي تؤدى إلى زيادة وعيهم وتحفزهم لاتجاه معين.

---

(1) عبد الفتاح أبومغلي: أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2000ف، ص60-61.

(2) أحمد عبد الله العلي، الطفل والتربية الثقافية، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002ف، ص 120.

فالطفل يستطيع أن يشاهد عرضاً واقعياً لأحداث تمر في الحياة تنقلها الإذاعة المرئية بتفصيلاتها كما هي على أرض الواقع، ويتأكد من واقعية وحقيقة ما يشاهد ولكنه لا يستطيع أن يتصور أنه في مشهد غير واقعي أو حقيقي عندما يشاهد مشهداً درامياً فيه ممثلون يعطون التمثيل حقه من تقمص الواقع بتفصيلاته، من خلال سرد الوقائع والأحداث في إطار متكامل من الكلمة والصورة يتأكد الطفل من مشاهدته للحدث ومكانه وزمانه وكأنه واقعياً.(1)

(1) عبد الفتاح أبو معال: مرجع سبق ذكره، ص61.

الفصل الرابع

الاجراءات المنهجية

1) نوع الدراسة ومنهجها
2) مجالات الدراسة
3) اجراءات المعاينة
4) أداة الدراسة

الإجراءات المنهجية

تمـــهيد:

يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية لمعرفة اثـــر مـــشاهدة برامج العنف على سلوك الأطفال لدى طلاب الشق الأول من مرحلة التعليم الأساســـي ، في الصف الرابع و الخامس و السادس وذلك بتوضيح الأسس الثلاثة لمنهجية الدراســـة { المكاني البشرى ،الزمني } ، وإبراز المنهج و الأدوات التـــي اســـتندت إليهـــا بقـــصد الوصول إلى الأهداف المرجوة.

أولاً: نوع الدراسة و منهجها

تندرج هذه الدراسة تحت إطار الدراسات الوصفية باستخدام المسح الاجتماعي عن طريق العينة ، وتهتم الدراسات الوصفية بوصف الخصائص العامة للمجتمع وجمـــع المعلومات والبيانات حول موقف معين ، وتهدف الدراسات الوصفية إلى تحديد العلاقـــة بين الأشياء واختبار الفروض من اجل إيجاد العلاقات السببية بين المتغيرات ، والمسح وسيلة لجمع بيانات عن الحقائق والآراء و الاتجاهـــات مـــن المجتمعـــات الـــصغيرة و الكبيرة.(1)

وتعتبر العينة احدى التقنيات المهمة التي تستخدم في الحصـول على معلومـــات و بيانات عوضاً عن دراسة جمهور البحث كله المتمثل في الحصر الشامل.

ويقوم الباحث في المسح عن طريق العينة بجمع بياناته عن جزء من الوقائع التـــي يهتم بها بحيث يمكن أن نستخلص من هذه البيانات التي جمعت عن عينة البحـــث نتـــائج تصدق عن جمهور المجتمع كله.(2)

---

(1) عبد الله عامر الهمالي: أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، منشورات جامعة قاريونس، بنغـازي، ط2، 1994ف، ص ص 98-99.

(2) مصطفى عمر التير: مقدمة في مبادىء وأسس البحث الاجتماعي، الدار الجماهيريـة للنـشر والتوزيـع، مـصراته، ط2، 1986ف، ص62.

ثانياً:- مجالات الدراسة

1) المجال الجغرافي:

لقد تم اختيار المدارس الابتدائية في مدينة سرت كوحدة للدراسة.

2) المجال البشري:

يتمثل في التلاميذ المسجلين بمرحلة التعليم الأساسي الذين يمثلون أفراد العينة.

3) المجال الزمني:

يتمثل في الفترة الزمنية التي استغرقتها عملية جمع البيانات التي بدأت بمقابلة المبحوثين مع أول شهر النوار حتى **15 من شهر الطير 2006ف**، ولقد تمت الزيارات الأولية قبل بداية عملية جمع البيانات، وذلك من أجل التعرف على مجتمع الدراسة، وتمهيداً لأرضية البحث من أجل اختبار الاستمارة قبل الصياغة النهائية لها، وقد دامت فترة جمع البيانات شهرين ونصف.

ثالثاً:- اجراءات المعاينة

أ) تحديد إطار العينة:

يتكون مجتمع البحث من التلاميذ المسجلين بمرحلة التعليم الأساسي في مدينة سرت، وتمت الدراسة الميدانية على أربعة مؤتمرات شعبية أساسية موزعة كالآتي:-

- مؤتمر سرت المركز وتمثله المؤسسات التعليمية الآتية:- سرت المركزية، الفتح، جيل التحدي، ابن خلدون..
- مؤتمر الفاتح المتمثل في طلائع النصر، شهداء تاقرفت، الخلود.
- مؤتمر الرباط الأمامي وتمثله المؤسسات التعليمية الآتية:- البيان الأول، سناء يوسف، الجيل الجديد، المجد، صقور الخليج.

- مؤتمر خليج سرت المتمثل في شهداء يناير، خليج التحدي.

ب)**وحدة العينة** في هذه الدراسة هو التلميذ في المرحلة الابتدائية من الصف الرابع إلى السادس والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9 – 12 سنة.

ج) نوع العينة وحجمها:-

تعتبر العينة العشوائية الطبقية النسبية من أنسب أنواع العينات للدراسة الحالية لأنها تسهل اختيار مفردات كل شريحة تتناسب مع حجمها وتستخدم العينة العشوائية الطبقية في حالة ما إذا كانت مفردات جمهور أو مجتمع البحث معروفة لدى الباحث ولكنها غير متجانسة في الصفات التي يدرسها كأن يكون مقسماً إلى فئات من حيث السن أو النوع، حيث أنها أدق تمثيلاً لمجتمع الدراسة وتقل بها أخطاء الصدفة.(1)

بلغ عدد أفراد العينة (216) وتم اختيار العينة بنسبة تمثيل 5% من جهمور البحث البالغ عددهم 4312 تلميذ وتلميذة.

$$\frac{\text{حجم العينة} \times \text{نسبة التمثيل}}{100} = \frac{4312 \times 5}{100} = 216$$

جدول رقم (1)

نسبة كل مؤتمر من المؤتمرات المذكورة من حجم العينة

المؤتمر	العدد	النسبة المئوية
مؤتمر الرباط الأمامي	1726	%40
مؤتمر سرت المركز	1436	%33
مؤتمر خليج سرت	546	%13
مؤتمر الفاتح	604	%14
المجمـــــوع	4312	%100

(1) عبد الله عامر الهمالي: مرجع سبق ذكره، من ص 166- 167.

جدول رقم (2)

يبين عدد أفراد العينة في كل مؤتمر

المؤتمر	عدد أفراد العينة
الرباط الأمامي	87 = 216 × 40/100
سرت المركز	71 = 216 × 33/100
خليج سرت	28 = 216 × 13/100
الفاتح	30 = 216 × 14/100

رابعاً:- أداة الدراسة

تعتبر استمارة المقابلة وسيلة اتصال جوهرية بين الباحث والمبحوث، وتتضمن المقابلة الحصول على المعلومات من المبحوث دون المناقشة مع غيره والتأثر بآرائه، وأنها وسيلة للتأكد من المادة العلمية التي جمعها الباحث من مصادر أخرى، وتعتبر المقابلة من وسائل جمع البيانات المكلفة التي يصعب تطبيقها على بعض الجماعات بواسطة الاستبيان البريدي أو بواسطة الهاتف حيث يسيء الكثيرون فهم بعض الأسئلة وتفسيرها أو يعجزون عن قراءة الاستبيان.(1)

وتعني المقابلة حوار لفظي بين باحث قائم بالمقابلة وبين شخص أو أشخاص أخرين وهي تحتوي على مجموعة من الأسئلة التي ينتظر الباحث من مبحوثيه تزويده بالمعلومات التي تعبر عن الآراء أو الاتجاهات أو الادراكات أو السلوك،

---

(1) مصطفى التير: مرجع سبق ذكره، ص ص 139- 140.

وقد مر تصميم استمارة المقابلة بمراحل هي:-

- **المرحلة الأولى:** جمع الدراسات والأبحاث السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة بشكل مباشر أو غير مباشر، والإطلاع عليها ومناقشتها، بقصد حصر العناصر الرئيسية التي تشكل محتوى الموضوع ثم ترجمتها إلى أسئلة قابلة للاستجابة وبناءً على ذلك ثم صياغة استمارة أولية للدراسة.
- **المرحلة الثانية:** عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص الذين أبدوا الملاحظات حولها، ونتيجة لذلك تمت صياغة الاستبيان مرة أخرى.
- **المرحلة الثالثة:** في هذه المرحلة تمت صياغة الاستمارة في صورتها النهائية وتطبيقها على مجتمع الدراسة بصفة شخصية من أجل الحرص على فهم الأسئلة والإجابة عليها بدقة وضمان ملئها من قبل المبحوثين وتوضيح ما قد يكون غامضاً أو يثار حوله سؤال في الاستمارة.

خامساً:- إجراءات الصدق والثبات

الصدق: قامت الباحثة بعرض الصحيفة على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم الاجتماع للحكم على مدى صلاحيتها للتطبيق واستفادت الباحثة من جميع الملاحظات التي أبداها المحكمون، وقد اجمعوا على استيفائها للبيانات اللازمة للإجابة عن تساؤلات الدراسة ومدى ملائمة صياغة الأسئلة والتأكد من صدقها الظاهري.

الثبات: قامت الباحثة بتطبيق اختبار الثبات على صحيفة الاستبيان بالمقابلة بإجراء التطبيق وأعادته **Test – Reteest** حيث قامت بإعادة التطبيق على **(18)** صحيفة استبيان على مفردات العينة بعد أسبوعين من تاريخ المقابلة الأولى، ووجدتها أنها ثابتة بواقع (89%).

سادساً:- تجميع البيانات والتعامل معها

جمعت البيانات بواسطة استمارة المقابلة المعدة لهذا الغرض، وذلك عن طريق تقديم الاستمارة إلى المبحوث، وتمت مراجعة البيانات قبل مغادرة الميدان لضمان التأكد من صحة البيانات، وبعد نهاية جمع البيانات ومراجعتها، وإعداد دليل الترميز لها، وضعت على بطاقات العقل الآلي (I . B. M) وبدأت عملية تحليل البيانات باستخدام " البرنامج الإحصائي لتحليل بيانات العلوم الاجتماعية" (SPSS) وتم عرض البيانات في جداول أحادية وجداول اختبار الفروض باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:-

1) التكرارات والنسب المئوية: باعتبارها طريقة شائعة الاستخدام في تحليل نتائج الدراسات لأنها تساعد القارئ على فهم محتويات الجداول، وتكون ذات فائدة عظيمة عندما يكون التكرار والنسب معاً.
2) مربع كاي (كا^2): استخدم في هذه الدراسة وذلك لمعرفة العلاقة بين متغيرات الدراسة من خلال وجود دلالة إحصائية أم لا.
3) القاما (Gamma): تم استخدامه لمعرفة قوة العلاقة واتجاهاتها فيما إذا كانت سالبة أو موجبة.

الفصل الخامس

عرض وتحليل النتائج

أولاً:- التحليل الوصفي.

ثانياً:- اختبار الفروض.

أولاً :- التحليل الوصفي (النسب المئوية):

بعد الانتهاء من جمع البيانات وتحليلها، تم تحديد خصائص العينة المتمثلة في عدد من المتغيرات التي حددت في: النوع- العمر- المستوى التعليمي للوالدين- حجم الأسرة – وترتيب الطفل في الأسرة- مهنة الوالدين- ونوعية البرامج التي يشاهدها الطفل، وتم من خلالها تحليل البيانات المتعلقة بآراء أفراد العينة في هذه المتغيرات:-

جدول رقم (3)

توزيع أفراد العينة حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	108	%50
أنثى	108	%50
المجموع	**216**	**%100**

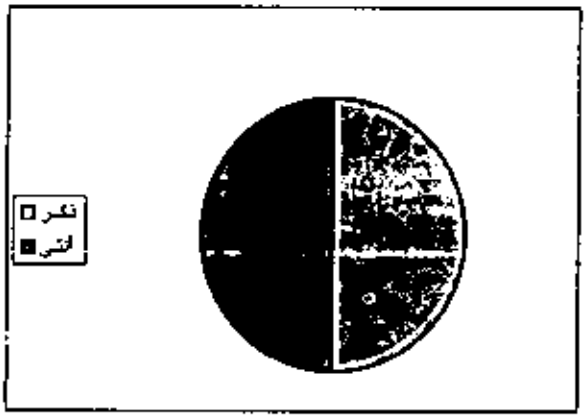

الشكل رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع

يبين هذا الجدول رقم (3) نسبة الذكور إلى الإناث في عينة الدراسة وقد كانت النسبة متساوية، أي بواقع 50% لكل منهما.

جدول رقم (4)

توزيع أفراد العينة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة
10 -9	106	% 49.1
12 -11	110	%50.9
المجموع	216	%100

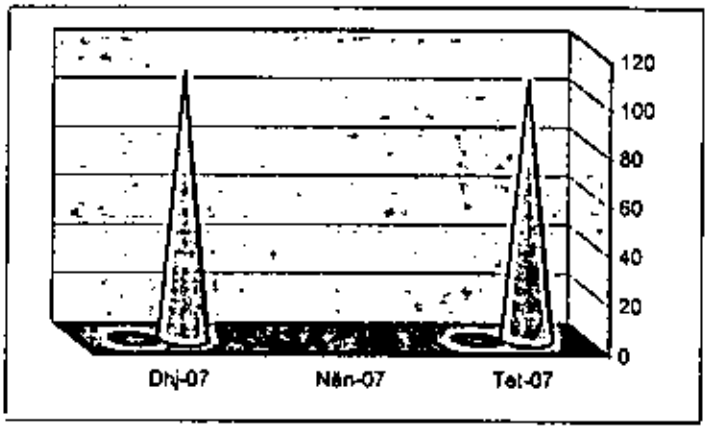

الشكل رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة حسب العمر

يبين هذا الجدول الفئات العمرية للأفراد العينة المدروسة فقد انحصرت فيما بين 9- 12، فكانت الفئات العمرية من 11- 12 أكثر نسبة، وهي 50.9% وتليها 9- 10 بنسبة 49.1%.

جدول رقم (5)

توزيع أفراد العينة حسب السنة الدراسية

السنة الدراسية	التكرار	النسبة
الرابع	72	%33.3
الخامس	72	%33.3
السادس	72	%33.3
المجموع	216	%100

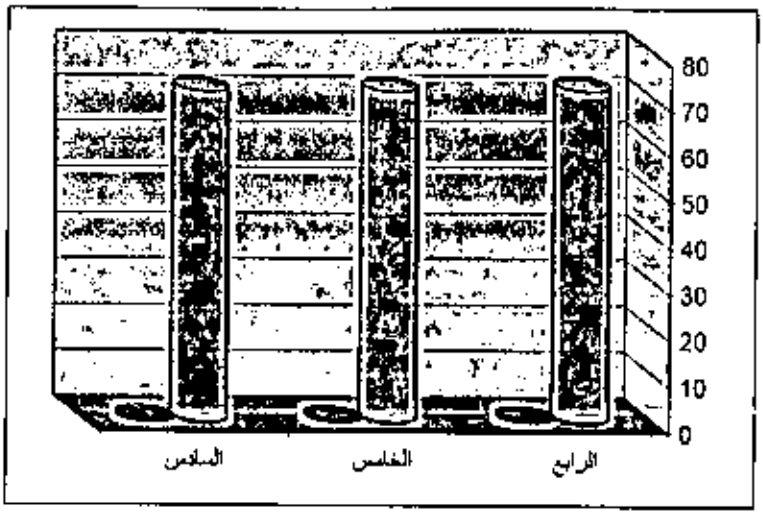

الشكل رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب السنة الدراسية

يبين هذا الجدول نسبة توزيع أفراد العينة حسب السنة الدراسية وقد كانت النسبة متساوية، أي بواقع 33.3% لكل مرحلة دراسية.

جدول رقم (6)

توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة
6 -3	38	%17.6
10 -7	106	%49.1
14 -11	57	%26.4
15فأكثر	15	%6.9
المجموع	216	%100

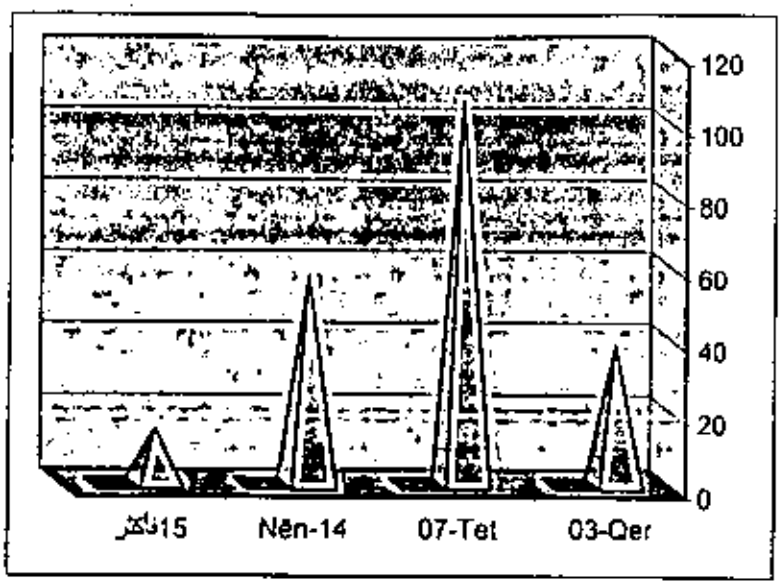

الشكل رقم (4) يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد الأسرة

يبين الجدول نسبة توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد الأسرة فكان عدد أفـراد الأسرة (7- 10) أعلى نسبة فوصلت إلى 49.1 %، بينما أقل نسبة بعـدها (11- 14) وصلت إلى 26.4%، ومن ثم تتقارب نسبة (3- 6) وصلت 17.6%، بينما تحظى فئـة (15 فأكثر) بأقل نسبة وهي 6.9%.

جدول رقم (7)

توزيع أفراد العينة حسب ترتيب الطفل في الأسرة

ترتيب الطفل في الأسرة	التكرار	النسبة
أكبرهم	28	%13.0
أصغرهم	52	%24.0
يكبرك بعض ويصغرك بعض	136	% 63.0
المجموع	**216**	**%100**

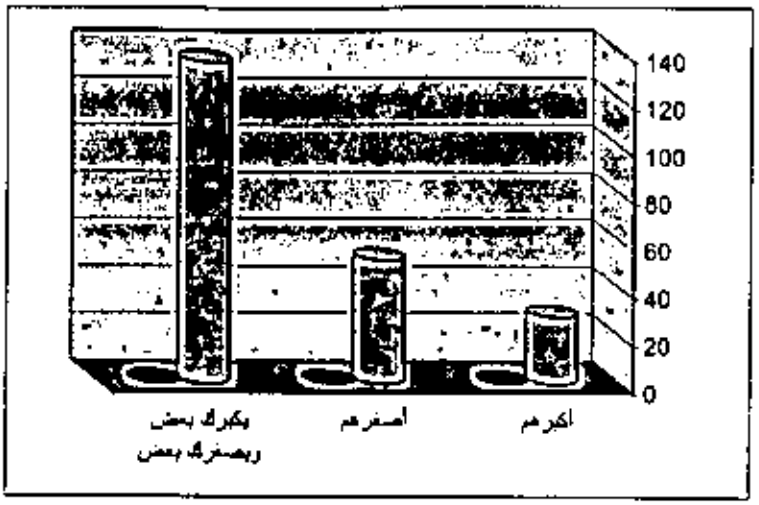

الشكل رقم (5) يوضح توزيع أفراد العينة حسب ترتيب الطفل في الأسرة

يبين الجدول ترتيب الطفل بين أفراد الأسرة فكانت أعلى نسبة فئة يكبرك بعض ويصغرك بعضو حيث وصلت 63%، ثم تليها فئة أصغرهم فوصلت 24.1%، وأقل نسبة أكبرهم ووصلت 13%.

جدول رقم (8)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي للأب	التكرار	النسبة
أمي	34	%15.7
أساسي	76	%35.2
متوسط	74	%34.3
جامعي فما فوق	32	%14.8
المجموع	**216**	**%100**

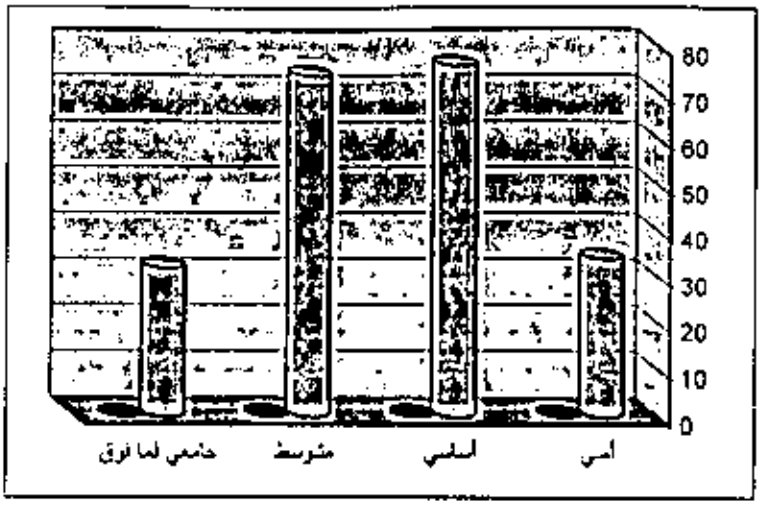

الشكل رقم (6) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب

يبين الجدول توزيع المستوى التعليمي للأب فكانت أساسي أعلى نسبة فوصلت إلى 35.2%، بينما أقل نسبة بعدها المتوسط، فوصلت 34.3%، ومن ثم تليها نسبة الأمية 15.7%، بينما تحظي فئة الجامعي بنسبة 14.8%.

جدول رقم (9)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم

المستوى التعليمي للأم	التكرار	النسبة
أمـــية	71	%32.9
أساسي	79	%36.6
متـــوسط	52	%24.1
جامعي فما فوق	14	%6.5
المجمـــــوع	216	%100

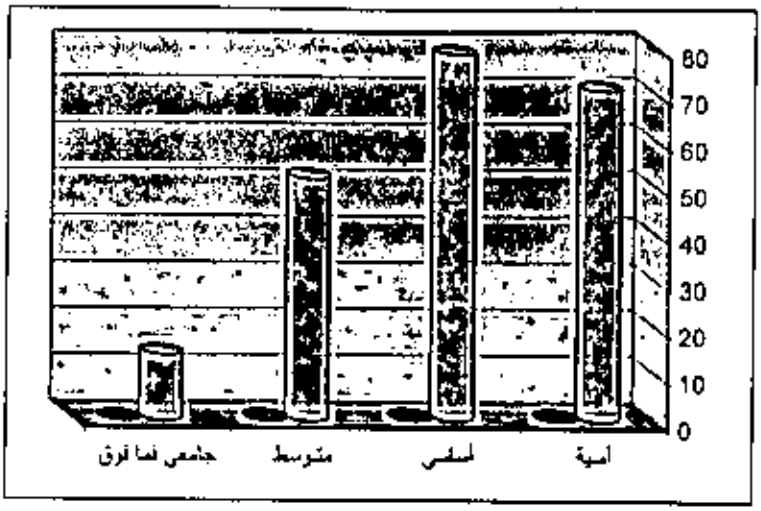

الشكل رقم (7) يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأم

يبين الجدول المستوى التعليمي للأم فكانت أعلى نسبة الأساسي فوصلت إلى36.6%، وتليها نسبة الأمية 32.9%، ومن ثم فئة المتوسط بنسبة 24.1%، وأقل فئة الجامعي فما فوق بنسبة 6.5%.

جدول رقم (10)

توزيع أفراد العينة حسب عمل الأب

عمل الأب	التكرار	النسبة
لا يعمل	8	%3.7
يعمل	208	%96.3
المجموع	216	%100

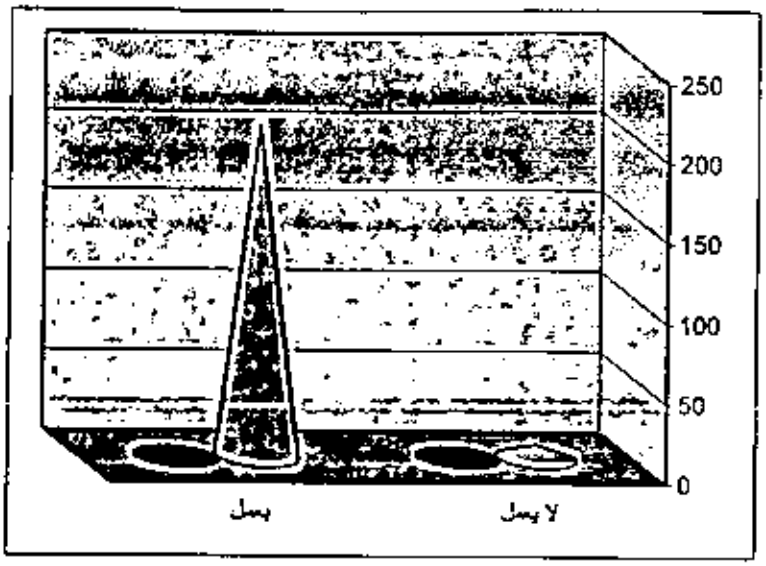

الشكل رقم (8) يوضح توزيع أفراد العينة حسب عمل الأب

يبين الجدول توزيع أفراد العينة حسب عمل الأب فكانت أعلى نسبة فئـــة يعمـــل حيث وصلت إلى 96.3%، بالمقابل وصلت نسبة لا يعمل 3.7%.

جدول رقم (11)

توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأب

مهنة الأب	التكرار	النسبة
لا ينطبق	3	%1.4
موظف	108	%50
أعمال حرة	40	%18.5
متقاعد	5	%2.3
أخرى	60	%27.8
المجمـــوع	**216**	**%100**

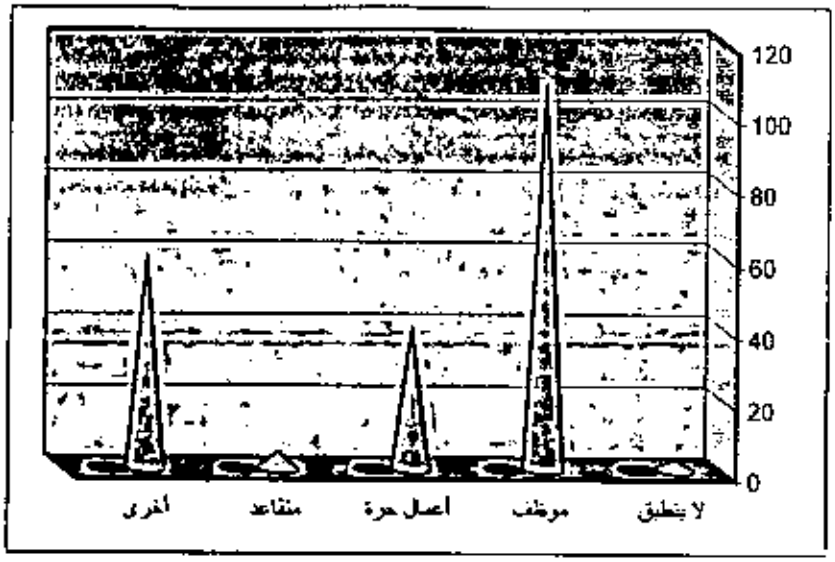

الشكل رقم (9) يوضح توزيع أفراد العينة حسب عمل الأب

من الجدول تتضح مهنة الأب حيث تنحصر أعلى نسبة من فئة الموظفين ووصلت 50%، وبعدها فئة الأعمال الأخرى 27.8%، ثم تليها فئة الأعمال الحرة ووصلت 18.5%، وبعدها فئة المتقاعدين بنسبة 2.3%، بينما يوجد فئة المتوفيين بنسبة 1.4%، وهي أقل نسبة.

جدول رقم (12)

توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأم

مهنة الأم	التكرار	النسبة
ربة بيت	171	%79.2
مدرسة	31	%14.4
ممرضة	4	%1.9
منتجة	3	%1.4
أخرى	7	%3.2
المجموع	**216**	**%100**

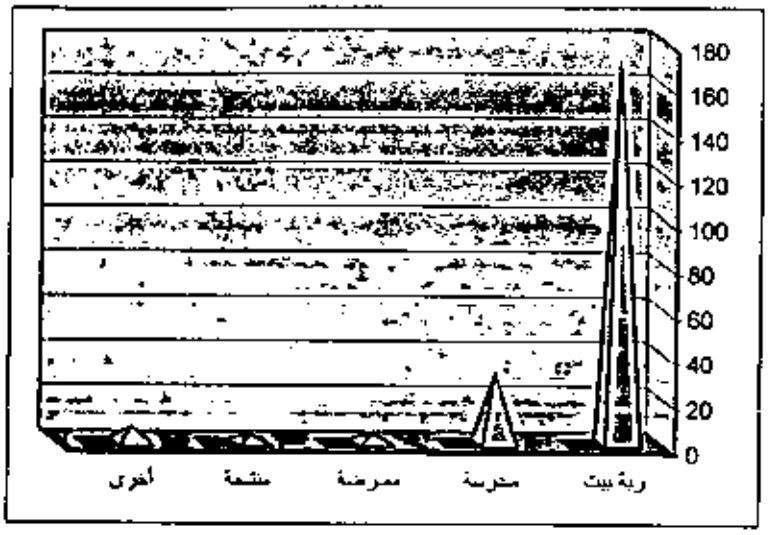

الشكل رقم (10) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مهنة الأم

يبين الجـــدول أعلى نسبة ربات البيوت ووصلت إلى 79.2%، وبعدها فئة المدرسات بنسبة 14.4%، وتليها فئة الممرضات 1.9%، وأقل نسبة فئة المنتجات وهي 1.4%.

جدول رقم (13)

توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة الإذاعة المرئية

مشاهدة الإذاعة المرئية	التكرار	النسبة
دائمـــاً	92	%42.6
أحيـــانـــاً	119	%55.1
نـــادراً	5	%2.3
المجمـــوع	**216**	**%100**

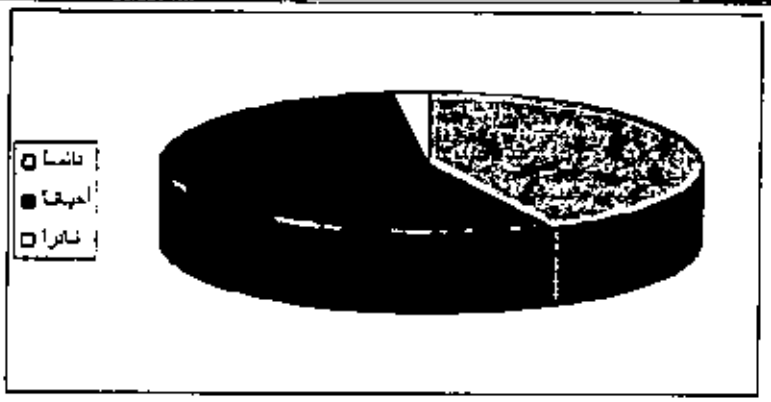

الشكل رقم (11) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مشاهدة الإذاعة المرئية

بإلقاء نظرة على الجدول نجد أن نسبة الأطفال الذين يشاهدون الإذاعة المرئية فحظيت فئة أحياناً على أعلى نسبة وصلت 55.1%، بينما 42.6%، دائماً ما يشاهدونها، وأقل نسبة 2.3% كانت يشاهدونها نادراً.

جدول رقم (14)

توزيع أفراد العينة حسب نوعية البرامج المشاهدة

نوعية البرامج	التكرار	النسبة
برامج الأطفال	115	%53.2
المسلسلات	58	%26.9
البرامج الرياضية	13	%6.0
برامج العنف والرعب	25	%11.6
برامج أخرى	5	%2.3
المجموع	216	%100

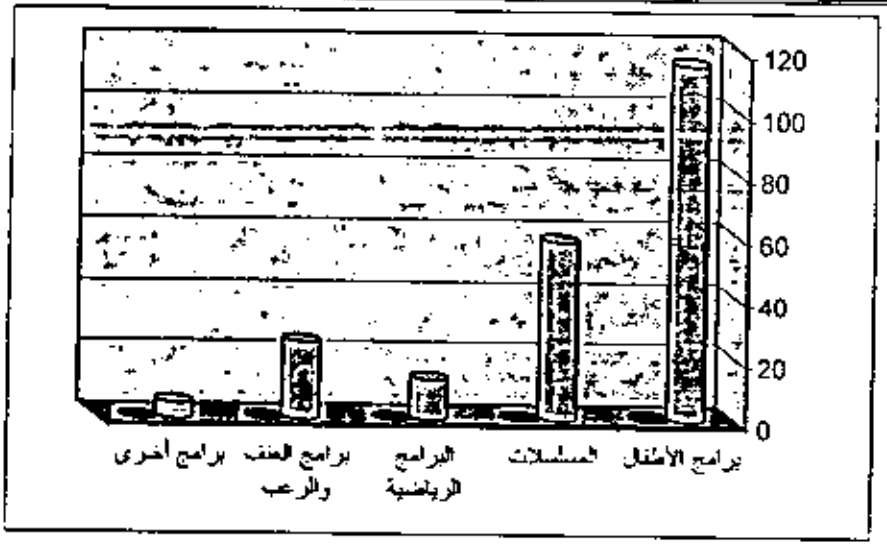

الشكل رقم (12) يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوعية البرامج المشاهدة

من خلال النسب الواردة في الجدول نلاحظ أن البرامج المفضلة لـدى الأطفـال كانت أعلى نسبة برامج الأطفال وصلت 53.2%، بينمـا حظيـت المسلـسلات الثانيـة 26.9% ثم تليها برامج العنف والرعي وصلت 11.6%، وأقل نـسبة كانـت البـرامج الأخرى وهي 2.3%.

جدول رقم (15)

توزيع أفراد العينة حسب نوعية الأفراد الذين يشاهدون معهم البرامج

مع من تشاهد	التكرار	النسبة
بمفـردك	12	%5.5
مع العائلة	201	%93.1
مع الأصدقاء	1	%0.5
مع الآخرين	2	%0.9
المجمـــوع	216	%100

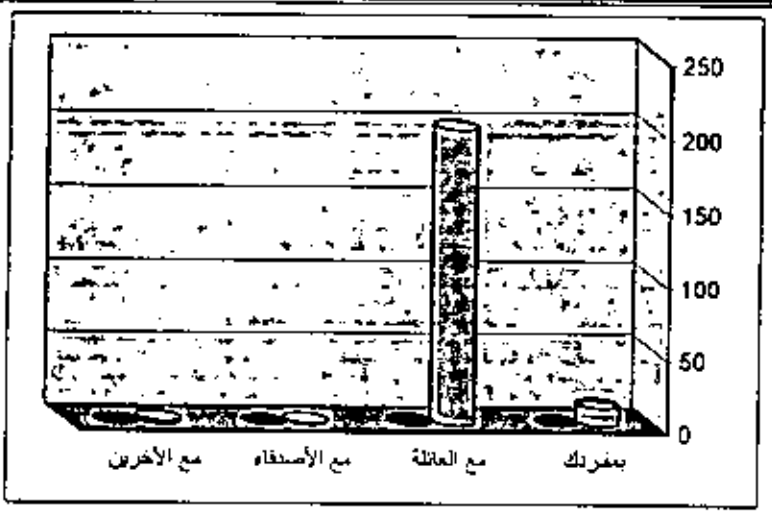

الشكل رقم (13) يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد الأفراد الذين يشاهدون معهم البرامج

من خلال النسب الواردة في الجدول نلاحظ أن نسبة الـذين يـشاهدون الإذاعـة المرئية بمفردهم كانت 5.6%، وبرفقة العائلة تحصلت على أعلى نسبة 93.1%، والذين يشاهدونها مع الأصدقاء وصلت 0.5%، أما الذين يشاهدونها مع آخرين نسبة0.9%.

جدول رقم (16)

توزيع أفراد العينة حسب ساعات المشاهدة

ساعات المشاهدة	التكرار	النسبة
أقل من 3ساعات	163	%75.5
من 4- 6 ساعات	34	%15.7
7 ساعات فما فوق	19	%8.8
المجمـــوع	216	%100

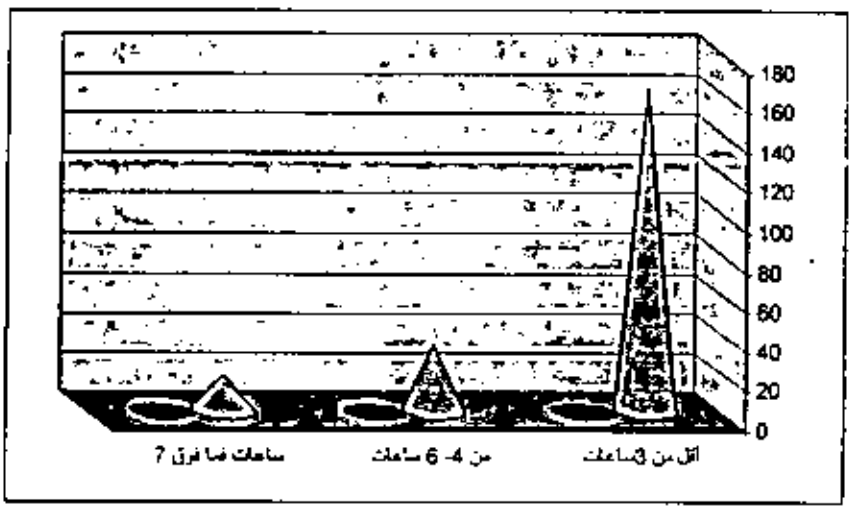

الشكل رقم (14) يوضح توزيع أفراد العينة حسب ساعات المشاهدة

يبين الجدول أن الأطفال الذين يشاهدون الإذاعة المرئية أقل من ثـلاث سـاعات يومياً حظيت على أعلى نسبة ووصلت 75.5%، بينما من 4- 6 ساعات فـي المرتبـة الثانية ووصلت 15.7%، بينما أكثر من ذلك 8.8%.

جدول رقم (17)

توزيع أفراد العينة حسب الأوقات المفضلة للمشاهدة

الأوقات المفضلة	التكرار	النسبة
كل الأوقـــات	24	% 11.0
أوقات الفراغ	142	% 66.0
في الصبـاح	13	% 6.0
في المســـاء	37	% 17
المجمـــوع	216	%100

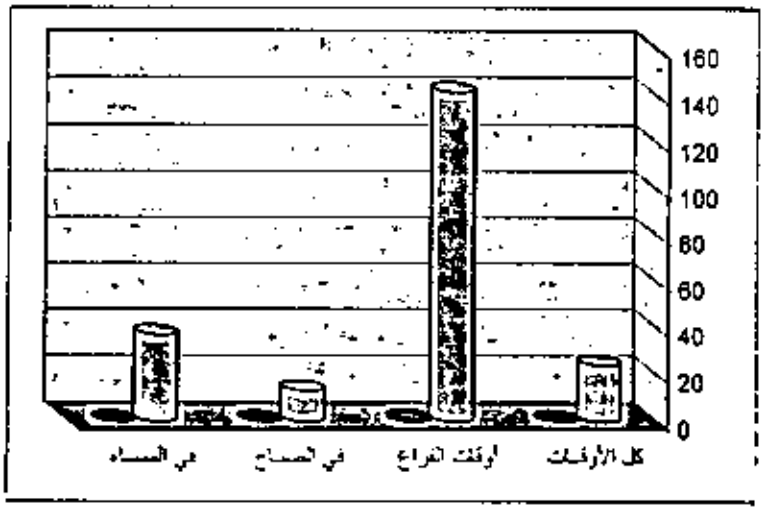

الشكل رقم (15) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الأوقات المفضلة للمشاهدة

من الجدول يتضح أن أوقات الفراغ أفضل أوقات المشاهدة لأغلب أفراد العينـــة حيث وصلت 66%، تأتي بعدها في المساء ونسبتها 17 %، بينما كل الأوقات حـــصلت على نسبة 11 %، فيما أقل نسبة كانت في الصباح 0.6 %، من مجموع العينة.

جدول رقم (18)

توزيع أفراد العينة حسب تعلم من الإذاعة أشياء لا تتعلمها في المدرسة

هل تتعلم من الإذاعة أشياء لا تتعلمها في المدرسة	التكرار	النسبة
نعم	154	%71.3
لا	62	%28.7
المجموع	216	%100

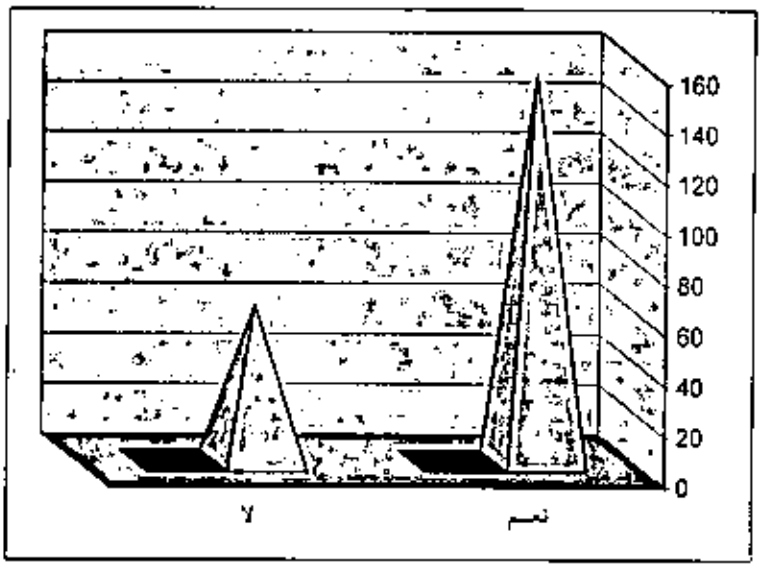

الشكل رقم (16) يوضح توزيع أفراد العينة حسب تعلم من الإذاعة أشياء لا تتعلمها في المدرسة

جدول رقم (19)

توزيع أفراد العينة حسب القيام بالواجبات المدرسية

هل تقوم بالواجبات المدرسية	التكرار	النسبة
قبل مشاهدة البرامج	154	%71.3
أثناء مشاهدة البرامج	14	%6.5
بعد المشاهدة	15	%6.9
غير منتظم	33	%15.3
المجموع	216	%100

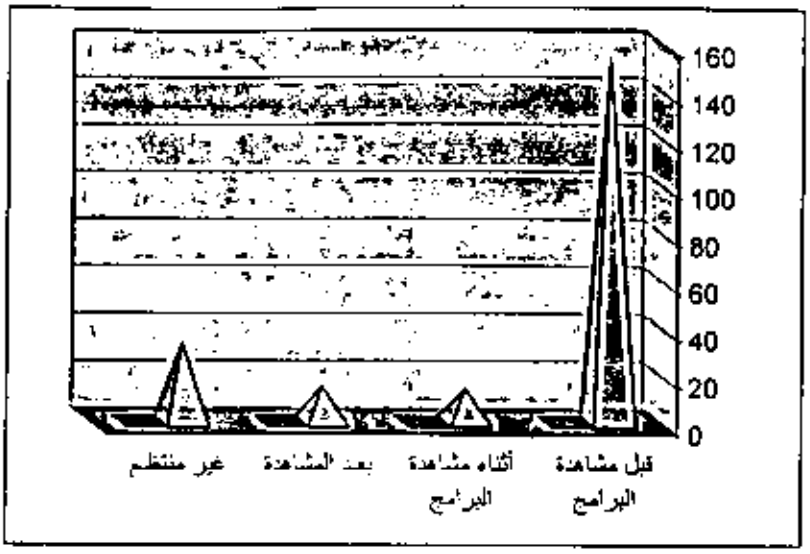

الشكل رقم (17) يوضح توزيع أفراد العينة حسب القيام بالواجبات المدرسية

يبين الجدول أن الأطفال الذين يقومون بالواجبات المدرسية قبل مشاهدة البرامج تحصلت على أعلى نسبة وصلت 71.3%، بينما غير منتظم بنسبة 15.3%، أنما بعد المشاهدة بنسبة 6.9%، وتليها أثناء مشاهدة البرامج 6.5%.

جدول رقم (20)

توزيع أفراد العينة حسب تأثير مشاهدة الإذاعة المرئية على التحصيل

هناك تأثير	التكرار	النسبة
نعم	55	%25.5
لا	161	%74.5
المجموع	216	%100

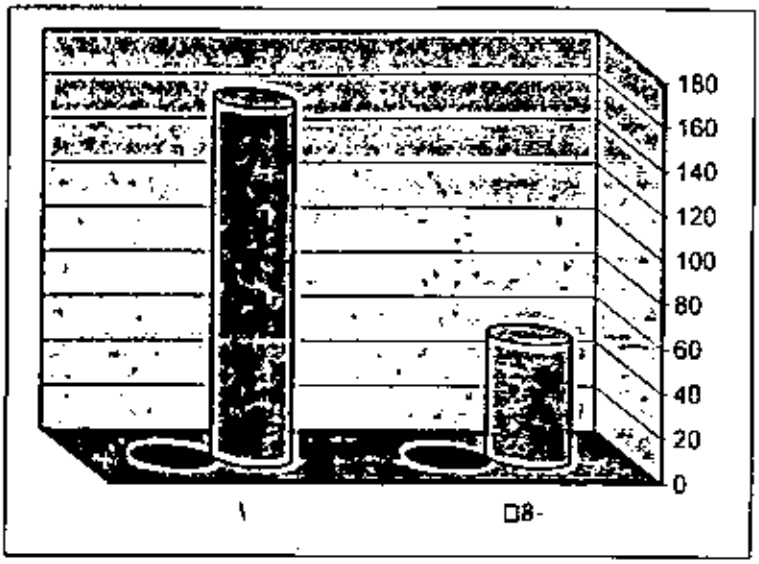

الشكل رقم (18) يوضح توزيع أفراد العينة حسب تأثير مشاهدة الإذاعة المرئية على التحصيل

يتضح من الجدول نسبة من لا يوافقون على أن هناك تأثيراً لمشاهدة البرامج على التحصيل الدراسي أعلى نسبة حيث وصلت 74.5%، بينما يوافقون على وجـــود تـــأثير 25.5%، من مجمـــوع العينة.

جدول رقم (21)

توزيع أفراد العينة حسب التأثير السلبي أو الإيجابي للإذاعة المرئية

هل التأثير	التكـــرار	النســـبة
ســـلبي	55	%25.5
إيجـــابي	161	%74.5
المجمـــــوع	216	%100

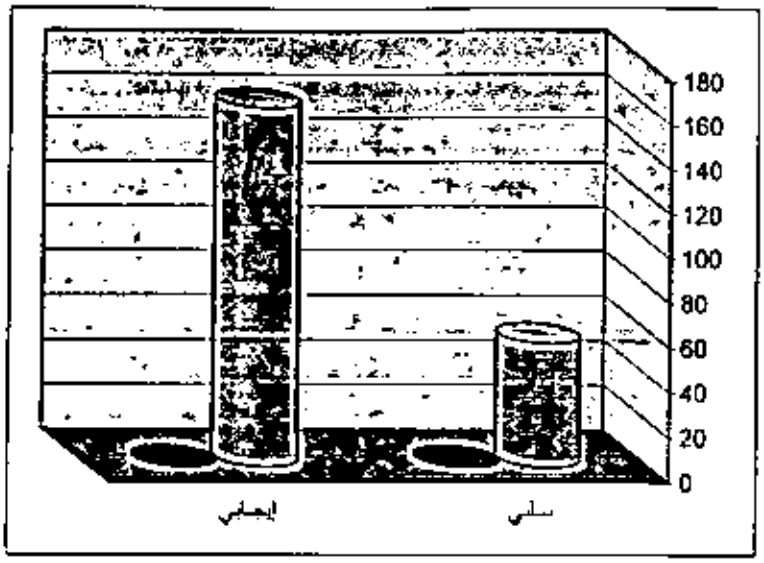

الشكل رقم (19) يوضح توزيع أفراد العينة حسب التأثير السلبي أو الإيجابي

يبين الجدول السابق رأي أفراد العينة في التأثير السلبي والإيجابي لمشاهدة البرامج التلفزيونية، حيث نلاحظ أن 74.5% من إجمالي العينة يوافقون على أن للمشاهدة تأثير إيجابي، بينما 25.5% يوافقون على أن مشاهدة البرامج التلفزيونية تؤثر بشكل سلبي..

جدول رقم (22)

توزيع أفراد العينة حسب قدرة الإذاعة المرئية على إكساب المهارات اللغوية

هل للإذاعة المرئية قدرة على إكسابك مهارات لغوية في القراءة والكتابة	التكرار	النسبة
نعم	158	%73.1
لا	58	%26.9
المجموع	**216**	**%100**

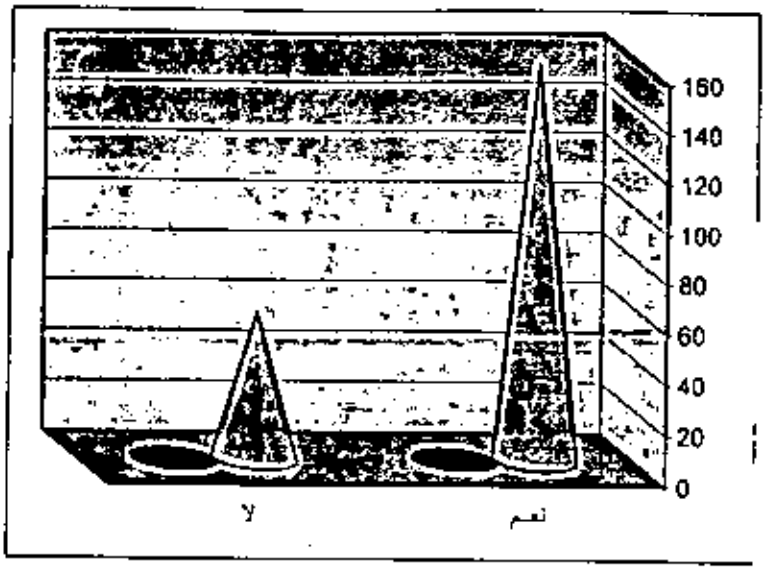

الشكل رقم (20) يوضح توزيع أفراد العينة حسب قدرة الإذاعة المرئية على إكساب المهارات اللغوية

يبين الجدول رأي المبحوثين في قدرة الإذاعة المرئية على إكسابهم مهارات لغوية في القراءة والكتابة، نلاحظ أن 73.1% من العينة يوافقون على وجود قدرة بينما 26.9% لا يوافقون على وجود قدرة على اكتسابهم مهارات لغوية.

جدول رقم (23)

توزيع أفراد العينة حسب منع الوالدين من مشاهدة برامج معينة

منع الوالدين المشاهدة	التكرار	النسبة
نعم	152	%70.4
لا	64	%29.6
المجموع	216	%100

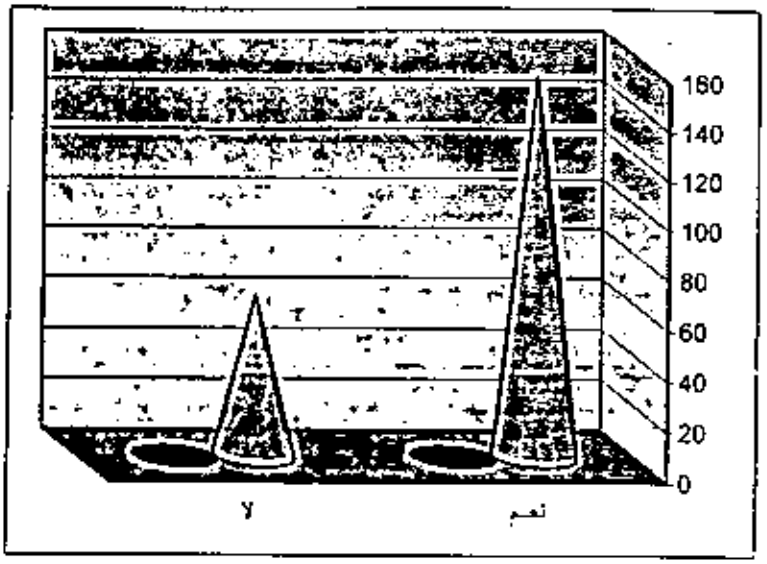

الشكل رقم (21) يوضح توزيع أفراد العينة حسب منع الوالدين من مشاهدة برامج معينة

يبين الجدول منع الوالدين لأطفالهم من مشاهدة برامج معينة فكانت نسبة الـذين يمنعون أطفالهم 70.4%، أما الذين لا يمنعون أطفالهم نسبة 29.6%.

جدول رقم (24)

توزيع أفراد العينة حسب نوعية البرامج المشاهدة

نوع البرامج التي يمنع مشاهدتها	التكرار	النسبة
لا ينطبق	64	%296
المسلسلات العربية	4	%1.9
المسلسلات الأجنبية	18	%8.3
برامج العنف	48	%22.2
برامج أخـرى	82	%37.9
المجمـوع	216	%100

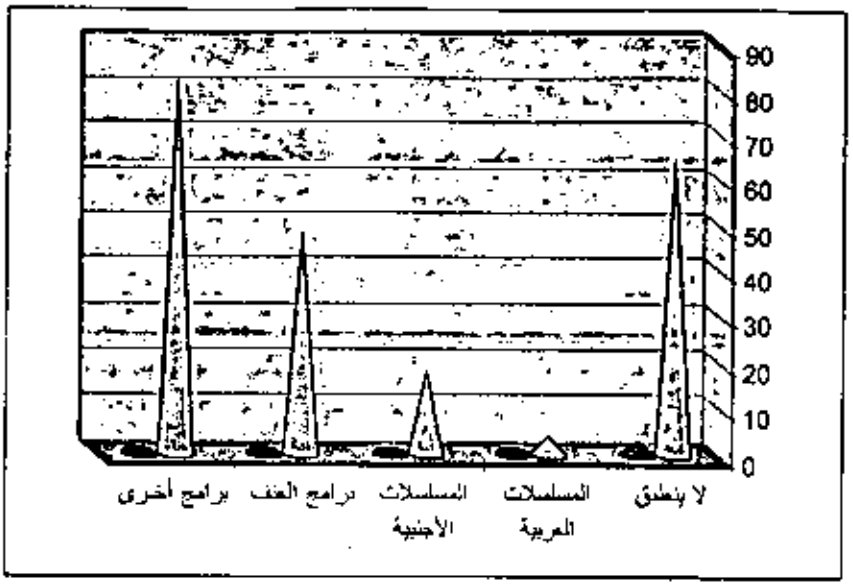

الشكل رقم (22) يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوعية البرامج المشاهدة

جدول رقم (25)

توزيع أفراد العينة حسب تحديد الوالدين أوقات معينة للمشاهدة

هل يحدد لك والديك أوقات معينة للمشاهدة	التكـرار	النسـبة
نعـم	135	%62.5
لا	81	%37.5
المجمـوع	**216**	**%100**

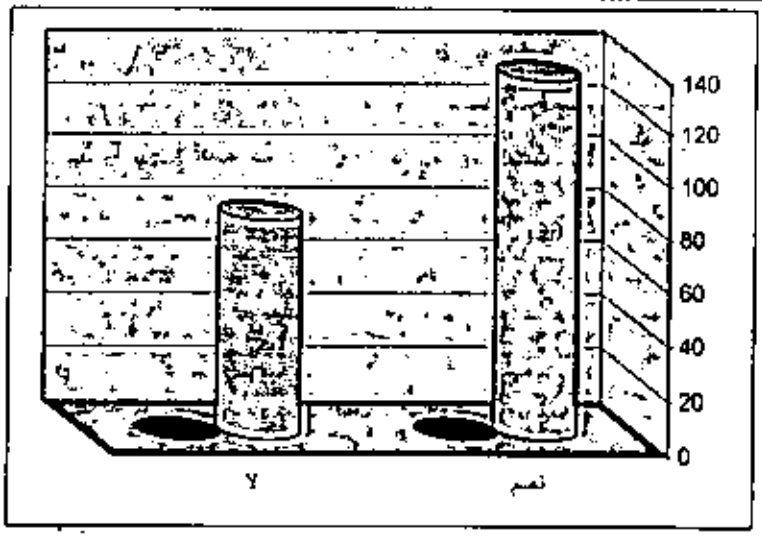

الشكل رقم (23) يوضح توزيع أفراد العينة حسب تحديد الوالدين أوقات معينة للمشاهدة

بإلقاء نظرة على الجدول نلاحظ أن بعض الوالدين يحددون أوقات معينة للمشاهدة بنسبة 62.5%، بينما الوالدين الذين لا يحددون أوقات للمشاهدة بنسبة 37.5%.

جدول رقم (26)

توزيع أفراد العينة حسب تشجيع الوالدين على مشاهدة برامج العنف

تشجيع الوالدين على مشاهدة برامج العنف	التكرار	النسبة
نعم	25	%11.6
لا	191	%88.4
المجموع	216	%100

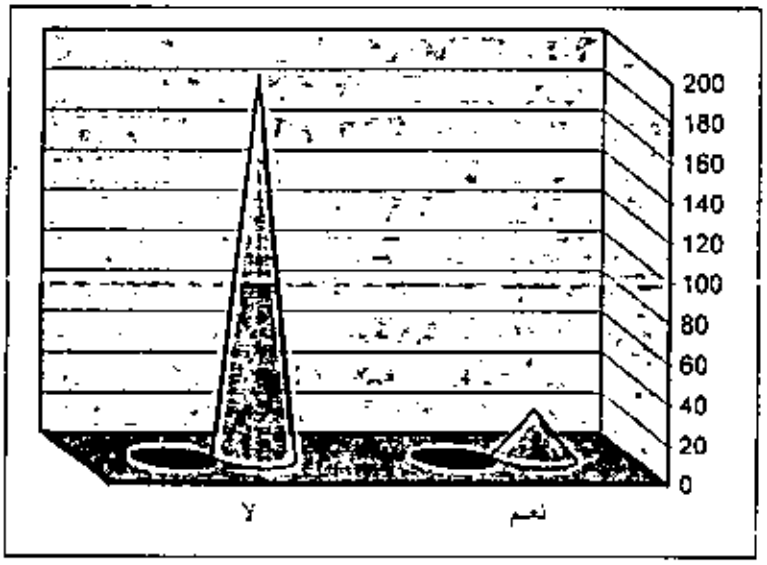

الشكل رقم (24) يوضح توزيع أفراد العينة حسب تشجيع الوالدين على مشاهدة برامج العنف

يتضح من الجدول رأي المبحوثين في تشجيع والديهم على مشاهدة برامج العنف نلاحظ أن 88.4%، لا يشجعونهم على المشاهدة بينما 11.6% يشجعونهم على مشاهدة برامج العنف.

جدول رقم (27)

توزيع أفراد العينة حسب الدافع للمشاهدة

الدافع للمشاهدة	التكرار	النسبة
لا ينطبق	191	%88.4
التسلية	10	%4.6
التعليم	15	%6.9
المجموع	216	%100

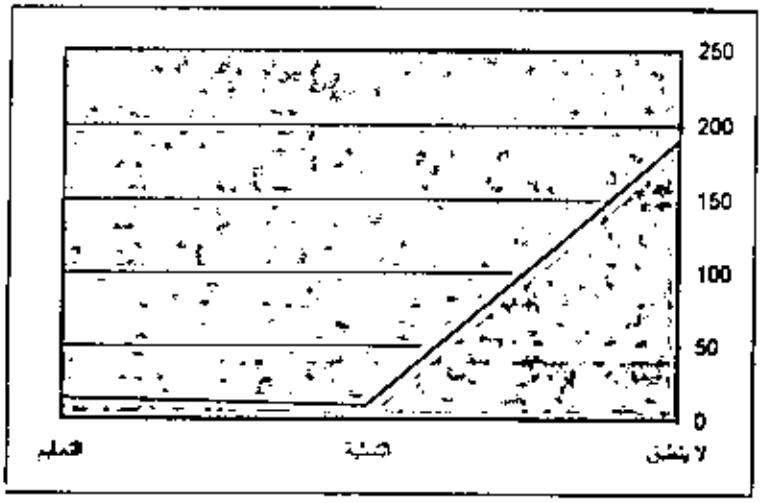

الشكل رقم (25) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الدافع للمشاهدة

يبين الجدول رأي المبحوثين في الدافع من مشاهدة برامج العنف فكانت نسبة 85.6% لا ينطبق، بينما 9.7% بدافع التعليم، 4.6% بدافع التسلية.

جدول رقم (28)

توزيع أفراد العينة حسب الميل للتصرف بعدوانية

الميل للتصرف بعدوانية	التكرار	النسبة
نعم	166	%76.8
لا	50	%23.1
المجموع	216	%100

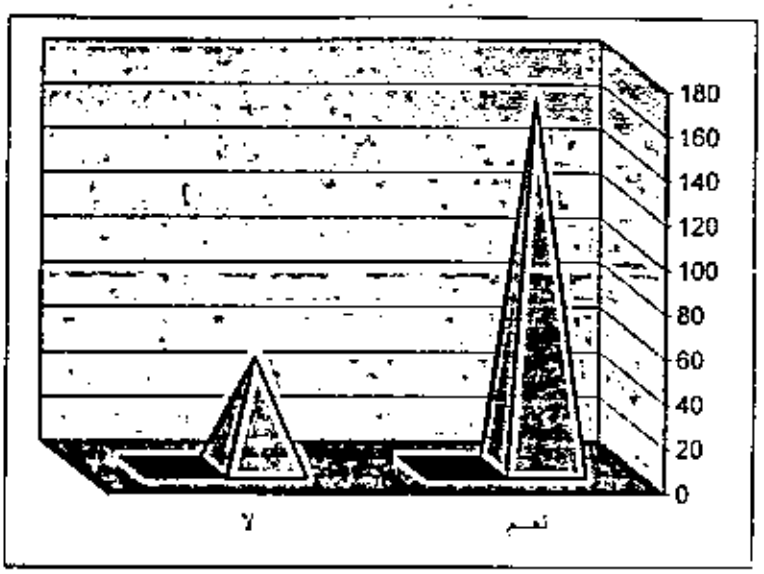

الشكل رقم (26) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الميل للتصرف بعدوانية

يبين الجدول فيما إذا كان الأطفال يميلون للتصرف بعدوانية فكانت أعلى نسبة 76.8% يتصرفون أحياناً بعدوانية، بينما 23.1% لا يتصرفون بعدوانية.

جدول رقم (29)

توزيع أفراد العينة حسب تقليد الأطفال لما يشاهدونه

تقليد الأطفال لما يشاهد	التكرار	النسبة
نعم	106	%49.1
لا	110	%50.9
المجموع	216	%100

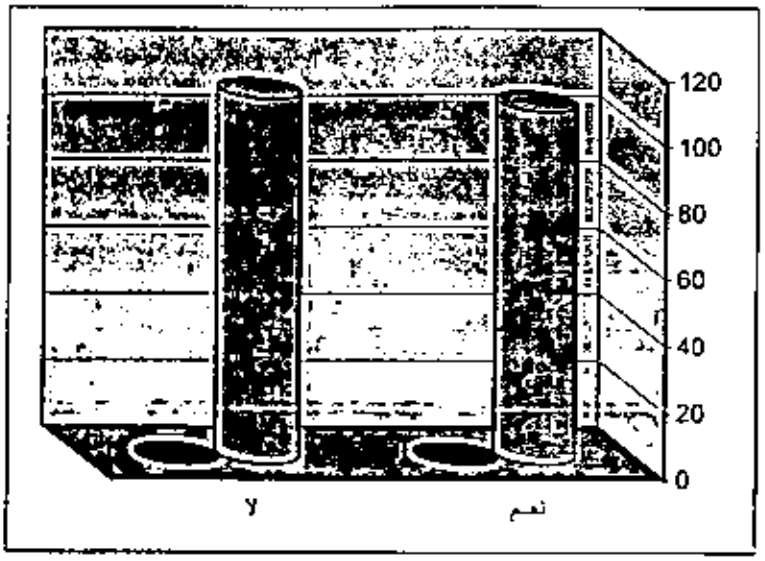

الشكل رقم (27) يوضح توزيع أفراد العينة حسب تقليد الأطفال لما يشاهدونه

يبين الجدول فيما إذا كان الأطفال يميلون إلى التقليد أم لا وكانت النسبة الأعلى منهم لا يحبون التقليد حيث وصلت 50.9%، بينما 49.1% تميل للتقليد.

جدول رقم (30)

توزيع أفراد العينة حسب مكان تقليد الطفل للبرامج

مكان تقليد الطفل	التكرار	النسبة
في البيت	74	%34.2
في المدرسة	20	%9.3
في الشارع	10	%4.6
في أماكن أخرى	2	%.9
لا ينطبق	110	%50.9
المجموع	216	%100

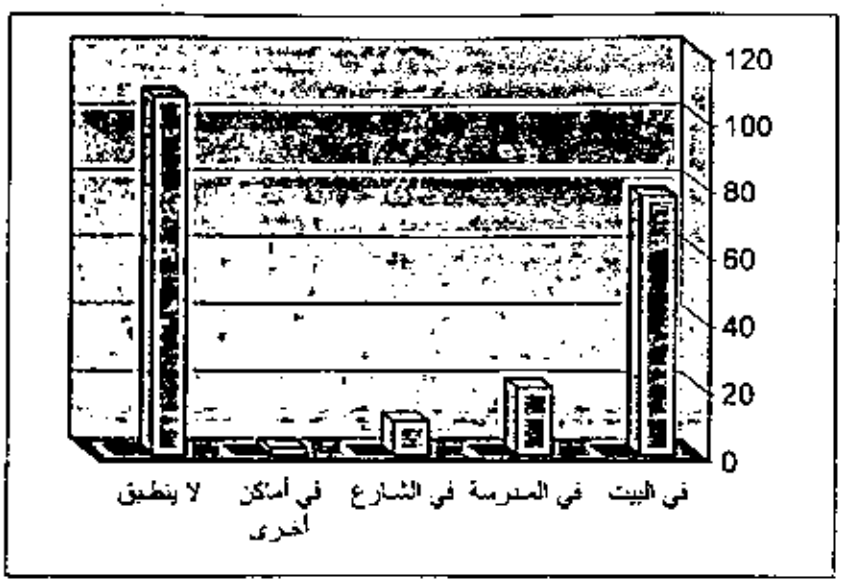

الشكل رقم (28) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان تقليد الطفل للبرامج

يبين الجدول مكان تقليد الطفل للبرامج التي يشاهدها ومن خلال الجدول نلاحظ أن 35.6% من عينة الدراسة يقلدون البرامج التي يشاهدونها في البيت، بينما 9.3% يقلدونها في المدرسة، 4.6% يقلدونها في الشارع, ووصلت نسبة الذين لا يقلدون البرامج التي يشاهدونها 49.5 %.

جدول رقم (31)

توزيع أفراد العينة حسب وظيفة الجهاز المرئي

وظيفة الجهاز المرئي	التكرار	النسبة
تسلية المشاهد	84	%38.9
نشر الثقافة والتعليم	100	%46.3
متابعة الأحداث	19	%8.8
الحفاظ على التقاليد	13	%6
المجمـــوع	216	%100

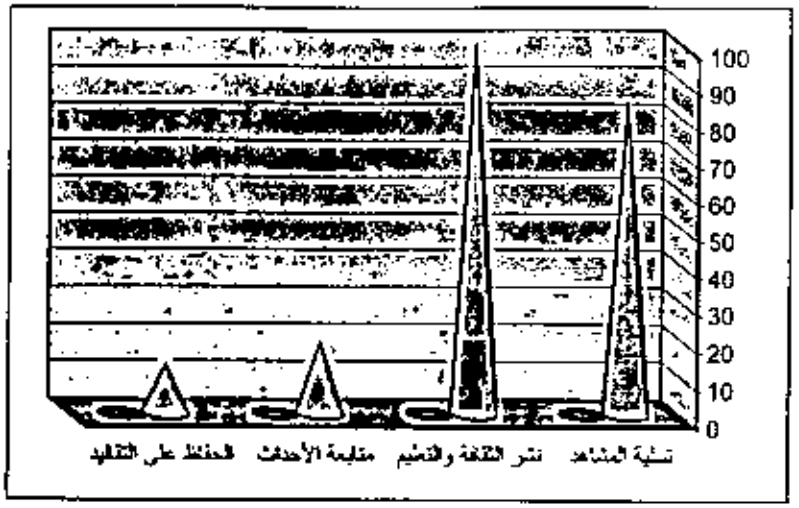

الشكل رقم (29) يوضح توزيع أفراد العينة حسب وظيفة الجهاز المرئي

يبين الجدول رأي المبحوثين في وظيفة الجهاز المرئي فكانت نشر الثقافة والعلم 46.3%، بينما تسلية المشاهد 38.9%، وكانت متابعة الأحداث بنسبة 8.8%، بينما الحفاظ على التقاليد أقل نسبة.

جدول رقم (32)

توزيع أفراد العينة حسب من يتحكم في اختيار البرامج التي يشاهدها الطفل

من يتحكم في إختيار البرامج	التكرار	النسبة
الأب	48	%22.2
الأم	58	%26.9
الأخوة	50	%3.1
المبحوث نفسه	60	%27.8
المجمـــوع	**216**	**%100**

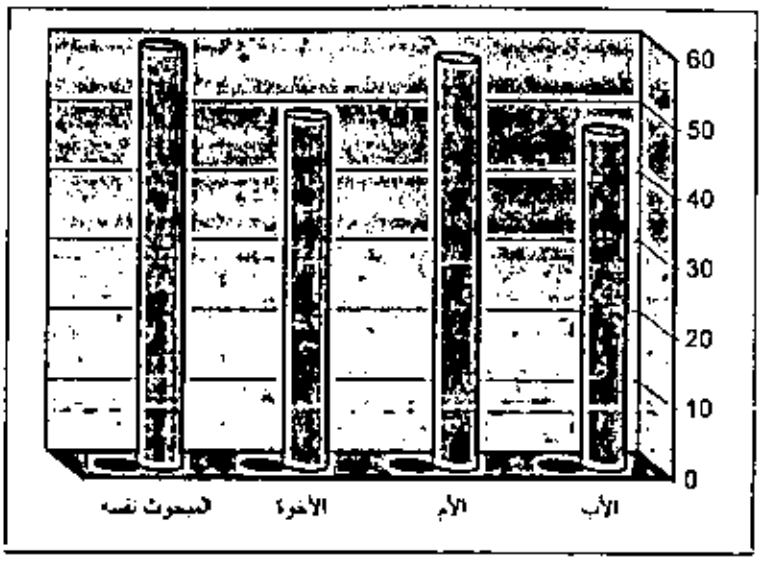

الشكل رقم (30) يوضح توزيع أفراد العينة حسب من يتحكم في اختيار البرامج التي يشاهدها الطفل

يبين الجدول من يتحكم في اختيار البرامج التي يشاهدها المبحوثين فكانت نسبة اختيارهم بأنفسهم أعلى نسبة إذ بلغت 27.8%، وهي تتقارب مع فئة الأم 26.9%، ثم تليها فئة الأب 22.2%، وأقل نسبة فئة الأخوة 3.1%.

جدول رقم (33)

توزيع أفراد العينة حسب ترك الطفل لوحده عدة ساعات لتصفح القنوات

تـرك الطفـل لوحـده	التكـرار	النسـبة
نعـم	75	%34.7
لا	141	%65.3
المجمـوع	216	%100

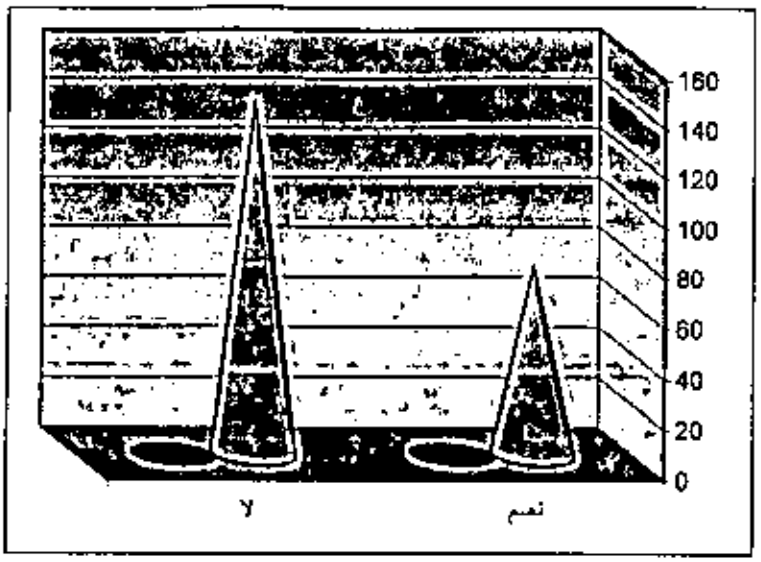

الشكل رقم (31) يوضح توزيع أفراد العينة حسب ترك الطفل لوحده عدة ساعات لتصفح القنوات

يبين الجدول رأي المبحوثين فيما إذا كان يتركون لوحدهم لتصفح القنوات، فكانت نسبة الذين لا يتركون لوحدهم أعلى 65.3%، بينما الفئة الأخرى وصلت 34.7%.

جدول رقم (34)

توزيع أفراد العينة حسب تصديق الطفل لما يشاهده في البرامج التلفزيونية

هل تصدق ما تشاهده	التكرار	النسبة
نعم	22	%10.2
لا	194	%89.8
المجموع	216	%100

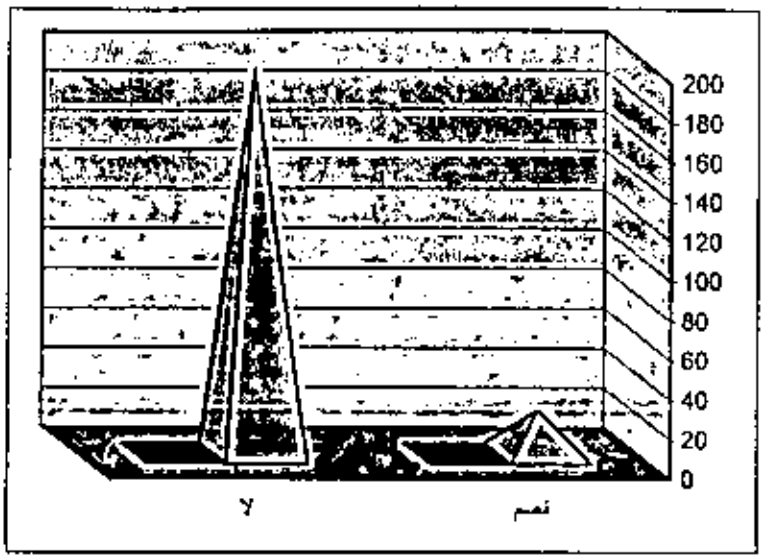

الشكل رقم (32) يوضح توزيع أفراد العينة حسب تصديق الطفل لما يشاهده في البرامج التلفزيونية

يوضح الجدول رأي المبحوثين إذا كانوا يصدقون ما يشاهدونه في البـــرامج أم لا، فأجاب بنسبة 89.8% لا يصدقون ما يشاهدونه، وأما الذين يصدقونه بنسبة 10.2%.

جدول رقم (35)

توزيع أفراد العينة حسب رأي الطفل في البرامج

رأي الطفل في البرامج	التكـــرار	النســـــبة
حقيقة	47	%21.8
خـــيال	115	%53.2
بعضها حقيقة وبعضها خيال	54	%25
المجمـــــوع	216	%100

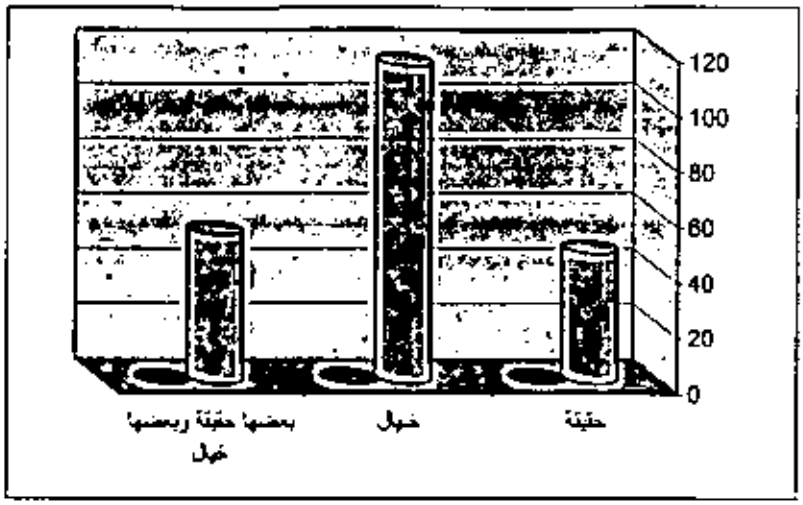

الشكل رقم (33) يوضح توزيع أفراد العينة حسب رأي الطفل في البرامج

نلاحظ من خلال النسب الواردة في الجدول أن 53.2% من المبحوثين يرون أن البرامج التي يشاهدونها خيالية، بينما 25% يرون بعضها حقيقي وبعضها خيـــال، أمـــا الذين يرون أنها حقيقية كانت 21.8%.

جدول رقم (36)

توزيع أفراد العينة حسب الأفلام الكرتونية المفضلة لدى الطفل

الأفلام الكرتونية المفضلة	التكرار	النسبة
الواقعية	90	%41.7
الخيالية	65	%30.0
البوليسية	60	%27.8
أخـــرى	1	%0.5
المجمـــوع	216	%100

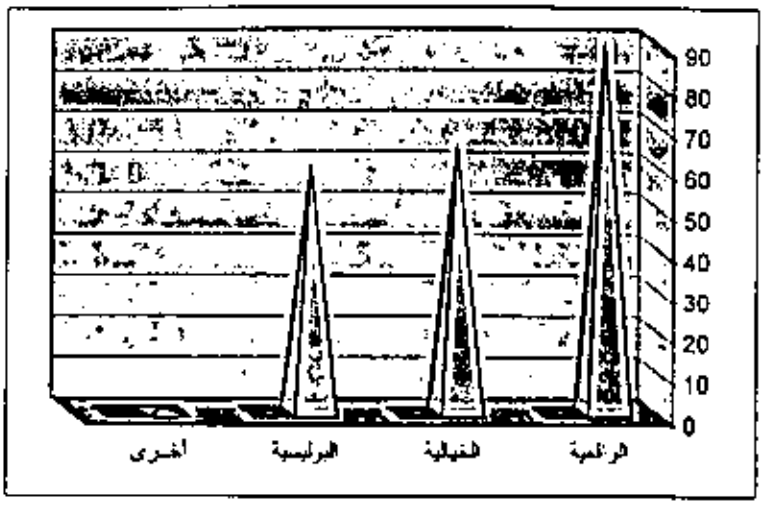

الشكل رقم (34) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الأفلام الكرتونية المفضلة لدى الطفل

من الجدول يتضح أن الأفلام الكرتونية المفضلة للأطفال المبحوثين كانت 41.7% أفضل الأفلام، ثم تأتي بعدها الخيالية ونسبتها 30%، بينما البوليسية حصلت على نسبة 27.8%، وجاءت البرامج الأخرى أقل نسبة 5.%.

جدول رقم (37)

توزيع أفراد العينة حسب رأي الطفل فيما إذا أصبحت الإذاعة المرئية مسيطرة على شخصيته

هل أصبحت الإذاعة مسيطرة	التكرار	النسبة
نعم	54	%25
لا	162	%75
المجموع	216	%100

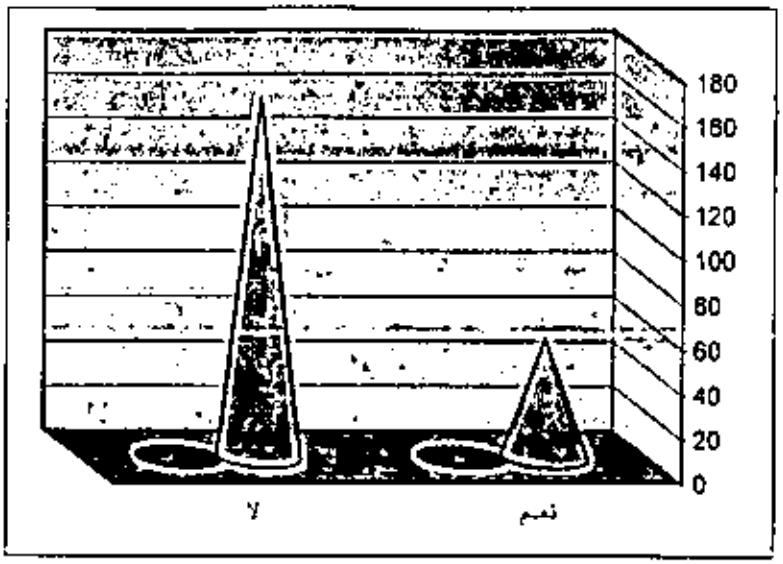

الشكل رقم (35) يوضح توزيع أفراد العينة حسب رأي الطفل فيما إذا أصبحت الإذاعة المرئية مسيطرة على شخصيته

يبين الجدول رأي المبحوثين فيما إذا أصبحت الإذاعة المرئية مسيطرة على شخصيتهم، فكانت نسبة الذين أجابوا بلا أعلى نسبة 75%، بينما الذين أجابوا بنعم 25%.

ثانياً:- أختبار الفروض

تم اختبار الفروض في هذه الدراسة وذلك من خلال الأسلوب الإحصائي (Chi square) لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة والتابعة، وتم تحديد اتجاه ومدى قوة العلاقة من خلال الأسلوب الإحصائي (Gamma) وفيما يلي عرض لهذه الاختبارات.

الفرض الأول :-

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرقابة الأسرية ونوعية البرامج التي يشاهدها الطفل.

جدول رقم (38)

العلاقة بين نوعية البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها وبين تحديد الوالدين له أوقات معينة للمشاهدة.

البرامج التي تفضل مشاهدتها	تحديد الوالدين لأوقات المشاهدة		المجموع
	لا	نعم	
برامج الأطفال	31	84	115
المسلسلات	31	27	58
برامج رياضية	5	8	13
برامج العنف	14	16	30
المجموع	81	135	216

كا² = 12.82 درجة الحرية = 3 مستوى الدلالة= 0.05 G =0.335- C = 0.23

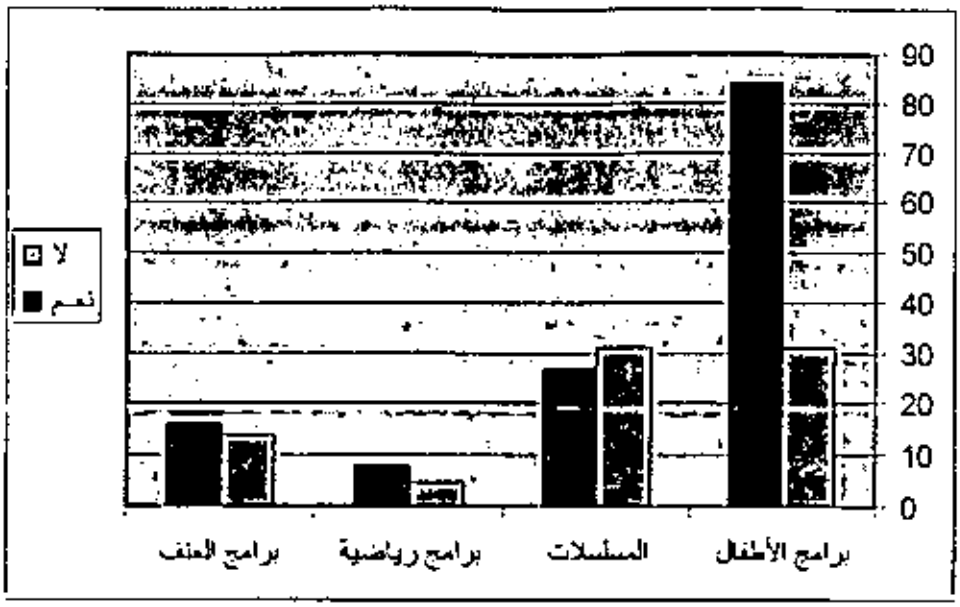

الشكل رقم(36) العلاقة بين البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها و تحديد الوالدين له أوقات للمشاهدة.

بإدخال متغير البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها على تحديد الوالدين أوقات معينة للمشاهدة تشير الدلالات الإحصائية للبيانات الواردة في الجدول أن (81) مبحوثاً لا يوافقون على تحديد الوالدين لهم أوقات معينة للمشاهدة من بينهم 31 مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج العنف وهي تتساوي مع الذين يفضلون مشاهدة المسلسلات أي بنسبة (38.3%) و5 مبحوثين يفضلون مشاهدة البرامج الرياضية و14 مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج العنف، مقابل135 مبحوثاً من نظرائهم يوافقون على تحديد الوالدين لهم أوقات معينة للمشاهدة أي بنسبة 62.5% من إجمالي العينة.

ومن خلال قيمة كا^2 (12.82)، وقيمة معامل التوافق الأسمي (0.23) وهما دالتين عند مستوى دلالة0.05 مما يدل على وجود علاقة بين البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها وبين تحديد والديه أوقات معينة للمشاهدة.

وعليه يمكن قبول الفرض القائل: توجد علاقة بين نوعية البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها وبين تحديد الوالدين أوقات معينة للمشاهدة.

جدول رقم (39)

يوضح العلاقة بين نوعية البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها وبين تشجيع والديه لـــه على مشاهدة برامج العنف:

البرامج التي تفضل مشاهدتها	تشجيع الوالدين على مشاهدة برامج العنف		المجموع
	نعـــم	لا	
برامج الأطفال	9	100	109
المسلسلات	8	50	58
برامج رياضية	7	12	19
برامج العنف	7	23	30
المجموع	31	185	216

كا² = 6.10 درجة الحرية = 3 مستوى الدلالة= 0.05 C = 0.10

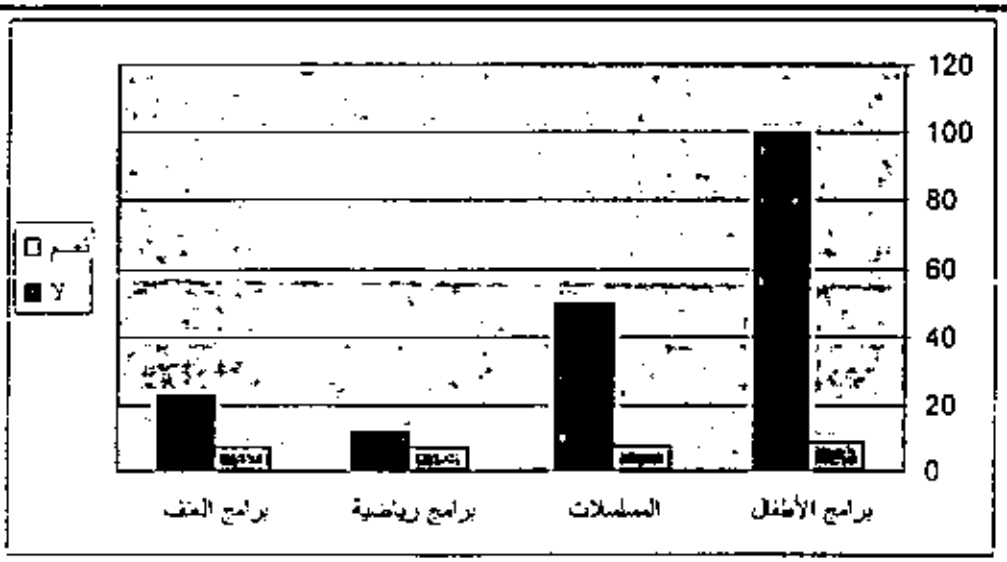

الشكل رقم(37) العلاقة بين نوعية البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها وبين تشجيع والديه له على مشاهدة برامج العنف.

تشير البيانات الواردة في الجدول إلى العلاقة بين نوعية البرامج التـــي يفـــضل الطفل مشاهدتها وبين تشجيع والديه له على مشاهدة البـــرامج حيـــث بينـــت أن (185)

مبحوثاً لا يقوم والديهم بتشجيعهم على مشاهدة برامج العنف من بينهم **100** مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج الأطفال و(**50**) مبحوثاً يفضلون مشاهدة المسلسلات و(**23**) مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج العنف و(**12**) مبحوثاً يفضلون البرامج الرياضية، في حين نجد (**31**) مبحوثاً يشجعهم والديهم على مشاهدة برامج العنف من بينهم (9) مبحوثين يفضلون مشاهدة برامج الأطفال و (8) مبحوثين يفضلون مشاهدة المسلسلات و (7) مبحوثين يفضلون مشاهدة برامج العنف والرعب.

ومن خلال قيمة كا² = **6.10** ، وقيمة معامل التوافق الأسمي = **0.10** وعند مستوى دلالة **0.05** ، مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تشجيع الوالدين للطفل على مشاهدة برامج العنف وبين البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها.

جدول رقم (40)

العلاقة بين البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها وبين التحكم في اختيار البرامج التي يشاهدها الطفل.

البرامج التي تفضل مشاهدتها	من يتحكم في اختيار البرامج التي تشاهدها		المجموع
	الوالدين	أنا وأخوتي	
برامج الأطفال	65	50	**115**
المسلسلات	22	36	**58**
برامج رياضية	5	8	**13**
برامج العنف	14	16	**30**
المجموع	**106**	**110**	**216**

كا² = 6.08 درجة الحرية = 3 مستوى الدلالة= 0.05 C = 0.10

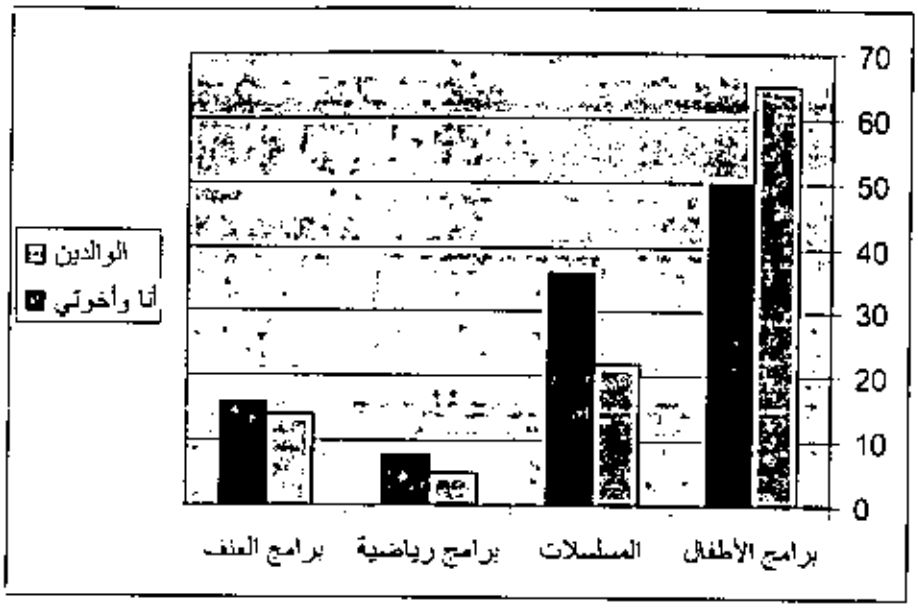

الشكل رقم(38) العلاقة بين البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها وبين التحكم في اختيار البرامج التي يشاهدها الطفل.

تشير البيانات الواردة في الجدول إلى أن (106) مبحوثاً يتحكم الوالدين في اختيار البرامج التي يشاهدونها من بينهم (65) مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج الأطفال و (22) مبحوثاً يفضلون مشاهدة المسلسلات، و (14) مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج العنف، و (5) مبحوثين يفضلون البرامج الرياضية، في حين نجد أن (110) مبحوثاً يتحكم الأخوة في اختيار البرامج التي يشاهدونها من بينهم (50) مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج الأطفال، و(36) مبحوثاً يفضلون مشاهدة المسلسلات و (16) مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج العنف، و(8) مبحوثين يفضلون البرامج الرياضية.

ومن خلال قيمة كا^2 = **6.08** ، وقيمة معامل التوافق الأسمي = **0.10** وعند مستوى دلالة **0.05** ، مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها وبين من يتحكم في اختيار البرامج التي يشاهدها.

جدول رقم (41)

العلاقة بين نوعية البرامج التي يفضلها الطفل وبين تركه لوحده عدة ساعات يتصفح القنوات.

البرامج التي تفضل مشاهدتها	هل تترك لوحدك عدة ساعات لتصفح القنوات		المجموع
	نعـــم	لا	
برامج الأطفال	87	28	115
المسلسلات	35	23	58
برامج رياضية	8	5	13
برامج العنف	11	19	30
المجموع	141	75	216

كا² =16.9 درجة الحرية = 3 مستوى الدلالة= 0.05 G =0.434 C = 0.27

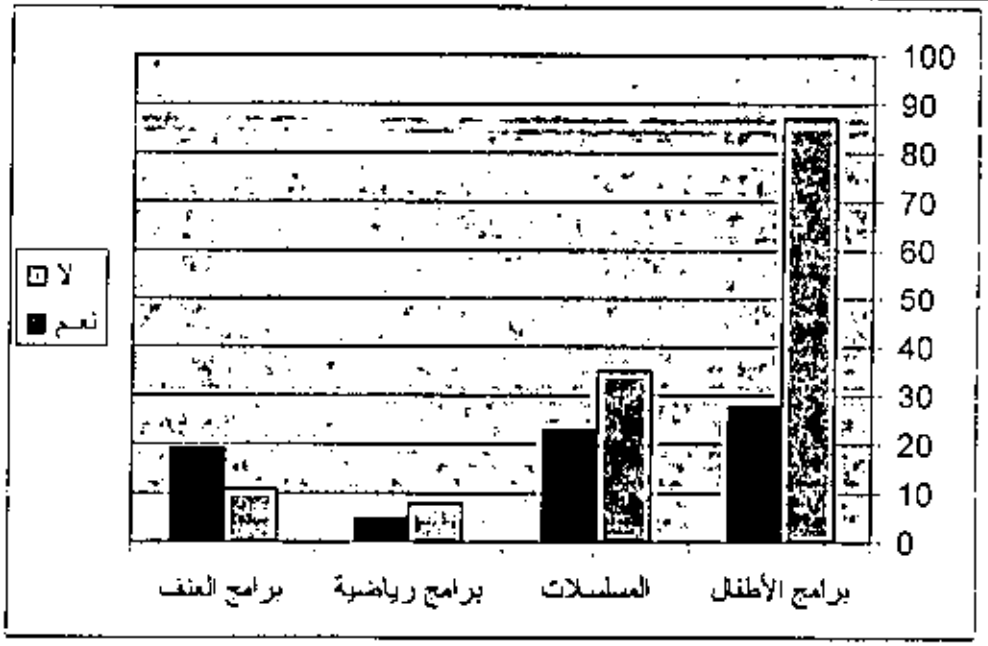

الشكل رقم(39) العلاقة بين البرامج التي يفضلها الطفل وبين تركه لوحده عدة ساعات يتصفح القنوات.

تشير البيانات الواردة في الجدول إلى أن (141) مبحوثاً يتركون لوحدهم عدة ساعات لتصفح القنوات من بينهم (87) مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج الأطفال، (35) مبحوثاً يفضلون مشاهدة المسلسلات، (11) مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج العنف، (8) مبحوثين يفضلون البرامج الرياضية، في حين نجد أن (75) مبحوثاً لا يتركون لوحدهم لتصفح القنوات من بينهم (28) مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج الأطفال، و(19) مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج العنف، و(5) مبحوثين يفضلون البرامج الرياضية.

ومن خلال قيمة كا² = 16.9 ، وقيمة معامل التوافق الأسمي = 0.27 وعند مستوى دلالة 0.05 ، مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعية البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها وبين حريته في تصفح القنوات.

بهذا يمكن القول أن ترك الأطفال يشاهدون ما يرغبون من المحطات التي تختلف عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها عن مجتمعنا دون مراقبة قد يعمل على انتشار عادات واكتساب أنماط سلوكية غير مرغوب فيها.

جدول (42)

العلاقة بين نوعية البرامج التي يشاهدها الطفل ومنع والديه له من مشاهدة برامج معينة.

البرامج التي تفضل مشاهدتها	هل يمنعك والديك من مشاهدة برامج معينة		المجموع
	نعم	لا	
برامج الأطفال	92	23	115
المسلسلات	34	24	58
برامج رياضية	8	5	13
برامج العنف	18	12	30
المجموع	152	64	216

كا² =10.9 درجة الحرية = 2 مستوى الدلالة= 0.05 G =0.360 C = 0.22

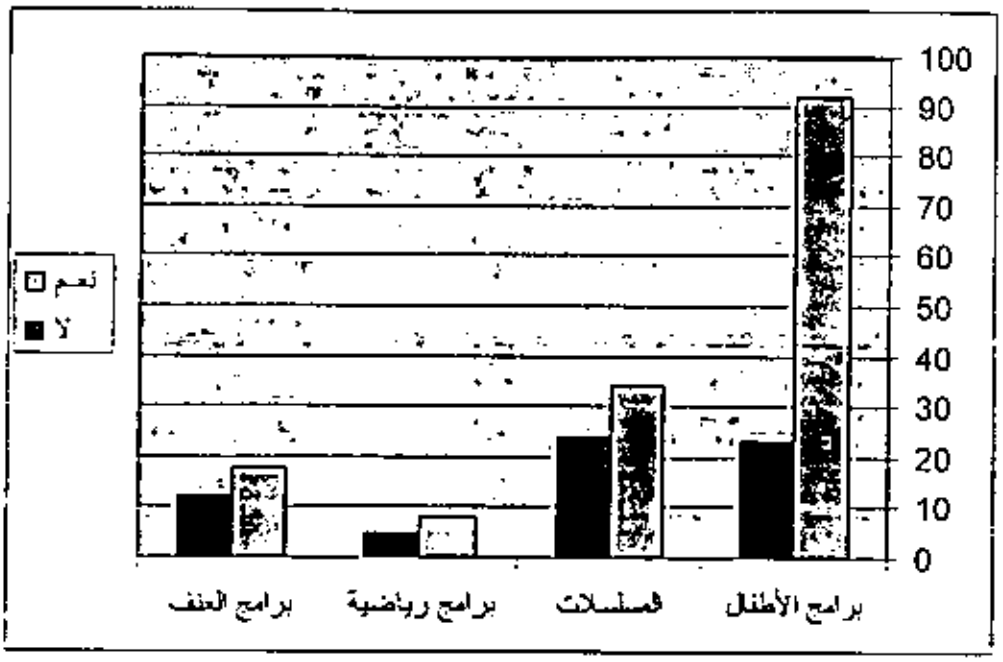

الشكل رقم(40) العلاقة بين البرامج التي يفضلها الطفل ومنع والديه له من مشاهدة برامج معينة.

تشير البيانات الواردة في الجدول إلى أن (152) مبحوثاً يمنعهم الوالدين من مشاهدة برامج معينة، من بينهم (92) مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج الأطفال، (34) مبحوثاً يفضلون مشاهدة المسلسلات، (18) مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج العنف، (8) مبحوثين يفضلون البرامج الرياضية، في حين نجد أن (64) مبحوثاً يمنعهم الوالدين من مشاهدة برامج معينة، من بينهم (23) مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج الأطفال، و(24) مبحوثاً يفضلون مشاهدة المسلسلات، (12) مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج العنف، و(5) مبحوثين يفضلون البرامج الرياضية.

ومن خلال قيمة كا = **10.9**، وقيمة معامل التوافق الأسمي = **0.22** وعند مستوى دلالة **0.05** ، مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعية البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها ومنع والديه له من مشاهدة برامج معينة.

ومن بيانات الجدول رقم (38 ، 41، 42) ثبتت صحة الفرض الأول والخاص بالعلاقة الدالة إحصائياً بين الرقابة الأسرية ونوعية البرامج التي يشاهدها الطفل.

وهذا ما تؤيده دراسة (مولود زايد 2002ف)، وكذلك دراسة (**طلعت إبراهيم 1992ف**) التي تقول أن الأسرة تحتل المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها على ممارسة الأطفال لسلوك العنف.

هذا بالإضافة إلى ما توصلت إليه (**دراسة رون وارن 2003ف**) التي تقول إلى أن اتجاهات الآباء نحو التلفزيون ترتبط إيجابياً باستخدامهم لكل أنواع التدخل في المشاهدة بصرف النظر عن عمر الطفل.

الفرض الثاني:-

هناك علاقة ذات علاقة إحصائية بين متغير العمر والقدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال في برامج العنف.

جدول رقم (43)

العلاقة بين العمر والاعتقاد بحقيقة البرامج التي يشاهدها الطفل من عدمها

العمر بالسنوات	هل تعتقد أن البرامج التي تشاهدها في الإذاعة المرئية			المجموع
	حقيقة	خيال	بعضها حقيقي وبعضها خيال	
10- 9	19	63	24	106
12 -11	28	52	30	110
المجموع	47	115	54	216
كا² = 3.37	درجة الحرية = 2	مستوى الدلالة= 0.05	C = 0.12	

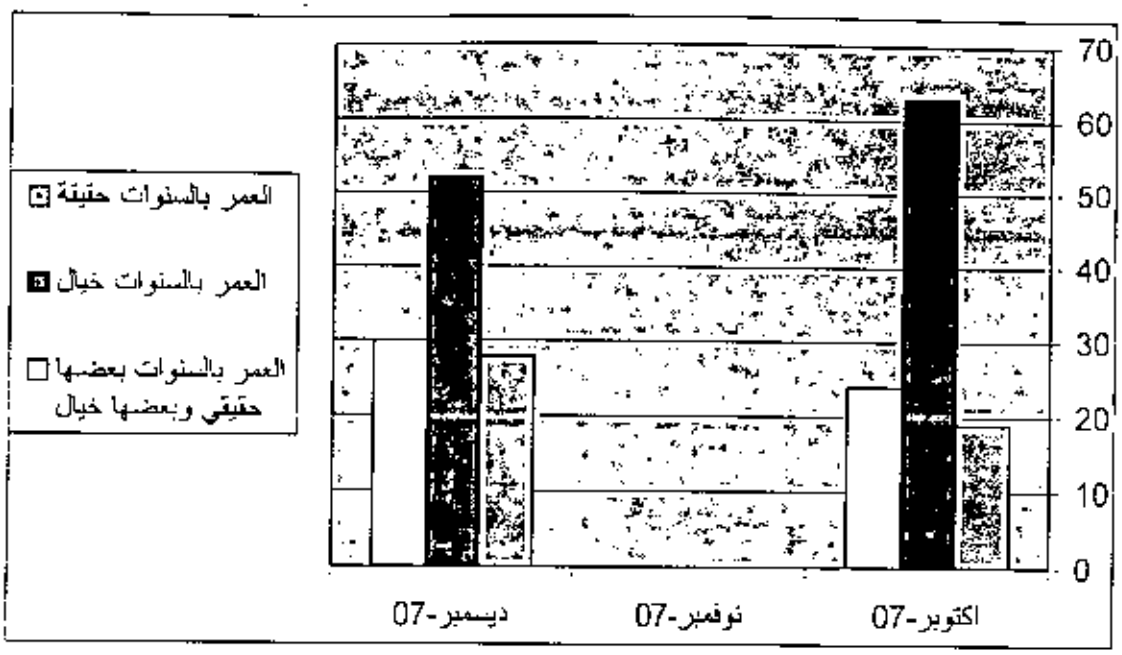

الشكل رقم(41) العلاقة بين متغير العمر والقدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال في برامج العنف.

عند ربط متغير السن بإدراك المبحوثين لما هو حقيقة زمت هو خيال في برامج العنف تشير بيانات الجدول إلى أن **19** طفلاً من الأطفال الذين ينتمون إلى الفئة العمرية **(9- 10)** سنوات إدركوا كل ما يشاهدونه على أنه حقيقة مقابل **28** طفلاً من نظرائهم الذين ينمون إلى الفئة العمرية **(11-12)** سنة، كما أدرك **63** طفلاً من (9 -10) كل ما يشاهدونه على أنه خيال مقابل **52** طفلاً من نظرائهم من الفئة العمرية **(11- 12)**، أما هؤلاء الذين ذكروا أن ما يشاهدونه في برامج العنف خليط من الحقيقة والخيال، فقد بلغت نسبهم **25%** من إجمالي العينة، منهم 24 طفلاً يقعون في الفئة العمرية **(9- 10 سنوات)**، **30** يقعون في الفئة العمرية **(11 -12)** سنة.

ومن خلال قيمة **كا²** = **3.37**، وقيمة معامل التوافق الأسمي = **0.12** وعند مستوى دلالة **0.05** ، مما يدل على عدم وجود علاقة العمر والقدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال في برامج العنف.

وبناءً على التحليل السابق ترفض الفرضية القائلة:-

هناك علاقة ذات علاقة إحصائية بين متغير العمر والقدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال في برامج العنف.

وهذا على عكس ما تشير إليه دراسة " **ياسين لاشين** " التي أجريت في مدينة بنغازي (**91- 1992ف**) حول تأثير برامج العنف المتلفز على السلوك" والتي بينت أن هناك علاقة بين متغير العمر والقدرة على التمييز بين ما هو حقيقة وما هو خيال في برامج وأفلام العنف المتلفز، وكذلك دراسة **مولود زايد 2002ف** التي تقول أن عمر الطفل يرتبط ارتباطاً قوياً بمشاهدة الأفلام باختلاف جنسياتها، وبناءً على ما توصلت إليه الدراسة نستطيع أن نجزم القول بأن مصاحبة الكبار لأطفالهم أثناء مشاهدتهم لبرامج العنف تؤثر على صحة أدراك الطفل لما هو حقيقي وما هو خيالي في هذه البرامج.

الفرض الثالث:-

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع والميل للتصرف بعدوانية.

جدول رقم (44)

العلاقة بين النوع وبين التعلم من الإذاعة المرئية أشياء لا يتعلمها الطفل في المدرسة.

النـــوع	هل تتعلم من الإذاعة المرئية أشياء لا تتعلمها في المدرسة		المجموع
	نعـــم	لا	
ذكـر	84	24	**108**
أنثى	24	38	**108**
المجموع	**154**	**62**	**216**

كا² = 4.43 درجة الحرية = 1 مستوى الدلالة= 0.05 G =0.310 C = 0.14

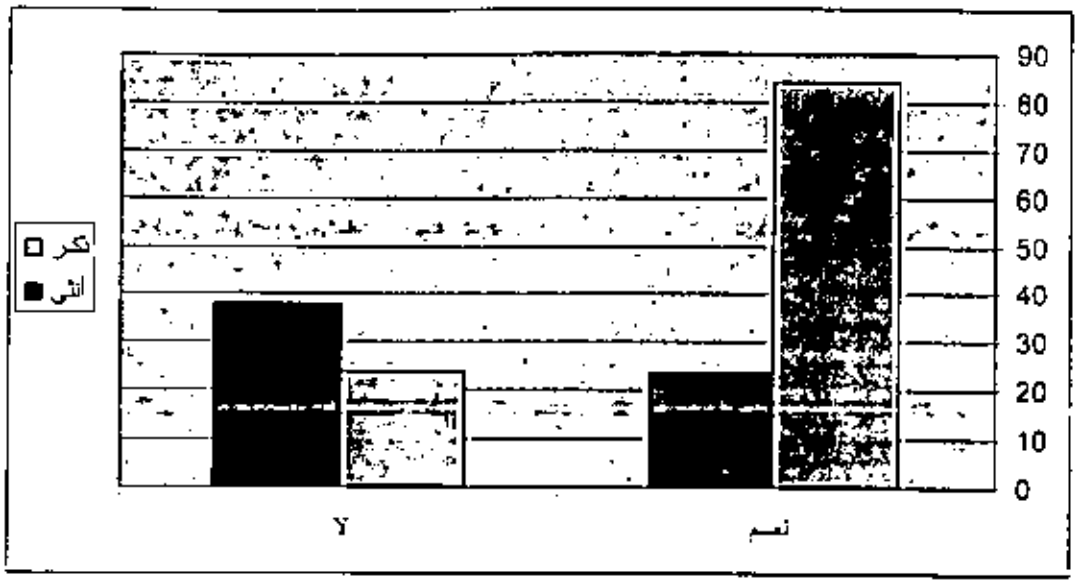

الشكل رقم(42) يوضح العلاقة بين النوع وبين التعلم من الإذاعة المرئية أشياء لا يتعلمها الطفل في المدرسة.

عند ربط متغير النوع بالتعلم من الإذاعة المرئية أشياء لا يتعلمها الأطفال في المدرسة، أشارت البيانات الواردة في الجدول أن (71.3%) من إجمالي العينة يتعلمون من الإذاعة المرئية أكثر من المدرسة من بينهم (84) مبحوثاً من الذكور، و(70) مبحوثاً من الإناث، في حين (28.7%) من إجمالي العينة لا يتعلمون من الإذاعة المرئية أكثر من المدرسة منهم (24) مبحوثاً من الذكور، و(38) مبحوثاً من الإناث.

ومن خلال قيمة كا^2 = **4.43**، وقيمة معامل التوافق الأسمي = **0.14** وعند مستوى دلالة **0.05** ، يدل على وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع وبين التعلم من الإذاعة المرئية أشياء لا يتعلمونها في المدرسة.

جدول رقم (45)

العلاقة بين النوع والميل للتصرف بعدوانية.

النـــــوع	الميل للتصرف بعدوانية		المجموع
	نعـــم	لا	
ذكـــر	96	10	106
أنثى	70	40	110
المجموع	166	50	216

كا² = 14.4 درجة الحرية = 3 مستوى الدلالة= 0.05 C = 0. 23

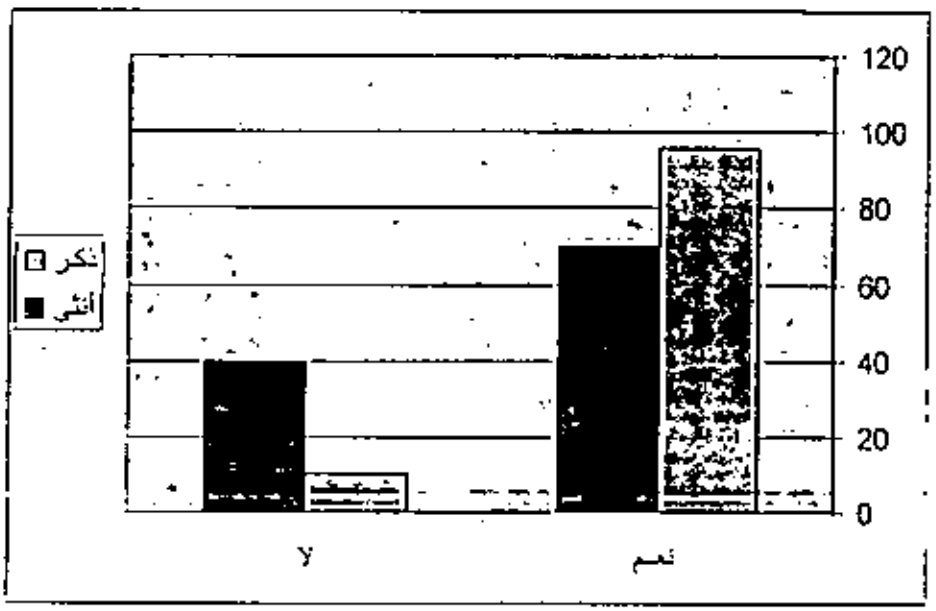

الشكل رقم(43) يوضح العلاقة بين النوع والميل للتصرف بعدوانية

تشير البيانات الواردة في الجدول أن الذكور أكثر ميلاً للتصرف بعدوانية مـــن الإناث حيث بلغت النسبة 57.8% من الذكور لديهم ميول عدوانية مقابـــل 30.1% مـــن الإناث، في حين أن نسبة الإناث اللاتي لا يتصرفن بعدوانية أكثر من الـــذكور الـــذين لا يتصرفون بعدوانية (20% من الذكور مقابل، 80% من الإناث).

ومن خلال قيمة كا = 14.4، وقيمة معامل التوافق الأسمي = 0.23 وعند مستوى دلالة 0.05 ، يدل على وجود علاقة دلالة إحصائية بين النوع والميل للتصرف بعدوانية، وهكذا ثبت أن الذكور أكثر ميلاً للتصرف بعدوانية من الإناث.

جدول رقم (46)

العلاقة بين النوع والبرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها.

النـــوع	البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها				المجموع
	برامج الأطفال	المسلسلات	برامج رياضية	برامج العنف والرعب	
ذكـــر	53	16	12	27	108
أنثى	62	42	1	3	108
المجموع	115	58	13	30	216
كا² = 40.86	درجة الحرية = 3		مستوى الدلالة= 0.05		C = 0. 39

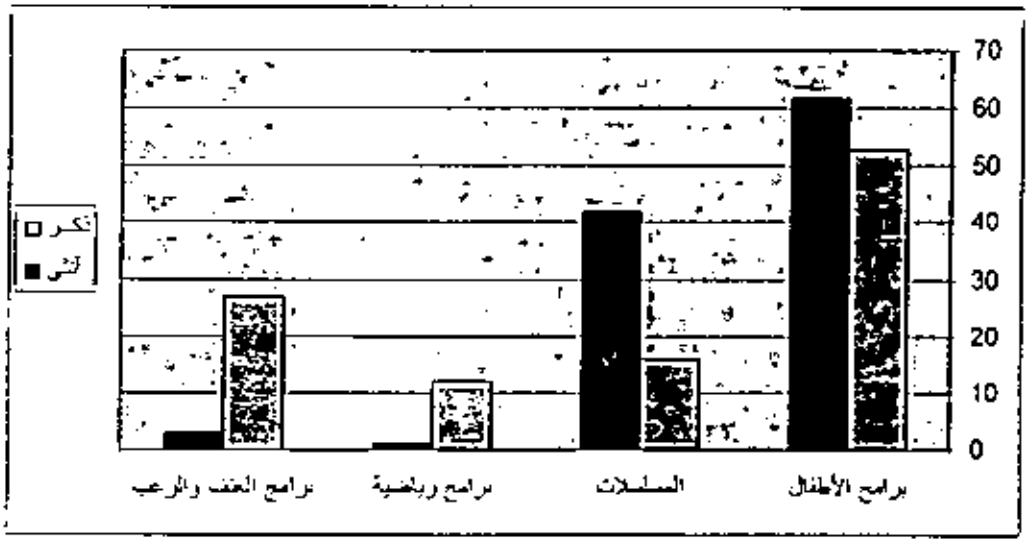

الشكل رقم(44) يوضح العلاقة بين النوع والبرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها

بإدخال متغير النوع على والبرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها، أشارت البيانات الواردة في الجدول أن (64%) من الذكور يفضلون مشاهدة برامج الأطفال مقابل (53.9%) من الإناث.

في حين (27.5%) من الذكور يفضلون مشاهدة المسلسلات مقابل (72.4%) من الإناث، بينما نجد (90%) من الذكور يفضلون مشاهدة برامج العنف مقابل (10%) من الإناث، أي الذكور أكثر ميلاً من الإناث إلى مشاهدة برامج العنف والرعب.

ومن خلال قيمة كا^2 = 40.86، وقيمة معامل التوافق الأسمي = 0.39 وعند مستوى دلالة 0.05 ، يدل على وجود علاقة دلالة إحصائية بين النوع والبرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها.

وبمقارنة النتائج التي تم التوصل إليها من بيانات الجداول رقم (44 – 45– 46) نستطيع القول : بأنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع والميل للتصرف بعدوانية.

وهذا ما تؤكده دراسة **ياسين لاشين 1992ف** التي تقول أن النوع والتعرض لبرامج أكثر وضوحاً من تأثيرهما على الميل للتصرف بعدوانية بين الذكور عنه بين الإناث.

الفرض الرابع:-

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقدار مشاهدة الطفل لبرامج العنف وميله للتصرف بعدوانية.

جدول رقم (47)

العلاقة بين الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة البرامج وبين تعلمه منها أشياء لا يتعلمها في المدرسة.

عدد الساعات التي تقضيها في مشاهدة البرامج	هل تتعلم من الإذاعة المرئية أشياء لا تتعلمها في المدرسة		المجموع
	نعـــم	لا	
أقل من 3 ساعات	117	46	163
من 4 – 6 ساعات	28	6	34
7 ساعات فما فوق	9	10	19
المجموع	154	62	216

كا² = 7.36 درجة الحرية = 2 مستوى الدلالة= 0.05 G =0.101 C = 0.18

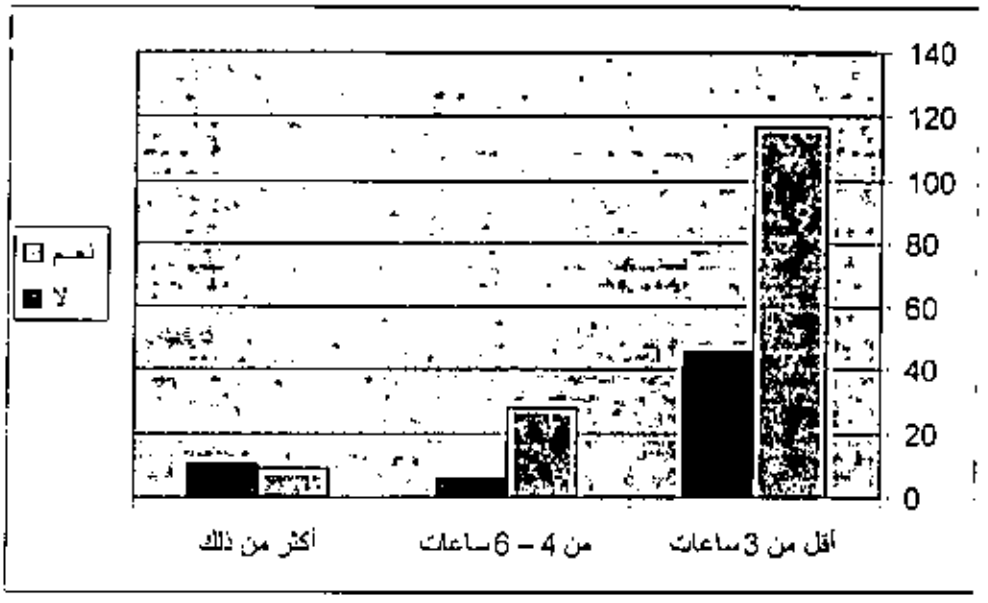

الشكل رقم(45) يوضح العلاقة بين الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة البرامج وبين تعلمه منها أشياء لا يتعلمها في المدرسة.

تشير البيانات الواردة في الجدول إلى أن الأطفال الـذين يـشاهدون الإذاعـة المرئية أقل من 3 ساعات في اليوم يتعلمون منها أشياء لا يتعلمونها في المدرسة، حيـث بلغ عددهم (17) مبحوثاً مقابل (46) مبحوثاً من نظرائهم الذين لا يتعلمون من الإذاعـة المرئية أشياء لا يتعلمونها في المدرسة، بينما الأطفال الذين يشاهدونها مـا بـين 4 -6 ساعات يومياً فهم أقل نسبة منهم، وقد بلغت (15.7%)، أما الذين يـشاهدون الإذاعـة المرئية يومياً أكثر من ذلك فقد أجاب (9) مبحوثين أنهم يتعلمون منها أشياء لا يتعلمونها في المدرسة مقابل (10) مبحوثين من نظرائهم أجابوا أنهم لا يتعلمون منهـا أشـياء لا يتعلمونها في المدرسة وقد بلغت النسبة (8.8) من إجمالي العينة.

ومن خلال قيمة كا² = 7.36، وقيمة معامل التوافق الأسمي = 0.18 وهي دالـة عنـد مستوى دلالة 0.05 ، مما يدل على وجود علاقة بين عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة برامج الإذاعة المرئية وتعلمه منها أشياء لا يتعلمها في المدرسة.

جدول (48)

العلاقة بين الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة الإذاعة المرئية وبين الشخصيات التي يقلدها.

كم عدد الساعات التي تقضيها في مشاهدة البرامج	هل تحب أن تقلد الشخصيات التي تشاهدها		المجموع
	نعـــم	لا	
أقل من 3 ساعات	76	87	163
من 4 – 6 ساعات	16	18	34
7 ساعات فما فوق	14	5	19
المجموع	106	110	216

كا² = 5.05 درجة الحرية = 2 مستوى الدلالة= 0.05 C = 0.15

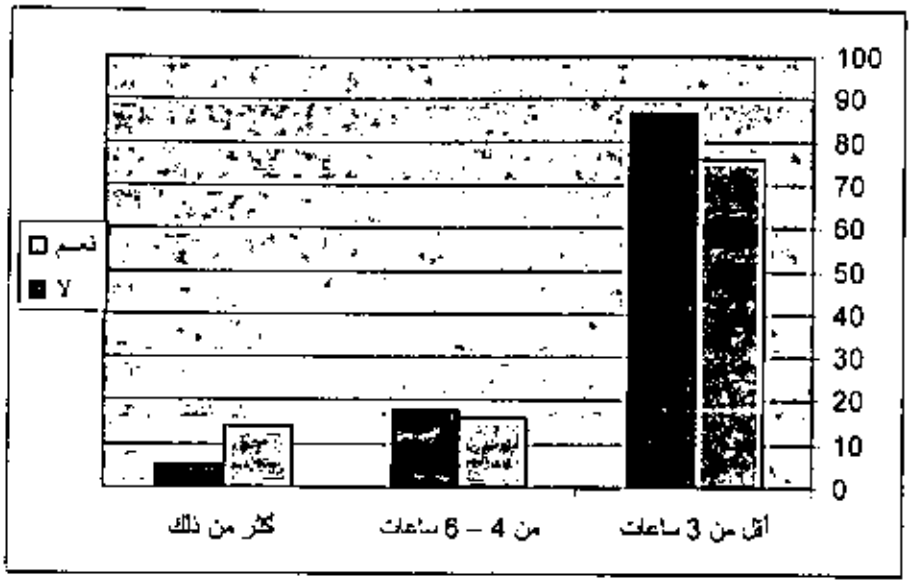

الشكل رقم(46) يوضح العلاقة بين الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة برامج الإذاعة المرئية وبين الشخصيات التي يقلدها.

تشير البيانات الواردة في الجدول أن الأطفال الذين يشاهدون الإذاعة المرئية أقل من 3 ساعات في اليوم أجاب منهم 76 مبحوثاً أنهم يحبون أن يقلدوا الشخصيات التي يشاهدونها، في حين أجاب 87 مبحوثاً من نظرائهم أنهم لا يقلدون الشخصيات التي يشاهدونها، بينما الأطفال الذين يشاهدونها من 4 –6 ساعات يومياً، فقد بلغت نسبتهم (15.7%) من إجمالي العينة، أما الذين يشاهدونها أكثر من 6 ساعات يومياً فهم نسبتهم قليلة جداً حيث بلغت (8.8%) من إجمالي العينة، منهم (14) مبحوثاً يحبون أن يقلدوا الشخصيات التي يشاهدونها في برامج الإذاعة المرئية.

ومن خلال قيمة كا^2 = 5.05، وقيمة معامل التوافق الأسمي = 0.15 وهي دالة عند مستوى دلالة 0.05 ، يدل على عدم وجود علاقة بين عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة برامج الإذاعة المرئية وبين تقليده للشخصيات التي يشاهدها.

جدول رقم (49)

العلاقة بين عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة البرامج وبين البرامج التي يفضل مشاهدتها.

عدد الساعات التي تقضيها في مشاهدة البرامج	البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها				المجموع
	برامج الأطفال	المسلسلات	برامج رياضية	برامج العنف والرعب	
أقل من 3 ساعات	95	42	7	19	163
من 4 – 6ساعات	16	8	3	7	34
7 ساعات فما فوق	4	8	3	4	19
المجموع	115	58	13	30	216

$C = 0.24$ $G = 0.345$ مستوى الدلالة= 0.05 درجة الحرية = 6 13.22 =

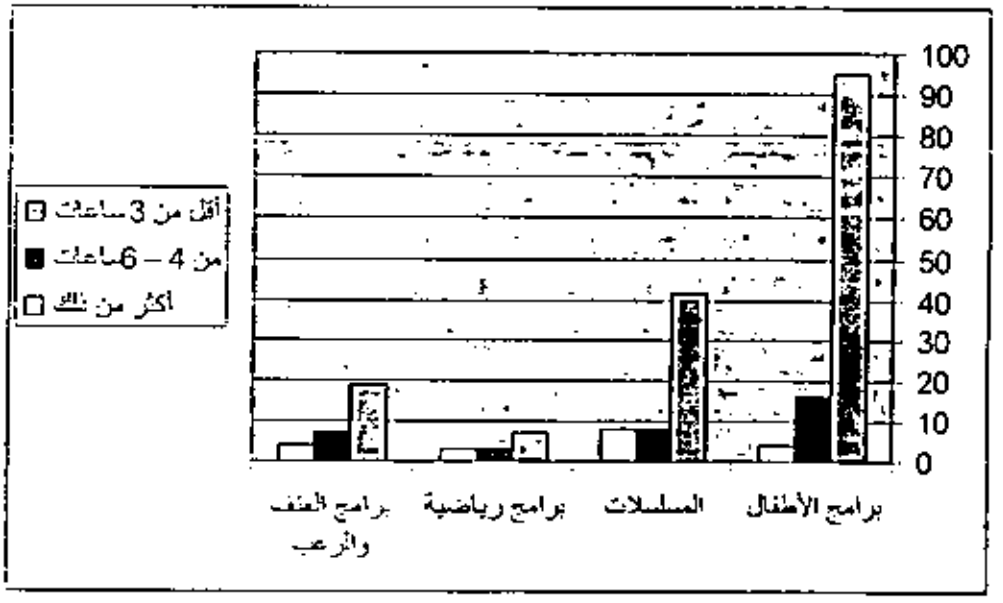

الشكل رقم(47) يوضح العلاقة بين الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة البرامج وبين البرامج التي يفضل مشاهدتها.

بإدخال متغير مقدار مشاهدة الطفل للبرامج على البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها بلغت نسبة الأطفال الذين يشاهدون الإذاعة المرئية أقل من 3 ساعات يومياً 75.5% من إجمالي العينة من بينهم 95 مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج الأطفال، 42 مبحوثاً يفضلون مشاهدة المسلسلات، 19 مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج العنف والرعب، 7 مبحوثين يفضلون مشاهدة البرامج الرياضية، في حين أن الأطفال الذين يشاهدون الإذاعة المرئية من 4 -6 ساعات يومياً بلغت نسبتهم 15.7% من إجمالي العينة، منهم 16 مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج الأطفال، و8 مبحوثين يفضلون مشاهدة المسلسلات، و7 مبحوثين يفضلون مشاهدة برامج العنف و 3 مبحوثين يفضلون مشاهدة البرامج الرياضية، بينما الأطفال الذين يشاهدون الإذاعة المرئية أكثر 6 ساعات يومياً فقد بلغت نسبتهم 8.8% من إجمالي العينة.

ومن خلال قيمة كا^2 = 13.22، وقيمة معامل التوافق الأسمي = 0.24 وهي دالة عند مستوى دلالة 0.05 ، مما يدل على وجود علاقة بين عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة برامج الإذاعة المرئية وبين البرامج التي يفضل مشاهدتها.

جدول رقم (50)

العلاقة بين الأوقات المفضلة لدى الطفل لمتابعة البرامج التلفزيونية وبين التعلم من الإذاعة المرئية أشياء لا يتعلمها في المدرسة.

الأوقات المفضلة لديك عند متابعة البرامج التلفزيونية	هل تتعلم من الإذاعة أشياء لا تتعلمها من المدرسة		المجموع
	نعـــم	لا	
كـــل الأوقات	21	3	24
أوقات الفراغ	95	47	142
في الصباح	7	6	13
في المســاء	31	6	37
المجموع	154	62	216

كا² = 9.17 درجة الحرية = 3 مستوى الدلالة= 0.05 - G =0.010 C = 0.20

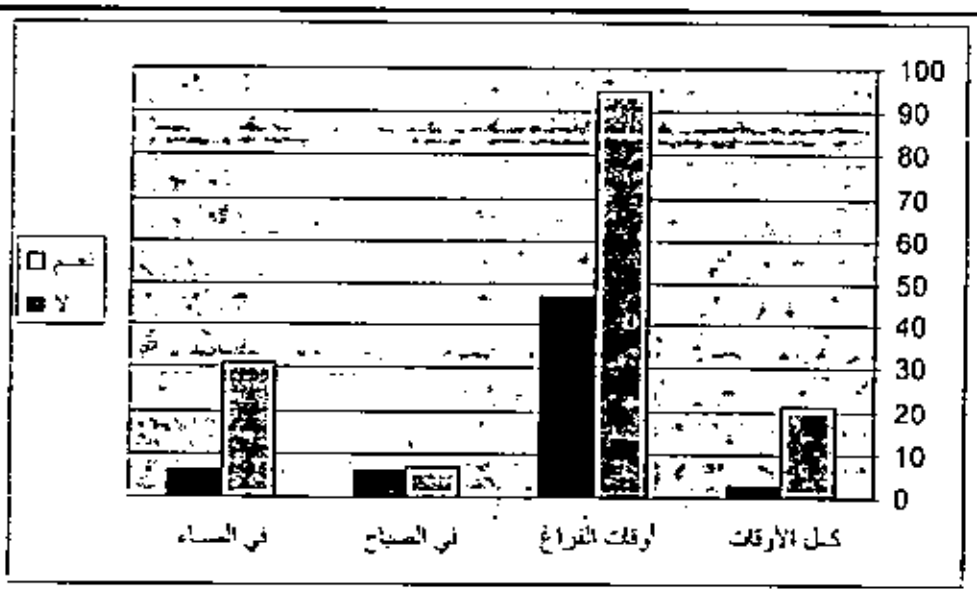

الشكل رقم(48) يوضح العلاقة بين الأوقات المفضلة لدى الطفل لمتابعة البرامج التلفزيونية وبين التعلم من الإذاعة المرئية أشياء لا يتعلمها في المدرسة

تشير البيانات الواردة في الجدول أن أغلب أفراد العينة يفضلون متابعة البرامج التلفزيونية في أوقات الفراغ وبلغت نسبتهم **65.7%** من إجمالي العينة، من بينهم **95** مبحوثاً يتعلمون من الإذاعة المرئية أشياء لا يتعلمونها في المدرسة و**47** مبحوثاً أجابوا بأنهم لا يتعلمون منها أشياء لا يتعلمونها في المدرسة، وتليها الذين يفضلون متابعة البرامج التلفزيونية في المساء بنسبة **17.1%** من بينهم **31** مبحوثاً يتعلمون من الإذاعة المرئية أشياء لا يتعلمونها في المدرسة، أما الذين يفضلون متابعة البرامج التلفزيونية كل الأوقات بلغت نسبتهم **11.1%** من إجمالي العينة، وتأتي أقل نسبة **6.0%** من إجمالي العينة يفضلون متابعة البرامج التلفزيونية في الصباح.

ومن خلال قيمة **كا²** = **9.17**، وقيمة معامل التوافق الأسمي = **0.20** وهي دالة عند مستوى دلالة **0.05** ، مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأوقات المفضلة لدى الأطفال لمتابعة البرامج التلفزيونية وتعلمهم من الإذاعة المرئية أشياء لا يتعلمها في المدرسة.

جدول رقم (51)

العلاقة بين الأوقات المفضلة لدى الطفل لمتابعة البرامج التلفزيونيـــة وبـــين تقليـــده للشخصيات التي يشاهدها في الإذاعة المرئية.

الأوقات المفضلة لديك عند متابعة البرامج التلفزيونية	هل تحب أن تقلد الشخصيات التي تشاهدها في الإذاعة المرئية		المجموع
	نعـــم	لا	
كـــل الأوقات	16	8	24
أوقات الفراغ	61	81	142
في الصباح	8	5	13
في المســاء	20	17	37
المجموع	105	111	216

كا² = 7.57 درجة الحرية = 3 مستوى الدلالة= 0.05 G =0.013 C = 0. 18

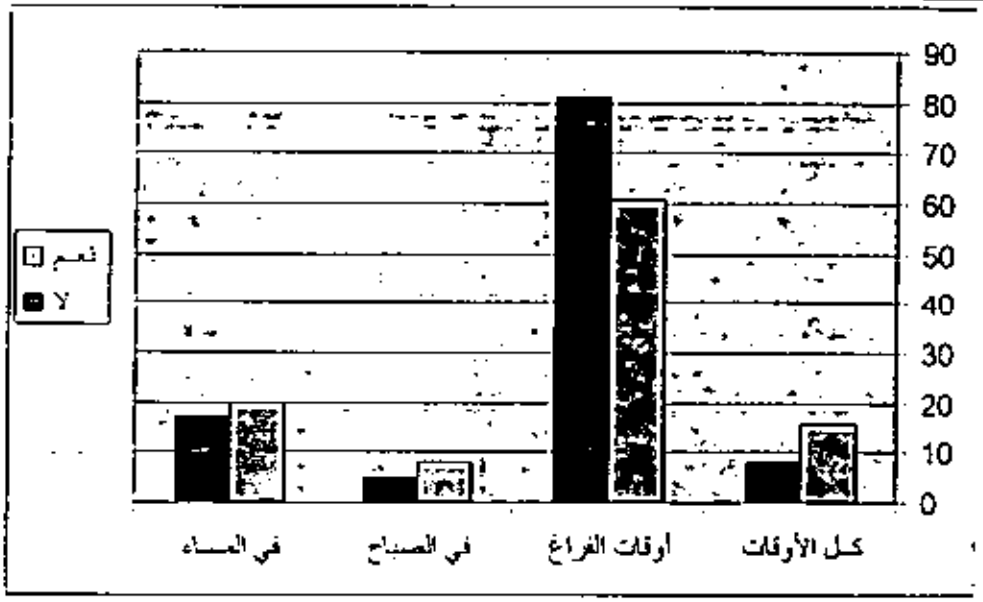

الشكل رقم(49) يوضح العلاقة بين الأوقات المفضلة لدى الطفل لمتابعة البرامج التلفزيونية وبين تقليده للشخصيات التي يشاهدها في الإذاعة المرئية.

تشير البيانات الواردة في الجدول أن **(105)** مبحوثاً أنهم يحبون أن يقلدوا الشخصيات التي يشاهدونها في الإذاعة المرئية، من بينهم **(61)** مبحوثاً يتابعون البرامج التلفزيونية في أوقات الفراغ، و**(20)** مبحوثاً في المساء و**(16)** مبحوثاً كل الأوقات، و **(8)** مبحوثين في الصباح، في حين نجد أن **(111)** مبحوثاً لا يحبون أن يقلدوا الشخصيات التي يشاهدونها، أي بواقع **(51.3%)** من إجمالي العينة، من بينهم **(81)** مبحوثاً يتابعون البرامج التلفزيونية في أوقات الفراغ، و **(17)** مبحوثاً في المساء، و**(8)** مبحوثين كل الأوقات، و **(5)** مبحوثين في الصباح.

ومن خلال قيمة كا^2 = **7.57**، وقيمة معامل التوافق الأسمي = **0.18** ومستوى دلالة **0.05** ، مما يدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأوقات المفضلة لدى الطفل لمتابعة البرامج التلفزيونية وبين تقليده للشخصيات التي يشاهدها في الإذاعة المرئية.

جدول رقم (52)

العلاقة بين الأوقات المفضلة لدى الطفل لمتابعة البرامج التلفزيونية وبين البرامج التي يفضل مشاهدتها.

الأوقات المفضلة لديك عند متابعة برامج التلفزيونية	البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها				المجموع
	برامج الأطفال	المسلسلات	برامج رياضية	برامج العنف	
كـــل الأوقات	7	8	3	6	24
أوقات الفراغ	88	34	9	11	142
في الصباح	7	4	0	2	13
في المســاء	13	12	1	11	37
المجموع	115	58	13	30	216

C = 0. 31 G =0.063 مستوى الدلالة= 0.05 درجة الحرية = 9 24.1 =

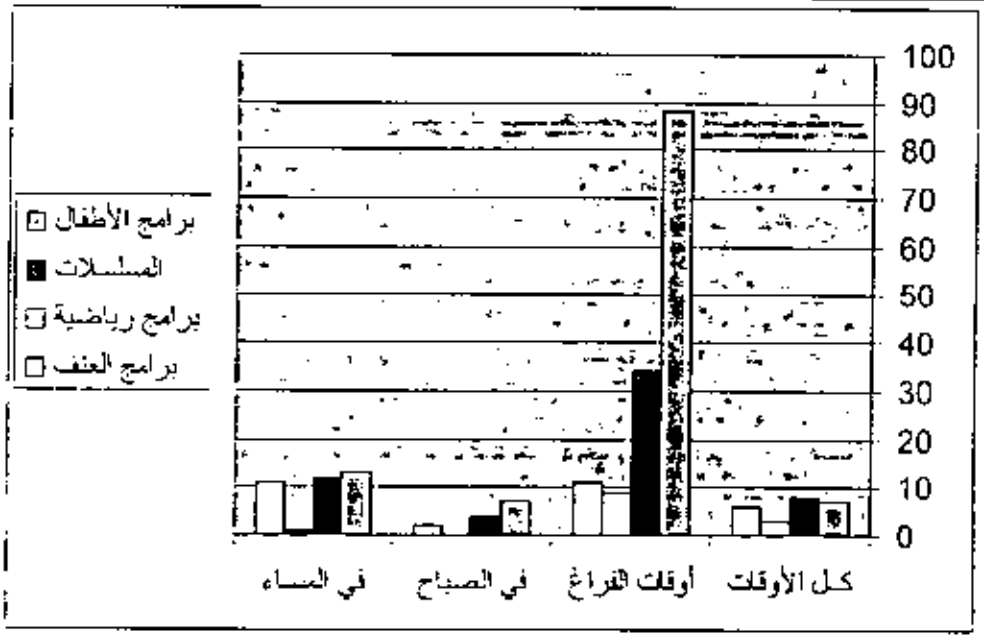

الشكل رقم(50) يوضح العلاقة بين الأوقات المفضلة لدى الطفل لمتابعة البرامج التلفزيونية وبين البرامج التي يفضل مشاهدتها.

عند ربط متغير الأوقات المفضلة لدى الطفل لمتابعة البرامج التلفزيونية بالبرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها بلغت نسبة الأطفال الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية (65.7%) من إجمالي العينة من بينهم (88) مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج الأطفال، (34) مبحوثاً يفضلون مشاهدة المسلسلات، (11) مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج العنف والرعب، (9) مبحوثين يفضلون مشاهدة البرامج الرياضية، في حين أن الأطفال الذين يفضلون مشاهدة البرامج التلفزيونية في المساء بلغت نسبتهم (17.1%) من إجمالي العينة، منهم (13) مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج الأطفال، و(12) مبحوثاً يفضلون مشاهدة المسلسلات، و(11) مبحوثاً يفضلون مشاهدة برامج العنف ومبحوثاً واحداً يفضل مشاهدة البرامج الرياضية، بينما الأطفال الذين يفضلون مشاهدة البرامج التلفزيونية في كل الأوقات بلغ عددهم (24) مبحوثاً أي بواقع (11.1%) من إجمالي العينة، أما الأطفال الذين يفضلون مشاهدة البرامج التلفزيونية في الصباح عددهم (13) مبحوثاً أي بواقع (6.0%) من إجمالي العينة.

ومن خلال قيمة كا^2 = **24.1**، وقيمة معامل التوافق الأسمي = **0.31** وهي دالة عند مستوى دلالة **0.05** ، مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأوقات المفضلة لدى الطفل لمتابعة البرامج التلفزيونية وبين البرامج التي يفضل مشاهدتها.

من بيانات الجداول رقم (من 47- 52) تثبت صحة الفرض الرابع والخاص بالعلاقة بين مقدار مشاهدة الطفل لبرامج العنف ميله للتصرف بعدوانية.

وهذا ما تؤيده دراسة " **على وطفة 1990ف**" التي تشير إلى العلاقة الزمنية بين الأطفال والتلفزيون، أي إلى أهمية الفترة التي يقضيها الأطفال أمام الشاشة، وكذلك دراسة " **مولود زايد 2002ف**" التي تؤكد على عدم وجود حد للبرامج التي يشاهدها الطفل بمجتمع الدراسة على القنوات الفضائية مما يجعلهم يقضون وقتاً طويلاً أمام الجهاز المرئي.

الفصل السادس

أولاً:- النتائج العامة.

ثانياً:- نتائج اختبار الفروض.

ثالثاً:- التوصيات.

أولاً:- النتائج العامة

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي:

1) بالنسبة للطفل

يجلس ملايين الأطفال أمام الأجهزة المرئية كل يوم ويقدر الوقت الذي يقضونه من ساعتين إلى أربع ساعات يومياً، كما يتضح ذلك في جدول (16 -17) وقد وصلت النسبة إلى (75.5%)، والطفل في المرحلة المدروسة يكون ذو خيال واسع ويميل إلى تقليد ما يشاهده في البرامج سواء كان في المنزل أو خارج المنزل، كما يتضح ذلك في جدول (28 -29) وعلى الرغم من قلة مشاهدة الأطفال لبرامج أخرى غير برامج الأطفال والترفيهية إلا أنها تؤثر في سلوكهم بطريقة غير مباشرة، كما بينت الدراسة أن الأطفال يفضلون الرسوم الخيالية لغرض الترفيه، بالرغم من معرفتهم المسبقة بأن هذه الرسوم هي من نسج الخيال ولا ترتبط بالواقع، كما يتضح ذلك في الجدول (34 _35) حيث بلغت درجة مصداقية ما يشاهده الطفل في البرامج التلفزيونية نسبة (10.2%) من إجمالي العينة بمعنى أنه لا يوجد ارتباط أو علاقة دالة إحصائياً بين العمر وإدراك الطفل لما هو خيالي أو حقيقي في برامج العنف والرعب.

كما بينت الدراسة أن جنس الطفل يرتبط ارتباطاً قوياً بميله للتصرف بعدوانية أي الذكور أكثر ميلاً من الإناث للتصرف بعدوانية (76.8%) من إجمالي العينة.

وأوضحت الدراسة أن البرامج التلفزيونية لا تؤثر على التحصيل العلمي للأطفال بمجتمع البحث (74.5%) وأن للإذاعة المرئية قدرة على إكسابهم مهارات لغوية في القراءة والكتابة (73.1%).

2) بالنسبة للأسرة

يحرص أولياء الأمور على منع أطفالهم من مشاهدة الأفلام والبرامج الأخرى (42.1%)، كما يمنعون أطفالهم من مشاهدة برامج العنف والرعب (22.2%) وغيرها من البرامج والمسلسلات الأجنبية، كما يتضح ذلك في الجدول (23 -24).

كما بينت الدراسة أن الأسرة تهتم بمراقبة البرامج التي يشاهدها أطفالها (88.4%) ويعملون على تنظيم وقتهم بين المذاكرة والراحة ومشاهدة الإذاعة المرئية، وتحديد أوقات معينة للمشاهدة (62.5%)، كما يتضح ذلك في الجداول (25- 26) لإدراك الأسرة أو أولياء الأمور ووعيهم بأضرار الإذاعة المرئية على الطفل من الناحية الجسدية والعقلية.

وثبت من الدراسة وجود علاقة إرتباطية بين الرقابة الأسرية ونوعية البرامج التي يشاهدها الأطفال وعدم ترك الطفل لوحده عدة ساعات لتصفح القنوات الفضائية (65.3%) ويتضح ذلك في الجدول (31- 33).

3) بالنسبة للإذاعة المرئية

تعد الإذاعة المرئية أهم وسائل الاتصال في الوقت الحاضر ومن أخطر الوسائل الإخبارية والتربوية والإعلامية، فهي تعتبر وسيلة لنشر الثقافة والتعليم (46.3%)، وكذلك أهم وسيلة للترفيه والتسلية (38.9%) وهذا بالإضافة إلى دوره في متابعة الأحداث والحفاظ على التقاليد ويتضح ذلك في الجدول (30).

ثانياً:- نتائج اختبار الفروض:-

1) نتائج اختبار الفرض الأول:

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرقابة الأسرية ونوعية البرامج التي يشاهدها الطفل.

لقد أشارت نتائج الفرضية الأولى بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعية البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها وبين تحديد الوالدين له أوقات معينة للمشاهدة حيث أن أغلب أفراد العينة يحدد لهم الوالدين أوقات معينة للمشاهدة، كما بينت الدراسة الميدانية وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعية البرامج التي يشاهدها الطفل، وبين حريته في تصفح القنوات وأكدت أيضاً على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوعية البرامج التي يشاهدها الطفل،ومنع والديه له من مشاهدة برامج معينة، بينما لم تدل نتائج الدراسة على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تشجيع الوالدين على مشاهدة أفلام الرعب والعنف وبين البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها.

وبهذه النتائج تم قبول الفرضية ويدل هذا على وعي أولياء الأمور بأهمية الدور الذي يلعبه الإعلام الفضائي في تنشئة الطفل، كذلك حرصهم على رقابة ما يشاهده الأطفال من البرامج التي تقدمها القنوات الفضائية.

2) نتائج اختبار الفرض الثاني:-

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر والقدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال في برامج العنف، أكدت نتائج الدراسة الميدانية على عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين متغير العمر أو السن وأدراك الحقيقة والخيال في برامج العنف، ونستطيع أن نقول أن مصاحبة الكبار لأطفالهم أثناء مشاهدتهم لبرامج العنف تؤثر على صحة إدراك الأطفال لما هو حقيقي وما هو خيالي في هذه البرامج.

وبهذه النتيجة ترفض الفرضية.

3) نتائج اختبار الفرض الثالث:-

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع والميل للتصرف بعدوانية.

أثبتت نتائج الدراسة الميدانية وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع (ذكر، أنثى) وبين البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها (برامج الأطفال – المسلسلات– برامج العنف والرعب – البرامج الرياضية)، كذلك أكدت على وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع، وأماكن تقليده للبرامج أو الشخصيات التي يشاهدها (في المنزل – خارج المنزل) وبينت أيضاً النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أماكن تقليده للبرامج التي يشاهدها وبين الأوقات المفضلة لدى الطفل عند متابعته البرامج التلفزيونية (كل الأوقات – أوقات الفراغ – في الصباح – في المساء)، وكما أثبتت وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع، والتعلم من الإذاعة المرئية أشياء لا يتعلمها الطفل في المدرسة، وبينت الدراسة الميدانية أيضاً وجود علاقة دالة إحصائياً بين النوع والميل للتصرف بعدوانية.

وبهذه النتائج يمكن قبول الفرضية التي تنص على أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع والميل للتصرف بعدوانية.

4) نتائج اختبار الفرض الرابع:-

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقدار مشاهدة الطفل لبرامج العنف وميله للتصرف بعدوانية.

لقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة البرامج وبين التعلم من الإذاعة المرئية أشياء لا يتعلمها في المدرسة، كما بينت وجود علاقة دالة إحصائياً بين عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة البرامج التي يفضل مشاهدتها، بينما لم تظهر النتائج وجود علاقة دالة إحصائياً بين عدد الساعات التي يقضيها الطفل في مشاهدة الإذاعة المرئية وبين تقليده للشخصيات التي يشاهدها، وأكدت الدراسة على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأوقات المفضلة لدى الطفل لمتابعة البرامج التلفزيونية وتعلمهم من الإذاعة المرئية

أشياء لا يتعلمونها في المدرسة، وأيضاً وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأوقات المفضلة لدى الطفل لمتابعة البرامج التلفزيونية وبين البرامج التي يفضل مشاهدتها، وكذلك تقليده للشخصيات التي يشاهدها في الإذاعة المرئية.

وبهذه النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية تم قبول الفرضية التي تقول: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقدار مشاهدة الطفل لبرامج العنف وميله للتصرف بعدوانية.

ثالثاً:- التوصـــــيات

يمكننا في إطار ما تم عرضه من بيانات وما تم الرجوع إليه من أدبيات، وفـــي ضـــوء النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث صياغة جملة من التوصيات علـــى النحـــو التالي:-

1) توصيات خاصة بالأسرة:

- توصي الباحثة بضرورة مشاركة أولياء الأمور في مشاهدة برامج الإذاعة المرئية الهادفة ومناقشة المادة المعروضة أمامهم والتعليق عليها وتوضيح أهدافها ومـــدى تطابقها مع الواقع وخاصة التي تسهم في تنمية القيم الاجتماعيـــة مـــع اســـتبعاد البرامج ذات الآثار السيئة.
- تدريب الأبناء منذ الطفولة على تنظيم أوقات استذكارهم لدروسهم وأوقات الترويح التي يمكن مشاهدة برامج الإذاعة المرئية خلالها، والاهتمام بقضاء وقـــت فـــراغ الأطفال بما يعود عليهم بالنفع والفائدة.
- زيادة الوعي الاجتماعي بين الأسر (وبالأخص الأميين) حـــول الآثـــار الـــسلبية لبعض البرامج التي تعرضها القنوات الفضائية، التأكيد على الدور الـــذي يلعبـــه الإعلان الإرشادي الموجه إلى الطفل، وتنبيـــه الأطفـــال مـــن خطـــورة تقليـــد الشخصيات غير السوية التي تعود عليهم بالضرر في سلوكهم.

2) توصيات خاصة بالقائمين على التلفزيون:-

- ضرورة الاهتمام ببرامج الطفل التي تلبي الحاجات النفـــسية والاجتماعيـــة لـــه، ويجب أن تتضمن برامج الأطفال وخاصة التعليمية القيم العربية الإسلامية وتقديم برامج مفيدة ومناسبة للأطفال عن طريق إشراك أخصائيين اجتماعيين ونفـــسيين في تنسيق البرامج.
- ضرورة تنسيق البرامج بما يتناسب وأعمار الأطفال وقدراتهم العقليـــة والابتعـــاد قدر المستطاع عن بث البرامج التي تعلمهم السلوك العدواني، وخاصة في الرسوم المتحركة التي يقبل عليها الأطفال بشكل كبير.

- تقديم برامج تلفزيونية للأطفال تساعد على ضبط سلوكهم وتكسبهم قيم مجتمعهم وتنمي قدراتهم وتساعدهم على اكتساب الثقافة والعادات والتقاليد السليمة حتى تنمو شخصياتهم نمواً متكاملاً.

وأخيراً ....يجب التأكيد على ضرورة التعاون المشترك بين كافة الجهات ذات العلاقة بما يكفل وضع خطة عمل مشتركة تهدف إلى إنتاج إعلامي يراعي خصائص وأبعاد شخصية الطفل، كما تؤكد الباحثة على الدور الأساسي لوسائل الإعلام وحث المشرفين على الإنتاج البرامجي على الاستثمار في قضايا الأطفال والتركيز على ما يفيد الطفل في تكوين سلوكه وشخصيته بشكل إيجابي.

ملخص الدراســة

تناولت الدراسة موضوع تأثير برامج العنف على سلوك الأطفال، والتي احتوت على خمس فصول رئيسية، كان الفــصل الأول يتنــاول مــشكلة الدراســة ومفاهيمهــا ومتغيراتها، إضافة إلى الدراسات السابقة وفروض الدراسة، ويتنــاول الفــصل الثــاني التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للطفل، بينما يتضمن الفصل الثالث برامج العنــف والسلوك العدواني عند الأطفال، ويتضمن الفصل الرابع الإجراءات المنهجيــة والفــصل الخامس عرض وتحليل النتائج لهذه الدراسة التي تهدف إلى تحديد أثر الجهاز المرئي في تشكيل شخصية الطفل والتعرف على التأثيرات الإيجابية والسلبية على سلوكه وكــذلك التعرف على الأوقات التي يقضيها الطفل في مشاهدة برامج الإذاعة المرئية، بالإضــافة إلى معرفة دور الأسرة في توجيه الطفل لاختيار البرامج التي يشاهدها.

ويتكون مجتمع الدراسة من التلاميذ المسجلين بمرحلة التعليم الأساسي في مدينة سرت، المتمثلين في المرحلة الابتدائية من الصف الرابع إلى السادس والذين تتراوح أعمارهم ما بين 9- 12 سنة، موزعين على أربعة مؤتمرات شعبية أساسية.

وتم اختيار عينة عشوائية طبقية نسبية بلغ عددها (216) مفردة، بنــسبة تمثيــل (5%) نصفها من الذكور والنصف الأخر من الإناث وذلك من مجتمع الدراسة البــالغ عــددهم 4312 تلميذ وتلميذة.

وجمعت بيانات الدراسة بواسطة استمارة المقابلة التي أعدتها الباحثة بعد عرضها علــى مجموعة من المحكمين المتخصصين.

وبدأت عملية تحليل البيانات باستخدام البرنــامج الإحــصائي لتحليــل بيانــات العلــوم الاجتماعية SPSS وتم عرض البيانات في جداول أحادية وجداول اختبار الفروض باستخدام الأساليب الإحصائية المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية، ومربع كاي($كا^2$)، بالإضافة إلى القاما Gamma ومعامل التوافق الاسمي.

ولقد أشتمل البحث على أربعة فروض رئيسية، وقد مثلت نتائج فحص هـذه الفـروض النتائج التي توصلت إليها الدراسة ويمكن تلخيص نتائج البحث فيما يلي:-

- وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة **0.05** بين الرقابـة الأسـرية ونوعيـة البرامج التي يشاهدها الطفل (برامج الأطفال - المسلسلات - برامج العنف والرعب - البرامج الرياضية) وهذا يدل على رقابة أولياء الأمور على ما يـشاهده الأطفـال مـن البرامج.

- وجود علاقة دالة إحصائياً بين متغير العمر (السن) وبين إدراك الأطفـال لمـا هـو حقيقي وما هو خيالي أي القدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال في برامج العنف التـي يشاهدها الأطفال.

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مقدار مشاهدة الطفـل لبـرامج العنـف وميلـه للتصرف بعدوانية.

- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع (ذكر ، أنثى) والميـل للتـصرف بعدوانية وهذا يعني أن الذكور أكثر ميلاً للتصرف بعدوانية من الإناث.

الملاحق

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة التحدي – سرت

كلية الآداب والتربية

استمارة مقابلة حول ((برامج العنف وعلاقتها بسلوك الأطفال))

دراسة ميدانية على عينة من الأطفال بمدينة سرت.

السلام عليكم ورحمة الله..... أما بعد

أنا مبروكة خليفة عمر، طالبة دراسات عليا بقسم الاجتماع، بكلية الآداب التربية، أقوم بدراسة ميدانية بعنوان ((برامج العنف وعلاقتها بسلوك الأطفال على عينة من الأطفال بمدينة سرت)) لنيل درجة التخصص العالي ((الماجستير)) وباعتبارك أحد المبحوثين فأن قيمة هذه الدراسة العلمية تتوقف على صدق أجوبتك، نأمل تعاونك معانا بالإجابة عن الأسئلة بصراحة علمية، فإن لذلك أثر كبير على نجاح هذه الدراسة بدقة نتائجها، مع العلم بأن المعلومات ستكون سرية ولا تستخدم إلا لإغراض علمية.

ولك جزيل الشكر

1) النـــوع: ذكر ☐ أنثى ☐

2) العمـــر بالسنوات ☐

3) السنة الدراسية ☐

4) عدد أفراد الأسرة ☐

ترتيب الطفل بين أخوته.

أكبرهم ☐ أصغرهم ☐ يكبرك البعض ويصغرك بعض ☐

6) المستوى التعليمي للأب

أمي ☐

أساسي ☐

متوسط ☐

جامعي ☐

7) المستوى التعليمي للأم

أمية ☐

أساسي ☐

متوسط ☐

جامعي ☐

8) هل الأب يعمل نعم ☐ لا ☐

9) إذا كانت الإجابة بنعم فما مهنة الأب.....

10) هل الأم تعمل نعم ☐ لا ☐

11) إذا كانت الإجابة بنعم فما مهنة الأم .....

12) هل لديكم جهاز إذاعة مرئية (تلفزيون) في المنزل؟

نعـــم ☐ لا ☐

13) إذا كانت الإجابة بلا توقف الأسئلة.

14) إذا كانت الإجابة بنعم فهل تشاهدها.

دائماً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐ أبداً ☐

15) إذا كانت الإجابة أبداً فما السبب.....

16) ما البرامج التي تفضل مشاهدتها ؟

برامج الأطفال ☐ المسلسلات ☐

برامج رياضية ☐ برامج العنف والرعب ☐

برامج أخرى تذكر.....

17) هل تشاهد البرامج التي تقدمها الإذاعة المرئية؟

بمفردك ☐

مع العائلة ☐

مع الأصدقاء ☐

أشياء أخرى تذكر.....

18) كم عدد الساعات التي تقضيها في مشاهدة البرامج؟

أقل من 3 ساعات ☐

4- 6 ساعات ☐

أكثر من ذلك ☐

19) ما الأوقات المفضلة لديك عند متابعتك البرامج التلفزيونية؟

كل الأوقات ☐ أوقات الفراغ ☐

في الصباح ☐ في المساء ☐

20) هل الساعات التي تقضيها أمام الإذاعة المرئية أكثر من التي تقضيها في المدرسة؟

نعـــم ☐ لا ☐

21) هل تتعلم من الإذاعة المرئية أشياء لا تتعلمها في المدرسة؟

نعـــم ☐ لا ☐

22) هل تقوم بعمل واجباتك المدرسية؟

قبل مشاهدة البرامج ☐

أثناء مشاهدة البرامج ☐

بعد المشاهدة ☐

غير منتظم ☐

23) هل ترى أن هناك تأثير على تحصيلك الدراسي نتيجة لمشاهدتك لبـرامج الإذاعـة المرئية؟

نعـــم ☐ لا ☐

24) إذا كانت الإجابة بنعم فكيف يكون ذلك التأثير.....

25) هل تشعر أن الإذاعة المرئية أكثر فائدة من المدرسة؟

نعـــم ☐ لا ☐

26) هل للإذاعة المرئية القدرة على إكسابك مهارات لغوية في القراءة والكتابة؟

نعـــم ☐ لا ☐

27) هل يمنعك والديك من مشاهدة برامج معينة؟

نعـــم ☐ لا ☐

28) إذا كانت الإجـابة بنعـــم فما هي تلك البرامج .....

29) هل يحدد لك والديك أوقات معينة للمشاهدة؟

نعـــم ☐ لا ☐

30) هل يشجعك والديك على مشاهدة أفلام وبرامج العنف؟

نعـــم ☐ لا ☐

31) إذا كانت الإجابة بنعم فهل تشاهدها بدافع

التسلية ☐ التعليم ☐

أشياء أخرى تذكرها .....

32) هل تتصرف أحياناً بعدوانية؟

نعـــم ☐ لا ☐

33) هل تحب أن تقلد الشخصيات التي يشاهدها في الإذاعة المرئية؟

نعـــم ☐ لا ☐

34) إذا كانت الإجابة بنعـــم فأين تقوم بتقليدها؟

في البيت (على أفراد الأسرة) ☐

في المدرسة (على الزملاء) ☐

في الشـــارع (على أي شخص) ☐

في أماكن أخر تذكر .....

35) هل يقوم الجهاز المرئي

- بتسلية المشاهد ☐ بنشر الثقافة والعلم ☐
- بمتابعة الأحداث ☐ بالحفاظ على التقاليد ☐

وظائف أخرى تذكـــر.....

36) من يتحكم في اختيار البرامج التلفزيونية التي تشاهدها؟

الأب ☐ الأم ☐

الأخوة ☐ أنت ☐

شخص آخر يذكر.....

37) هل تترك لوحدك عدة ساعات لتصفح القنوات؟

نعـــم ☐ لا ☐

38) هل تصدق كل ما تشاهده في البرامج التلفزيونية؟

نعـــم ☐ لا ☐

39) هل تعتقد أن البرامج التي تشاهدها في الإذاعة المرئية؟

حقيقية ☐

خـــيال ☐

40) ما هي الأفلام الكرتونية المفضلة لديك؟

الواقعية ☐

الخيالية ☐

البوليسية ☐

أخرى تذكر.....

41) هل ترى أن الإذاعة المرئية أصبحت مسيطرة على شخصيتك؟

نعـــم ☐ لا ☐

42) هل تلعب الإذاعة المرئية دوراً في تثقيفك وزيادة نموك المعرفي؟

نعـــم ☐ لا ☐

43) هل البرامج التلفزيونية تراعي نموك الجسمي والعقلي والانفعالي؟

نعـــم ☐ لا ☐

44) هل القصص المعروضة في برامج الإذاعة المرئية تحكـــي واقـــع مختلـــف عـــن مجتمعنا؟

نعـــم ☐ لا ☐

45) هل نجحت الإذاعة المرئية في تكوين شخصيتك وتوجيه سلوكي؟

نعـــم ☐ لا ☐

المراجع

المراجع

أولاً:- الكتب

1) **أحمد أبوزيد وآخرون**: الأسرة والطفولة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ.

2)**أحمد حسين محي الدين**: التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، الهيئة العربية للكتابة، القاهرة، 1987ف.

3) **أحمد زايد**: دراسات اجتماعية وانثربولوجية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ.

4) **أحمد زكي بدوي**: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978ف.

5) **أحمد عبد الله العلي**: الطفل والتربية الثقافية، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002ف.

6) **انشراح الشال**: بث وافد على شاشات التلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993ف.

7) **بشير عبد الرحيم الكلوب**: التلفزيون التعليمي، دار أحياء العلوم، بيروت، لبنان، 1992ف.

8) **جلال اسماعيل حلمي**: الأسرة العربية، النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلو المصرية، 1997ف.

9) **حسين عبد الحميد رشوان**: التربية والمجتمع، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 2002ف.

10) **حنان العناني**: الطفل والأسرة والمجتمع، دار الصفاء، عمان، 2000ف.

11) **رمضان محمد القذافي**: علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، الجامعة المفتوحة، 1995ف.

12) **زكريا عبد العزيز محمد**: التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002ف.

13) **سميرة أحمد السيد**: علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998ف.

14) **سميح أبو مغلي وآخرون**: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري العلمية، عمان، 2002ف.

15) **سناء الخولي**: الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1984ف.

16) **سهير كامل أحمد**: علم النفس بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، 2003ف.

17) **صالح محمد أبو جادو**: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، 1998ف.

18) **صالح خليل أبو أصبع**: قضايا إعلامية، منشورات مؤسسة البيان، 1988ف.

19) **طلعت إبراهيم**: الأسرة والطفولة (دراسات اجتماعية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون تاريخ.

20) **عباس محمود عوض**: علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 2003ف.

21) **عبد الرحمن العيسوي**: الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1984ف.

22) _____: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985ف.

23) عبد السلام بشير الدويبي: الطفولة والتنشئة الاجتماعية، مطابع العدل، 1424هـ.

24) _____: مدخل لرعاية الطفولة. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، 1989ف.

25) **عبد العزيز عبد الرحمن**: أثر البرامج التلفزيونية على النشء والشباب، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، 1994ف.

26) **عبد الفتاح أبو معال**: أثر وسائل الأعلام على الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2000ف.

27) **عبد الله الهمالي**: أسلوب البحث الاجتماعي وتقيناته، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا، 1994ف.

28) **عبد الله عبد الرحمن الكندري**: مشكلات تربوية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 2002ف.

29) **عماد إسماعيل**: الأطفال مرآة المجتمع، عالم المعرفة، الكويت 1986ف.

30) **عمر أحمد همشيري**: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء، عمان، الأردن، 2003ف.

31) **عمر بشير الطوبيبي**: الصحة النفسية للتلميذ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، 1992ف.

32) **علي أحمد علي**: أسس العلوم السلوكية والنفسية، دار الجيل للطباعة، بغداد، بدون تاريخ.

33) **علي الحواث**: دراسة عن الشباب الليبي وبعض مشكلاته، دار الجماهيرية، 1980ف.

34) **فاروق شوقي وفاطمة عبد القادر**: في أصول التربية، الجمهورية الحديثة لتحويل الورق، الإسكندرية، 2002ف.

35) **فؤاد البهي السيد**: علم النفس الاجتماعي، رؤية معاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999ف.

36) **فوزية ذياب**: نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1978ف.

37) **ماهر محمد عمر**: سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003ف.

38) **محمد الجوهري وآخرون**: الطفل والتنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991ف.

39) **محمد حسين الشيخ**: صناعة الجهاز المرئي في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة، 1994ف.

40) **محمد محمد علي**: تاريخ علم الاجتماع الرواد والاتجاهات المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1983ف.

41) **محمود فهمي**: الفن الإذاعي التلفزيوني، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1982ف.

42) **مصطفى التير**: مقدمة في مبادىء وأسس البحث الاجتماعي، دار الجماهيرية، مصراته، 1986ف.

43) **مظفر مندوب**: التلفزيون ودوره التربوي في حياة الطفل العراقي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983ف.

44) **نصر الدين العناني**: التلفزيون، البرمجة، المشاهدة، آراء ورؤى، وزارة الثقافة، دمشق، 1998ف.

45) **وليور شرام**: التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ت ، زكريا سعيد، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1963ف.

ثانياً:- الدوريات

46) **أحمد سالم الصمالي**: الإذاعة المرئية ودورها في التأثير على سلوك وثقافة الأطفال، مجلة البحوث الإعلامية، العدد الخامس، 1993ف، ص ص47- 74.

47) **أديب عقيل**: الطفل والتلفزيون، مجلة النبأ، العدد الرابع والستون، 2001ف، ص83.

48) **المنصف وناس**: التلفزة وتحديات التنشئة الاجتماعية، مجلة الإذاعات العربية، العدد الثالث، 2000ف، ص79.

49) **إياد الشاكر**: بعد إطلاق أقمار البث كيف ستكون مرئية المستقبل، مجلة الباحث، العدد الثاني، طرابلس، 1997ف، ص28.

50) **زكريا الجاير**: الأخبار وجمهور الأطفال، مجلة العربي، العدد 309، 1984ف، ص 149.

51) **عبد العظيم الفرجاني**: برامج العنف وسلوكيات الأطفال، مجلة التربيـــة، اللجنـــة القطرية للتربية، العدد 64، 1984ف، ص60.

52) **عبد المجيد الرشيدي**: الإذاعة والتلفزيون والطفل، مجلة التربية، اللجنة القطريـــة للتربية، العدد 64، 1984ف، ص 59.

53) **علي وطفة**: العلاقة التربوية بين الطفل والتلفزيون، مجلة العلوم الإنسانية، جامعـــة دمشق، العدد الثاني، 1997ف، ص ص77- 100.

54) **قحطان أحمد الظاهر**: تأثير أساليب وتعديل السلوك في معالجة السلوك العـــدواني، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، الهيئة القومية للبحـــث العلمـــي، طـــرابلس، العـــدد السادس، 2000ف، ص187.

55) **مايو بونيفتش**: الوجه الآخر للعولمة، ت ، أحمد محمد، مجلة الثقافة العالميـــة، العدد 103، 2001ف، ص60.

56) **محمد شراب**: الإذاعة المرئية وأهميتها في حيـــاة المجتمـــع، المجلـــة الإعلاميـــة، طرابلس، العدد الثالث، 1422هـــ، ص111.

57) **مولود زايد الطيب**: تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخـــصية الطفـــل، مجلـــة دراسات، العدد الحادي عشر، 2002ف،ص 139.

58) **ياسين لاشين**: تأثير برامج العنف المتلفز على السلوك، مجلة البحوث الإعلامية، العدد السادس، 1993ف، ص ص14- 23.

ثالثاً:- الرسائل العلمية

59) **سوسن نايف عدوان**: أثر التلفزيون على السلوك الاجتماعي للأطفـــال والـــشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1984ف.

60) **فاطمة نصر كرداش**: التأثيرات الإيجابية والسلبية لبرامج الإذاعة المرئية الموجـــه للطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة قاريونس، بنغـــازي، ليبيـــا، 1992ف.

61) **مسعود عبد الدائم**: دور الإذاعة المرئية بالجماهيرية العظمى في التنشئة الاجتماعية للطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة التحدي، سرت، ليبيا، 2005ف.

62) **نادية شكري يعقوب**: أثر التلفزيون على تلاميذ المدارس الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة، 1978ف.

رابعاً:- النـــدوات والبحوث

63) برامج الأطفال في الراديو، حلقة دراسية، بإشراف اتحاد الإذاعات العربية، القاهرة،1992ف.

خامساً:- المواقع الالكترونية

64) **سعاد خليل**: القنوات الفضائية وأثرها على الأطفال، مجلة ديوان العرب، الموقع الالكتروني، www.alwatan.com.

65) مركز دراسات أمان، الموقع الالكتروني،.www.amanjordan.org.

66) **أديب عقيل**: الطفل والتلفزيون، الموقع الالكتروني، www.annabaa.org.